



23

ربط العقول بالألعاب
جيل جديد من ألعاب
الكمبيوتر

فقدان طيب بودرة
"الخالي من الدسم"

21



5 < محاكمة الوزراء: بين اغتيال الشخصية
وتسييس الملفات
9 < "القطار الخفيف" بين عمان والزرقاء
على "سكة" التنفيذ

www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدني للصحافة والاعلام

الخميس 7 شباط 2008 / العدد «12» / السنة الأولى
350 فلساً

السّجّل

التلكؤ في وقف الهدر واستغلال بدائل النفط يشوه الاقتصاد

الاعتماد على الذات الخيار الذهبي للأردن

جمانة غنيمات

بعد سنوات من التلكؤ الرسمي يجد الأردن نفسه أمام خيارين: وقف الهدر المتزايد في الطاقة النفطية والبحث عن مصادر بديلة، كطوق نجاة في بلد لا يمتلك ترف التأثير في سعر النفط المستورد بل ينحصر خياره في التحكم بالطلب.

الإجراءات الحكومية المتسارعة صوب ضبط إيقاع الاستهلاك بعد رفع أسعار المحروقات وتضاعف معدلات التضخم، تعكس مخاوف من تبعات محتملة لمتتالية ارتفاع الأسعار على المناخات الاجتماعية، السياسية والأمنية.

يرافق ذلك، شكوى مواطنين وتصريحات حزبية متكررة حيال سلبيات قرار رفع الدعم وتداعياته على مستوى معيشة المواطنين وتزايد معدلات الفقر.

نجاح القيادة تاريخياً، مكن الأردن من الحصول على منح عربية وأجنبية جعلته يعيش «أشهر عسل» على مدى ثلاثة عقود مع دول نفطية بدءاً من السعودية وانتهاء بالعراق. تلك المعادلة مكنت الأردن من التوسع في تقديم خدمات أساسية بمستويات تفوق مثيلاتها في دول أخرى بنفس حجم الاقتصاد الأردني وموارده، بحسب مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية إبراهيم سيف. بالتالي لم يكن مضطراً للخضوع إلى معادلة العرض والطلب وتحرير الأسعار.

وهكذا لعبت المساعدات المالية والنفطية دوراً في إخراج الأردن من دائرة حسابات السوق العالمية. لكنه وجد نفسه كغيره من البلدان غير المنتجة للنفط متلقياً للسعر، لا متحكماً فيه.

سياسات الاسترضاء وتنصل الحكومات المتعاقبة من واجباتها في البحث عن حلول واقعية لأزمة الطاقة، ساهمت في ترحيل ملفات الطاقة حتى هذه الفترة الصعبة والمعقدة محلياً، وإقليمياً، وعالمياً.

التتمة صفحة 4



ثقافي

اقتصادي

إقليمي

أردني

أزمة البحث والتطوير في الأردن أين «الصدوق»؟

التقت في المؤتمر الثالث للجمعية الأردنية للبحث العلمي جموع غفيرة من الباحثين والأكاديميين الذين قدموا وناقشوا عشرات من البحوث والدراسات حول واقع البحث العلمي في الأردن.

27 <

النفقات الجارية تثقل الموازنة

يواجه رئيس الحكومة نادر الذهبي، تحدي تخفيض النفقات الجارية التي تضاعفت غالبية بنودها في موازنة 2008 - 2010 رغم تعهدات الحكومات السابقة بتخفيضها.

16 <

اختراق جدار رفح يعيد الحوار بين السلطة وحماس

التطورات على معبر رفح أدت إلى تغيير في المعادلات السياسية في المنطقة وبدء حوار بين مصر والسلطة الفلسطينية وحركة حماس والاتحاد الأوروبي.

14 <

بورتريه سياسي زياد فريز

لغة الأرقام دون حسابات اجتماعية.

مالك الكباريتي

حامل الشعلة الذي أن أوانه.

10 <

السّجل

أسبوعية - سياسية-مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدى
للصحافة والاعلامرئيس مجلس الإدارة
د. مصطفى الحمارنةرئيس التحرير المسؤول
محمود الريماويالعنوان
79 شارع وصفى التل (الجاردنز)
بناية حسان، الطابق الرابعالعنوان البريدي
ص.ب 4952 تلغ العلي
عمان 11953

هاتف

06-5536911
06-5549797
06-5549898

فاكس

06-5536991

التوزيع

أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني

info@al-sijill.com

الموقع الإلكتروني

www.al-sijill.com

Al-Sijill
Weekly NewspaperPublished by
Al-Mada for Press and MediaChairman
Dr. Mustafa HamarnahResponsible Editor
Mahmoud RimawiAddress
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floorPostal Address
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953

Tel

06-5536911
06-5549797
06-5549898

Fax

06-5536991

E-mail address

info@al-sijill.com

Website

www.al-sijill.com

Distributed by

Aramex Media

«مجزرة» جرش تسرع الحوارات بحثاً عن مخارج
شركات النقل تتحمل جزءاً من مسؤولية
«القتل الجماعي» على الطرق

تجاوز عدد الجرحى الـ 175 ألف جريح، وفق المصادر نفسها. عدد المركبات المسجلة حتى العام الماضي بلغت 755 ألفاً صعوداً من 680 ألف مركبة العام 2006.

تشديد العقوبة

الجدل حول قانون السير، الذي تعتمده الحكومة تقديمه قريبا لمجلس النواب ما زال محتدماً، وفي صلبه، حوادث السير التي تنتج عنها وفاة، ويحاكم مرتكبها وفق المادة 343 من قانون العقوبات، بحسب المحامي عبد الجبار أبو قلة. تنص المادة: "يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على ثلاث سنوات أو بغرامة لا تقل عن (1000) دينار ولا تزيد على (2000) دينار أو بكلتي العقوبتين، وتسحب رخصة القيادة لمدة ثلاث سنوات تبدأ بعد انقضاء مدة الحكم إذا تسبب سائق المركبة أثناء قيادتها بوفاة إنسان، أو تسبب بإحداث عاهة دائمة ناتجة عن ارتكابه مخالفات السير المنصوص عليها في المادة (64) من هذا القانون".

يشرح أبو قلة "أن قانون العقوبات لا يتضمن نصاً رادعاً عن حوادث السير التي ينتج عنها التسبب بالوفاة دون قصد، ولا يمكن اعتبارها قتلاً مقصوداً أو خطأ، لعدم توافر القصد الجنائي، وقانون السير هو مرجعية هذه القضايا، مع التأكيد على أهمية تشديد العقوبة فيها، ورفعها لحد الحبس لعام واحد". يقّر المحامي محمد قطيشات بأن "العقوبات المترتبة على الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات والسير لا تكفي لتحقيق العدالة الهادفة للدفاع عن المجتمع وفكرة الردع العام".

ويطالب المحامي بتعديل "حزمة من التشريعات أولها مراقبة أعمال التأمين والتأمين الإلزامي، آلية وشروط الحصول على الرخصة وترخيص المركبات ومدى كفاءة المركبات لنقل المواطنين".

قف، تمهل، منعطف خطر . كلها اشارات ولافتات تحذيرية، تبقى هي الشعرة الفاصلة ما بين الموت والحياة .

جسيماً، ويسبب الفوضى وتواصل الكوارث. التنبيه الأول جاء من جانب الملك عبدالله الثاني في العام 2006 عندما وجه امانة عمان الكبرى للعمل على وضع مخطط تنظيمي للعاصمة".

"ازدياد أعداد السيارات وبقاء الشوارع على حالها منذ عشرات السنوات، وخلو أكثرها من ممرات المشاة، وازدياد أعداد السائقين المرخصين إلى قرابة المليون والنصف كان لها دور في ارتفاع حوادث السير" كما يؤكد الدباس.

"تفرض قوانين البلديات بناء مرآب سيارات أمام البنايات السكنية والتجارية ما كان من شأنه التقليل من نسبة الحوادث، وزيادة السعة الاستيعابية للشوارع لو تحقق"، بحسب الدباس الذي يرجح حالات "وجود التفاف على القانون يستبدل قانون امانة عمان الكبرى مخالفات الابنية بالغرامة لمرة واحدة في العمر فقط، ويستثمرون المساحات المخصصة للكرجات في بناء المخازن وتأجيرها".

ينتقد الدباس سيادة العشائرية على القانون، في حل قضايا حوادث السير. ويقول: "لا يجوز أن تذهب الملايين وتهدر على حوادث السير، فنحن بحاجة لهذه الأموال وتوظيفها. في الأردن 18 ألف معوق".

جمعية الوقاية من حوادث السير تربط بين الحوادث والاختلاط بين المارة والسيارات في غياب تطبيق القوانين على المشاة. مع أن الدهس يشكل 10 بالمئة من مجمل الحوادث إلا انها مسؤولة عن 40 بالمئة من ضحايا حوادث الطرق.

كما الجدل حول السائق كذلك يثور جدال مواز بشأن حالة الحافلة الميكانيكية. مدير عام هيئة تنظيم قطاع النقل العام، الدكتور هاشم المساعيد، يؤكد أن سنة صنع الحافلة 2002، وليس كما ذكر بأنها قديمة. ويستبعد المساعيد أيضاً أن يكون السائق مسرعاً لحظة وقوع الحادث.

تنحصر إجراءات الهيئة في الرقابة على الشركات واستدعاء القائمين عليها في حال تلقي شكاوى.

يستذكر المساعيد حادثاً مماثلاً وقع العام الماضي لحافلة قديمة تابعة لشركة نقل. وفرضت الهيئة على الشركة استبدال خمس من حافلاتها بأخرى جديدة بعد ذلك الحادث.

الملك يتبّه

"عايشت ولامست شخصياً أيام حوادث السير لَمّا خسرت صداقات عزيزة، وراح بعض من رفاقي في السلاح ضحايا حوادث سير أثناء خدمتي في القوات المسلحة، وتركت لدي هذه التجربة حرصاً شخصياً وعزماً صادقا على تجنب شعبي وأسرتي هذا الألم وهذه الحسرة" بهذه الكلمات خاطب الملك عبد الله

قدورة يتبرع بمليون دينار

من رحم مأساة ابنه الذي قضى ضحية حادث دهس أواخر الشهر الماضي، خصص رجل الأعمال ماهر قدورة مليون دينار لاطلاق حملة يطمح لأن تتحول إلى «استراتيجية وطنية للسلامة على الطرق».

ستطرح هذه الحملة للنقاش في أكثر من منبر، يبدأ أولها في 16 شباط / فبراير الحالي في مدرسة البكالوريا، بهدف تحقيق تناغم شعبي رسمي لتطبيقها.

وتجىء الحملة بعد دراسة معمقة لتجارب العديد من دول العالم في مجال السلامة على الطرق، حسبما يؤكد قدورة لـ "السّجل".

سليمان البزور

عمّان - مجزرة جرش المرورية التي أودت بحياة 24 ضحية قبل عشرة أيام تجدد التساؤلات حول الجهة المسؤولة عن مسلسل القتل على الطرق: السائق، شركات النقل أم التشريعات والعادات العشائرية؟

قبل أن تجف دماء الضحايا وجّه مسؤولون وإعلاميون سهام النقد إلى سائق الحافلة الذي حمل مسؤولية تدهورها عقب ارتطامها بصهريج نقل مياه.

عملياً، يسهم السائق، ميلاد عبد اللطيف علي، بجزء كبير من المأساة ربما نتيجة الإهمال، الطيش و/أو السرعة الزائدة رغم أن الحافلة كانت تقل أكثر من 50 مسافراً. لكن ثمة عوامل أخرى منها حالة الحافلة، أوضاع وشروط تشغيل السائقين، بحسب عاملين في هذا القطاع.

"لا تنحصر المسؤولية بالسائقين، فشركات النقل لا تهمها إلا مصالحها، وتعمل على تحقيق أكبر قدر من الربح، بغض النظر عن ظروف عمل السائقين"، يشنكي سائق حافلة سياحية، لم يشأ الإفصاح عن هويته. ويقول السائق الخمسيني وقد هدّه التعب: "الرواتب لا تكفي، إذ لا تتجاوز الـ 150 ديناراً شهرياً، ما يجبرنا على زيادة عدد النقلات على حساب الأمان والصحة، لأننا نتقاضى مكافأة عشرة دنائير عن كل رحلة إضافية".

يشترك في هذا الطرح نقيب السائقين، إبراهيم القيسي، الذي يحمل شركات الحافلات الكبيرة المسؤولية "عن كل ما يجري، بسبب طريقة تعاملها مع السائقين". يقول القيسي إن راتب الـ 150 ديناراً لم يرتفع منذ 30 عاماً تقريباً، لافتاً إلى أن السائقين يبذلون «جهوداً كبيرة لزيادة عدد الرحلات لكي يتقاضوا أجراً إضافياً، ما يتسبب في إرهاقهم وعدم تمتعهم بساعات الراحة اللازمة".

هذه العملية تجعل الحافلات عرضة لحوادث مميتة. "السائق الذي تدهورت حافلته قرب جرش، لم ينل قسطاً كافياً من الراحة في الليلة السابقة، إذ وصل العقبة من إربد قرابة الساعة الواحدة صباحاً. يستغرق تجهيز الحافلة وتفقدتها وضخ الوقود بها قرابة الساعة والنصف، مع ذلك كان يتعين عليه أن يستيقظ في ساعة مبكرة للانطلاق في رحلة العودة، دون أن ينام بشكل كافٍ"، يؤكد القيسي.

حاولت "السّجل" الاتصال مراراً بالشركة التي تسيّر «حافلة جرش» إلا أن جميع المحاولات باءت بالفشل".

"تطبيق قانون السير الأردني، سواء السابق أو المطروح حالياً، سيحل جزءاً كبيراً من المشكلة" بحسب رئيس الجمعية الأردنية للوقاية من حوادث السير، محمد الدباس، الذي يعتبر أن "من العبث الاستمرار بالقضاء اللوم على السائق لوحده، لا سيما وأن هناك طرفين تقع عليهما مسؤولية حوادث السير، (السائق ومستخدم الطريق)".

ينبّه الدباس إلى أن "غياب المخطط التنظيمي لمدن وقرى المملكة يمثل خطراً

اعلان برغر كنج موجود لدى "الغد"



فقط livebox من Orange...

يوفر لك إنترنت لاسلكي ومكالمات غير محدودة لنجاح أعمالك

رقم	مميز	الوصف
	✓	هل سأحصل على خط ADSL بسرعة 24 ميجابت/ثانية أو 8 ميجابت/ثانية وأكثر؟
	✓	هل أتمكن من مكالمات محلية ووطنية غير محدودة من خلال الرقم (0-800)؟
	✓	هل سأحصل على خصم انجاء 100 وفترة باقائية المكالمات الدولية؟
	✓	هل سأحصل على خصم 24 من المكالمات المخرجة؟
	✓	هل سأحصل على خدمة التحويل المكالمات البريد الصوتي والتحويل رقم التحويل؟
	✓	هل أتمكن من استخدام وصلة USB-WiFi (بطاقة 4-ميجابت)؟

حزم Orange احبكي واشبك مع livebox:

السرعة	السعر الأصلي (بندول شهري)
حزم احبكي والاشبك livebox 24 ميجابت/ثانية	24,9
حزم احبكي والاشبك livebox 8 ميجابت/ثانية	24,9

*الأصل 3 أشهر بسعر الترويجي لمدة 3 أشهر التجريبية.

لرؤية من الخدمات يوفّر الإنترنت من 24 ميجابت/ثانية أو ترقية إلى حزمة 8 ميجابت/ثانية، يرجى زيارة www.orange.com



أردني

احتكاك حوار الأديان "زوبعة في فنجان"

المؤتمر». ويؤكد: «الأردن دولة يحكمها دستور تنفذه مؤسسات. المسيحي والمسلم فيها مواطنان متساويان وحرية العقيدة مصانة ومحترمة».

ويضيف: «نحن في هذا البلد لسنا بحاجة إلى إعادة تعريف. نحن - مسلمين ومسيحيين - نتعايش بحمبة وإخاء في ظل دولة يحكمها دستور، والتعليقات الطائفية، إن صدرت، فلا يمكن أن تصدر إلا عن جاهل».

الأب نبيل حداد يرسم جواً إيجابياً حول مجريات المؤتمر ونتائج. ويقول حداد: «كانت الأجواء رائعة جداً وأخوية جداً بشهادة الضيوف من الداخل والخارج» معتبراً أن «نتائج المؤتمر وثماره جاءت لتخدم صورة السماحة والمودة في الإسلام والمسيحية». يتحدث الأب حداد عن أهمية «وثيقة التعايش التي صدرت عن المؤتمر: إننا - مسلمين ومسيحيين - مؤمنون بالله الواحد الأحد وأصحاب إرث في العيش المشترك في هذه المنطقة». كما أكدت الوثيقة على: «أحترام الرسل والكتب المقدسة والنصوص الدينية كافة، وتحريم تدنيسها أو الإساءة إليها ومنع كل صور ذلك».

يشكل المسيحيون 3 بالمئة من عدد سكان الأردن المقدر رسمياً بـ 5.8 ملايين نسمة.

التعليقات بأنها تنم عن الجهل وذلك في مقال نشره الموقع ذاته تحت عنوان «أغلقوا هذا الباب».

النائب السابق عودة قواس (المقعد المسيحي/الثالثة عمان) يستبعد هكذا تعليقات عن أردنيين. ويقول قواس: «لا يمكن أن أتخيل تعليقات من مواطنين أردنيين تصب في اتجاه طائفي كهذا».

وهو يرى أن هذه القضية لا تحتاج إلى «لملمة» استناداً إلى «خبرته الطويلة في حضور 30 مؤتمراً للحوار بين الأديان»، إذ «أن ثمة أدبيات تم ترسيخها في مؤتمرات كهذه على رأسها أن هذه اللقاءات ليست للتبشير أو للأسلمة فهي لقاءات للتقارب وليست أمور العقائد مجالاً للبحث فيها».

يتفق معه في الرأي رئيس مجلس النواب الأسبق القيادي في حزب جبهة العمل الإسلامي عبد اللطيف عربيات إذ يؤكد لـ «السجل» «إن أي إنسان يمكنه أن يلاحظ اختفاء الحدود بين مسلمي الأردن ومسيحييه فنحن، في هذا البلد، مسيحيون ومسلمون، كلنا مواطنون».

عربيات، أحد أقطاب جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، يرى أن الجدل الإلكتروني الذي أعقب الاحتكاك الهامشي «لم يكن يرتقي لفهم المشاركين في

خليل الخطيب

يقلل رجال دين مسلمون ومسيحيون من أهمية جدال نشب الأسبوع الماضي حين احتج قاضي القضاة ومفتي القوات المسلحة ومفتي الأمن العام، على استخدام الأب نبيل حداد أحد المشاركين المسيحيين مفردات من الإنجيل بمعنى «أبناء الله» خلال مؤتمر: «التعايش بين الأديان.. وصنع السلام». الذي عقد في عمان في الثالث والعشرين والرابع والعشرين من الشهر الماضي.

ويتفق رجال الدين الذين التقاهم «السجل» على أن الاحتكاك «الهامشي» لم يتعد سوء فهم «ضخمته وسائل إعلام وأخرجته عن سياقه».

كان أحد المواقع الإلكترونية أورد الأسبوع قبل الماضي خبراً عن «خروج» قاضي القضاة أحمد هليل وعدد من رجال الدين الإسلامي من قاعة المؤتمر احتجاجاً على قيام الأب نبيل حداد باستخدام لازمة «أبناء الله» أمام الحضور.

إلا أن عدداً من المشاركين نفوا واقعة «الانسحاب» مؤكداً أن الاحتجاج وقع داخل القاعة وأسفر عن «اعتذار» الأب حداد عن استخدام تلك المفردات.

واعتبر المحتجون حسب الموقع الإخباري «عمون» أن خطاب الأب حداد «خرج على أدبيات مؤتمرات الحوار والتقارب ويتناقض مع وحدانية الله المطلقة كما جاء في القرآن الكريم: «قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد».

موقع «عمون» نشر الاحتكاك فـ«انهالت» على الموقع - بحسب صاحبه سمير الحياي - : «تعليقات طائفية مسيئة جداً، لدرجة دفعني كمسؤول عن الموقع إلى سحب تلك التعليقات». وسأند في هذا التوجه عدد من الزملاء، إذ وصف الزميل خالد محادين تلك



محاكمة الوزراء: بين اغتيال الشخصية وتسييس الملفات

حسين أبو رمان

البخيت في تشرين الأول/أكتوبر 2006. ولذلك اقترح بعض النواب تشكيل لجنة جديدة من مجلس النواب الحالي للتحقيق في هذا الملف، قبل أن يفتي قانونيون تحت القبة بأن عمل مجلس النواب تراكمي، وبالتالي يجب التصويت على تقرير اللجنة السابقة التي رأسها سعد هائل سرور.

يكفل الدستور الأردني لمجلس النواب حق اتهام الوزراء ولا يصدر الاتهام إلا بأكثرية ثلثي أصوات الأعضاء الذين يتألف منهم مجلس النواب وعلى المجلس أن يعين من أعضائه من يتولى تقديم الاتهام وتأييده أمام المجلس العالي، وفقاً لما تنص عليه المادة 56 من الدستور. أما المجلس العالي فيتألف بحسب المادة 57 من الدستور، من رئيس مجلس الأعيان رئيساً ومن ثمانية أعضاء ثلاثة منهم يعينهم مجلس الأعيان من أعضائه بالاقتراع، وخمسة من قضاة أعلى محكمة نظامية بترتيب الأقدمية وعند الضرورة يكمل العدد من رؤساء المحاكم التي تليها بترتيب الأقدمية أيضاً.

هذه الآلية في اتهام الوزراء، يتضح عبر 3 محطات تولى فيها مجلس نيابي ملفات تنطوي على شبهة فساد مالي وإداري، أنها آلية عليها من الإشكاليات الكثير. فالأساس السليم هو أن تمتد ولاية القضاء لتشمل مسؤولية التحقيق وإصدار الأحكام في القضايا التي يشتبه فيها بوجود فساد مالي وإداري حتى وإن تعلق بوزراء، وهو ما يستلزم إجراء تعديل دستوري.

ذلك أن حصر حق اتهام الوزراء بمجلس النواب، يقود في الغالب إلى تسييس الملفات التي يتولى مجلس النواب التحقيق فيها. وفي مثل هذه القضايا التي توصف بأنها قضايا رأي عام، فإن من السهل أن يلجأ بعض النواب إلى خطف الأضواء وممارسة اغتيال الشخصية دون سند كاف أو دون مساءلة، فيما يبقى الرأي العام في حيرة من أمره، فالفساد يشتت أنواعه يزكم الأنوف، لكن الذين تطالهم يد العدالة من الفاسدين هم قلة، وفي معظم الأحيان هم الصغار ليس إلا!

أسدل مجلس النواب الأحد الماضي الستار على قضية «الكابسات» بتبرئة وزير الشؤون البلدية الأسبق عبد الرزاق طيبشات من التهم المنسوبة إليه، لكن التساؤلات المطروحة حول نجاعة الآلية الدستورية في محاكمة الوزراء بقيت دون إجابة.

هذه هي المرة الثالثة منذ عودة الحياة النيابية عام 1989، التي يمارس فيها المجلس النيابي صلاحياته الدستورية في تولي ملف اتهام وزراء: المرة الأولى كانت عام 1992، حينما صوت المجلس باتجاه مساءلة رئيس وزراء أسبق زيد الرفاعي، ووزيرين سابقين: محمود الحوامدة، وحنا عودة، في قضايا فساد مالي وإداري، إلا أن ذلك المجلس لم ينجح في حشد الأصوات اللازمة لإصدار الاتهام سوى بحق وزير الأشغال العامة الأسبق محمود الحوامدة.

أما المرة الثانية، فتعود إلى عهد مجلس النواب الثالث عشر، حين وجه النائب محمود الخرابشة تهماً بالفساد المالي لرئيس الوزراء آنذاك عبد الرؤوف الروابدة في قضية كان الخرابشة هو نفسه «صاحب مصلحة» فيها، وبرأ المجلس الروابدة من الشبهات المنسوبة إليه. أما قضية «الكابسات»، فمُنشؤها ديوان المحاسبة الذي دعا للتحقيق في شبهة فساد وهدر للمال العام تتصل بشراء وزارة الشؤون البلدية عام 2002 كابسات ولودرات عددها 148 بقيمة 4.5 مليون دينار من ألمانيا على أنها جديدة، فيما أظهر الديوان أنها مستعملة. ووقعت عملية الشراء في عهد طيبشات مهندس عملية الدمج الكبرى للبلديات التي قلصت عددها من 305 إلى 99 بلدية، علماً بأن قرار الشراء اتخذ مجلس الوزراء. ملف هذه القضية كان قد أحيل إلى مجلس النواب السابق في عهد حكومة معروف



رصاص.. ومتنفذون في ساعات الفجر

الأجانب، وهو لم يشهد أي مضايقات أو أحداث مشابهة منذ افتتاحه قبل خمس سنوات، على حد قول كرادشة. تشعبت التحقيقات في هذه القضية الاستثنائية لأن المعتدين يحملان رتباً عسكرية، ضمن أجهزة رسمية، تتمتع بسمعة عالية.

وزير العدل الأسبق فهد أبو العثم يبين «أن الحكم على المتورطين في هذه القضية يعتمد على إجراءات التحقيق ومساره بعد جمع الأدلة». ويضيف: «أنا كان أولئك الأشخاص يعملون في أجهزة أمنية، يحالون إلى محاكمات داخلية في الأجهزة التي يعملون بها، وتكون تلك الأجهزة صاحبة الحكم والاختصاص في مثل هذه القضايا ولا يجوز التنبؤ بالحكم أو مجريات القضية لحين انتهاء التحقيق».

وذكر مصدر أمني رفض الكشف عن هويته «أن مطلق النار أوقفاً على ذمة التحقيق، كل حسب اختصاصه وفي الجهاز الذي ينتسب إليه».

الرصاص بشكل عشوائي باتجاهه. كرادشة يتلقى العلاج في مستشفى عمان الجراحي، في حين وافق زووه على صك «عطوة اعتراف» لغاية 4 آذار (مارس) المقبل لحين استكمال التحقيقات الرسمية مع مطلق النار المفترضين.

وقع الاعتداء حين هم الرجلان بمغادرة المكان، إذ طالب أحدهما باستعادة «جاكيتته» الذي كان خلعه ووضعه على مقعد. إلا أن الإزدحام الشديد حال دون تمكن الإدارة من إيجاده. ورغم وعدها بالبحث عنه وتسليمه لصاحبه بعد خروج الزبائن، إلا أن الرجل أصر على استعادته في الحال «وسط التهديد والوعيد».

الرجلان غادرا المكان على عجل، وعادا بعد دقائق وشرعا بإطلاق النار، بعد أن أقدم أحدهما على ضرب صاحب المحل بـ«كعب مسدس» على عينه.

مطعم المصباح يتوسط ثلاثة فنادق في جبل عمان ويؤمه عشرات السياح

منصور المعلا وسليمان البزور

تعرض مواطن أردني لإطلاق نار الأسبوع الماضي على يد شخصين يعملان في مواقع أمنية ورسمية.

المصباح مروان كرادشة (34) عاماً يقول إن أربعة أعيرة نارية استقرت في فخذه بعد أن أطلق رجلان النار عليه أمام مطعمه «الكنبانية» في جبل عمان في ساعات الفجر الأولى ليوم الجمعة الماضية..

الرجلان قدما نفسيهما حسب رواية كرادشة كمتنفذين بالقول: «أحنا الدولة... والدولة ما تنسرق»، وهي آخر الكلمات التي سمعها المصباح، قبل أن يهتما بإطلاق

"عتاقي" النيابي يتعدون عن خط النار في معركة الأسعار

جهاد عواد

تخلّى «عتاقي» المجلس النيابي عن دوره القيادي التقليدي حين أثروا الابتعاد عن «خط النار» في معركة الأسعار ربما لأول مرة منذ هيمنتهم على سدة المجلس منذ عام 1989.

تجلّى «الإنحناء» بغياب الخطابة أو المداخلات النارية تحت القبة لدى مناقشة مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2008 المتضمن زيادة أسعار المشتقات النفطية.

ولوحظ أن رئيس الوزراء الأسبق عبد الرؤوف الروابدة، عبد الكريم الدغمي، ممدوح العبادي، سعد هائل السرور، منير صوبر ومحمد أبو هديب ابتعدوا عن منبر الخطابة ما أثار تساؤلات لدى نواب سابقين.

في موازاة ذلك، لم يسلم «القادمون الجدد» من سهام «العتاقي» إذ تعرضت أساليب مناقشاتهم ومضامين مداخلاتهم لانتقادات النواب المخضرمين.

النائب والوزير اليساري السابق مصطفى شنيكات يرى أن إجماع النواب مهما كان عن

إفصاح وجهة نظره «في أمور مصيرية يعتبر هروبا غير مبرر، ولا يرتقي بالمجال الرقابي للمجلس»، مشيراً أن «النقاش لا ينحصر بالقضايا التشريعية وإنما بالرقابية أيضاً».

ويعتبر شنيكات أن «تفويت فرصة مناقشات الموازنة والثقة هروب من استحقاقات تهم المواطنين». ويقول: «ليس مهما أن يحجب النائب الثقة أو يرفض القانون أو يوافق عليه بقدر أهمية قول رأيه في ما يعرض على المجلس النيابي».

إلى ذلك يؤكد أن «زعماء الكتل والأحزاب في برلمانات عريقة لا يفوتون هكذا فرصة للحديث حول أمور تخص الوطن والمواطن وإسماع مواقفهم سواء كانوا مؤيدين أو معارضين للحكومة».

وبينما يتساءل عن دور قادة الرأي والفكر والموقف، يرى شنيكات «اعتلاء المنبر لا يمثل حالة ترف فكري أو فسق نيابي وإنما إرساء لتقاليد برلمانية راسخة، على قاعدة أن (العتاقي) يتحملون مسؤولية منح مجلس النواب شكل، ولون، ودور».

الدستور الأردني «منح النواب الحق في الرقابة والتشريع ومتابعة أداء الحكومة بالوسائل كافة»، بحسب شنيكات الذي يذكر بأن النيابة «موقع سياسي وليس ترفاً. ومن هنا فإن ما يقوله النائب يمكن أن يتفق معه آخرون، ويختلف مثلهم».

إلى ذلك يخاطب شنيكات النائب «المفتاح»:

«عليك كقائد انتخابك المجتمع أن تقول رأيك بالشكل الذي يعبر عن موقفك وأن لا تغيب في مواقف مثل الموازنة والثقة».

النائب السابق محمد البزور يرى من جانبه أن «على النائب قول وجهة نظره فيما يطرح على المجلس وبخاصة إذا كان المعروف قانون بأهمية الموازنة»، معتبراً «أن من أهم واجبات النائب اتخاذ موقف سواء إيجاباً أو سلباً وعدم الانكفاء».

ويدعو البزور إلى استغلال فرصة تقديم وجهة النظر في قضية معينة «وتحديداً النواب القدامى الذين تقع عليهم مسؤولية الارتقاء بمستوى مجلس النواب والتقدم به إلى الأمام».

تعددت دوافع إجماع النواب عن الحديث لدى مناقشة مشروع قانون الموازنة. فالنائب عبد الهادي المجالي اعتاد بسبب كونه رئيساً للمجلس أن لا يلقي كلمة سواء في الثقة أو المناقشة ويستعيز عن ذلك بالكلمة التي تلقىها الكتلة التي ترأسها. الدغمي لم يحضر كامل مناقشات الموازنة. أما السرور وأبو هديب والعبادي فلم يخاطبوا المجلس رغم أنهم لم يتغيّبوا عن المناقشات منذ اليوم الأول.

ويرى النائب أبو هديب أن الكلمة التي أقيمت عن كتلة التيار الوطني (60) نائباً التي ينتمي إليها كانت تعبر عن وجهة نظره، وبالتالي «لم ير ضرورة لخطاب منفصل

للحديث عن قضايا خدمانية صرفة».

العبادي، نائب رئيس مجلس النواب، يرى من جانبه أن «الكلام الذي القي في المناقشات بلا فائدة». ويتابع: «جميع الكلمات التي أقيمت لم تقدم أو تؤخر شيئاً، لافتاً إلى أنه «قدم مقترحات وناقش أفكاراً حين كان مشروع القانون لدى اللجنة المالية والاقتصادية في المجلس». العبادي ليس عضواً في تلك اللجنة التي يرأسها خليل عطية.

ومنحت الكتلة بكامل أعضائها موافقتها للموازنة باستثناء النائب ناريمان الروسان التي امتنعت عن التصويت، وذلك بعد انه أخذت وعداً حكومياً بالتدرج في رفع سعر اسطوانة الغاز وتأجيل رفع الدعم عن الأعلاف إلى الأول من نيسان، ما اعتبرته الكتلة إنجازاً لها.

أما سعد هائل السرور فلم يتسن الوصول إليه إذ أنه لا يجيب على هاتفه رغم تعدد اتصالات (السجل) به لأكثر من 50 مرة، فيما اكتفى النائب منير صوبر بالمخالفة التي قدمها كونه عضواً في اللجنة المالية والاقتصادية.

كان صوبر اعترض على قرار «مالية النواب» المتضمن تخفيض النفقات الرأسمالية بمقدار 70 مليون دينار، معتبراً أن ذلك سيؤثر على فرص التشغيل، شق الطرق وإقامة مستشفيات وعيادات صحية.

أيد النواب مخالفة صوبر وبالتالي رفضوا

كامل توصية اللجنة المالية المتضمنة تخفيض النفقات بمقدار 120 مليون دينار، رغم أن خطاباتهم انصبت باتجاه تقليص النفقات.

بخلاف مشاركته بخطاب انتقادي لاذع أثناء جلسات الثقة بالحكومة لم يلق رئيس الوزراء الأسبق الروابدة كلمة أثناء مناقشات الموازنة واكتفى برفضها حاجباً صوته. وهو الذي منح الحكومة الثقة قبل شهرين، رغم أن برنامجها الاقتصادي هو ذاته الذي تقدمت به لنيل ثقة النواب.

وافق على الموازنة من «العتاقي» الذين لم يتحدثوا خلال المناقشات السرور، العبادي، أبو هديب، صوبر فيما رفضها الروابدة وغاب بداعي السفر النائب عبد الكريم الدغمي.

وشهدت أروقة مجلس النواب طوال مناقشات الموازنة انتقادات من نواب «عتاقي» لأسلوب مناقشات زملائهم «الجدد» وطريقة التعامل مع الموازنة، معتبرين أن ما يناقش تحت القبة بعيد عن المناقشات الحقيقية للموازنة أو لحكومة مقبلة على رفع الأسعار. ويرفض نواب تحدثوا عن ذلك التصريح بأسمائهم خوفاً من حساسية زملائهم.

رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي دعا في تصريحات سابقة إلى تقليل مساحة الخطابة تحت القبة وتجيير النقاشات إلى قاعات اللجان المختصة في مختلف قطاعات الدولة.

مجلس الأمة أقرها، و11 نائباً بينهم الروابدة صوتوا ضدها

تعددت الأسباب والموازنة واحدة



◀ عزام الهندي

والزراعة، والسياسات الضريبية، والفقر والبطالة.

وفي المقترحات الخاصة بقطاع النفط والطاقة، ذكر الهندي أن «قطاع النقل يستهلك 40 بالمائة من الطاقة»، وأنه يمكن خفض تلك الكمية إلى النصف عن طريق «إنشاء شبكة نقل فاعلة من السكك الحديدية التي تسير بالطاقة الكهربائية النظيفة والرخيصة» بدلاً من عشرات ألوف السيارات التي تكتظ بها الشوارع.

ودعا النواب الإسلاميون الحكومة للترث وعدم التسرع بتحرير أسعار المشتقات النفطية، و«حذروا من خطورة ذلك».



◀ عبد الرؤوف الروابدة

تعرضها الحكومات المتعاقبة، فالأشياء نفسها تقال دون أن يتغير شيئاً. و«الموازنة لا تعالج مشكلتي الفقر والبطالة، ولذا أصبح الفقر سيد الموقف». أما تحرير الأسعار فهو الكارثة بعينها، فكل شيء سينتثر، حيث «لن يقتصر الأمر على أسطوانة الغاز أو السولار، فحبة الفلفل كما قلت تحت القبة ستنتثر».

نواب جبهة العمل الإسلامي صوتوا كما هو متوقع منهم ضد الموازنة. وألقى كلمتهم عزام الهندي الذي قدم مقترحات للربط ما بين الإصلاح السياسي والاقتصادي، ومعالجة مشاكل العجز في الموازنة، والمديونية، والعجز في الميزان التجاري، وقضايا الصناعة

طابع الشباب، وصف تصويته ضد الموازنة بـ «المهني».

وقال، في رده على سؤال «السنجل» بشأن أسباب التصويت ضد الموازنة إن هناك ثلاثة أسباب رئيسية، هي: أولاً أن «الموازنة تعد وتطرح للنقاش قبل إغلاق الحساب الختامي، وهذه ثغرة كبيرة. وثانياً لم يلتزم خطاب الموازنة بما جاء في كتاب التكليف الملكي والبيان الوزاري للحكومة بخصوص ربط الرواتب بمؤشرات الإنتاجية، ولم يتم رصد أية مخصصات لذلك، وثالثاً، فإن إجراءات الحكومة في إعفاء 13 سلعة من الرسوم والجمارك، يتعارض أيضاً مع تأكيدات كتاب التكليف الملكي والبيان الوزاري حول مراجعة آليات المساندة الاجتماعية لتكريس مبدأ إيصال الدعم لمستحقيه، بدلاً عن سياسة دعم السلع».

عادل آل خطاب، وهو من حاجبي الثقة عن الحكومة، أكد أن «التصويت ضد الموازنة لم ينطلق من موقف حجب الثقة»، بل لأسباب تتعلق بالموقف من الموازنة نفسها. وقال إن هذه الموازنة مثلها مثل الموازنات الأخرى التي

من رؤية «مهنية» مثل ميشيل حجازين، فيما ركز فريق ثالث على مناهضة تحرير أسعار المشتقات النفطية مثل النائب عادل آل خطاب والنواب الإسلاميين.

وكانت حكومة الذهبي حصلت قبل أسابيع على ثقة مجلس النواب، حيث منحها الثقة 97 نائباً، مقابل 11 نائباً حجبوا الثقة، ونائب واحد امتنع عن التصويت.

التعديلات التي جرت على مجموعة حاجبي الثقة بالحكومة، تمثلت بانتقال ناريمان الروسان من حجب الثقة إلى صف الممتنعين عن التصويت على الموازنة، بينما انتقل عبد الرؤوف الروابدة وبسام حدادين وميشيل حجازين من منح الثقة إلى التصويت ضد الموازنة، وغاب عن جلسة التصويت عضو كتلة جبهة العمل الإسلامي عبد الحميد ذنيبات.

الروابدة لم يشارك في مناقشة مشروع قانون الموازنة، لكنه فاجأ الجميع، وسجل سابقة في سلوك رؤساء الوزارات السابقين بالتصويت ضد الموازنة. حجازين الذي ألقى كلمة كتلة الإخاء الوطني التي تضم 15 نائباً ويغلب عليها

حسين أبو رمان

بعد دخول قانون الموازنة للسنة المالية 2008 حيز التنفيذ بنشره في الجريدة الرسمية، يصبح الطريق سالكا أمام حكومة نادر الذهبي لتحرير أسعار المشتقات النفطية بعد أن ضمنت موافقة مجلس الأمة على مشروع القانون.

مجلس الأعيان كان أقر الموازنة بالإجماع يوم 4 شباط/فبراير الجاري، فيما سبقه مجلس النواب إلى الموافقة على الموازنة بأغلبية 87 عضواً، ومعارضة 11، وامتناع 3 عن التصويت.

النواب الأحد عشر الذين صوتوا ضد الموازنة تباينت دوافعهم. وتراوحت مواقفهم بين عدم الإفصاح عن الموقف مثل عبد الرؤوف الروابدة، وبين من اعتبر أنه انطلق

جاء متعارضاً مع الأجندة الوطنية

قانون الأحزاب الحالي يعيق التنمية السياسية

حسين أبو رمان

دخلت الأحزاب السياسية في سباق مع الزمن لتصويب أوضاعها مع قانون الأحزاب الجديد رقم 19 لسنة 2007 وإلا فإن مصيرها هو الحل. القانون الجديد أعطى الأحزاب القائمة، التي رخصت بموجب القانون السابق الصادر عام 1992، وعددها (35) حزباً، مهلة عام واحد فقط لتصويب أوضاعها. وتنتهي هذه المهلة في 16 نيسان/أبريل المقبل.

سبب هذه "الدريكة" شروط القانون الجديد الذي نص على أن يكون عدد المؤسسين 500 عضويًا في خمس محافظات على الأقل بنسبة 10 بالمئة (أي 50 عضواً) لكل محافظة، بينما كان عدد المؤسسين في القانون السابق هو (50) عضواً. هذا إلى جانب عدة اشتراطات أخرى في العضو المؤسس، إذ ينبغي أن يبلغ من العمر 21 عاماً، ويستخرج شهادة لا حكم عليه... إلى آخر الشروط...

الأجندة الوطنية التي حظيت بمباركة الملك، وأعدتها لجنة ملكية من مختلف الأطياف والكفاءات، اشتملت على تصور متكامل لقانون أحزاب عصري.

الحدثة في مقترحات الأجندة تمثلت أولاً في تعريف الحزب باعتباره «تنظيماً يهدف إلى الوصول إلى أغلبية نيابية

بهدف تشكيل الحكومة أو المشاركة فيها». وثانياً في «الاعتراف لأي مجموعة من الأردنيين بحقهم في تشكيل حزب سياسي». ويكتسب الحزب الشخصية الاعتبارية القانونية بعد أن يقوم بتأسيس نفسه وإبلاغ الجهة المعنية بذلك. وللجهة المعنية الاعتراض لدى المحكمة المختصة على تسجيل الحزب خلال أسبوع على اكتسابه الشخصية القانونية.

بعد رفع الأجندة الوطنية إلى الملك، أحيلت إلى حكومة معروف البخيت للعمل بموجبها وترجمة المقترحات التشريعية الواردة فيها إلى مشاريع قوانين، ولكن الحكومة أعدت مشروع قانون للأحزاب لا يمت بصلة لما جاء في الأجندة الوطنية لا بل جاء متعارضاً معها.

وحيثما أحيل المشروع إلى اللجنة القانونية برئاسة النائب عبد الكريم الدغمي، لم تعترض على اشتراط المشروع أن يكون عدد المؤسسين 250 عضواً، وعلى غيره من الشروط غير الديمقراطية. ولم تقف الأمور عند هذا الحد، بل شهدت أجواء مجلس النواب السابق مزايدات في شأن عدد المؤسسين، واستقر العدد في نهاية المطاف على (500) عضو.

ويذكر أن اللجنة القانونية في مجلس النواب الحادي عشر (المنتخب عام 1989) التي كان يرأسها حسين مجلي، رفضت من منطلق دستوري وديمقراطي أن يتم تحديد عدد لمؤسسي الحزب في مشروع قانون الأحزاب لسنة 1992 لكن مجلس النواب لم يأخذ برأيها، وحدد عدد المؤسسين بـ (50) عضواً. كما تجدر

الإشارة إلى أن أول قانون أحزاب أردني صدر العام 1955 اشترط أن يكون عدد المؤسسين (10) فقط.

ماذا بعد؟

يدرك المتتبعون للحياة السياسية في المملكة أن إنهاء الجمود الذي يكبل ملف التنمية السياسية، إنما يتوقف على تطوير قانوني الانتخاب والأحزاب اللذين يشكلان معاً حجر الزاوية في البناء الديمقراطي. وفيما يخص قانون الأحزاب الحالي، فهو غير مناسب للنهوض بالحياة الحزبية لا بل يشكل عقبة في طريقها، ولذا فالحل يكمن بالعودة إلى التصورات التي بلورتها الأجندة الوطنية بهذا الخصوص، على ما يطالب به نشطاء حزبيين.

في هذه الحالة، ينبغي الأخذ بتعديلات أخرى، ذلك أن الإقرار بدور الأحزاب في تداول السلطة التنفيذية يعني أنها ستصبح العمود الفقري للحياة السياسية. وهذا يتطلب تعديل عدد من قوانين البناء الديمقراطي مثل الاجتماعات العامة، المطبوعات والنشر والانتخاب لمجلس النواب.

تنطوي الأجندة الوطنية على تصورات جديدة لكل واحد من هذه القوانين، فضلاً عن قانون مبتكر يسمى "قانون ممارسة العمل السياسي بصفته أي نشاط يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد سواء كانوا منظمين في حزب سياسي أو جمعية أو نقابة أو ناد أو مؤسسة أهلية غير ربحية أو مجموعة من الأفراد". وتلتزم أجهزة الدولة بضمان حرية العمل السياسي.

التباينات الرئيسية بين تصورات الأجندة الوطنية بشأن قانون الأحزاب وبين ما جاء في قانون الأحزاب السياسية رقم 19 لسنة 2007

الموضوع	قانون الأحزاب وفق الأجندة الوطنية	قانون الأحزاب السياسية لسنة 2007
تعريف الحزب	تنظيم يتكون من مجموعة من الأردنيين يهدف للوصول إلى أغلبية نيابية بغرض تشكيل حكومة أو المشاركة فيها، منفرداً أو مجتمعاً. مع حزب أو أحزاب أخرى أو المشاركة في الانتخابات المحلية وفقاً لأحكام الدستور.	كل تنظيم سياسي يتألف من جماعة من الأردنيين وفقاً للدستور وأحكام القانون بقصد المشاركة في الحياة العامة، وتحقيق أهداف تتعلق بالشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويعمل بوسائل مشروعة وسليمة.
عدد المؤسسين	أي مجموعة من المواطنين الأردنيين.	500 مؤسس من 5 محافظات على الأقل بنسبة 85٪ لكل محافظة.
تأسيس الحزب	يؤسس الحزب بعقد اجتماعه التأسيسي الذي يضع نظامه الأساسي وينتخب قيادته، ثم يبلغ الجهة المعنية بذلك خلال أسبوع، ويوزعها بالنظام الأساسي. ويكتسب الحزب الشخصية الاعتبارية القانونية بعد مضي (30) على إبلاغ الجهة المعنية التي لها أن تعترض على تسجيل الحزب خلال أسبوع لدى محكمة البداية.	يقدم طلب التأسيس إلى الوزير موثقاً من المؤسسين ومرقفاً ببيانات تشمل على النظام الأساسي، وصورة مصدقة عن البطاقة الشخصية وشهادة عدم محكومية لكل من المؤسسين. ويعلن الوزير عن تأسيس الحزب خلال 7 أيام من انقضاء 60 يوماً على تاريخ تبليغ الإشعار بتسليم طلب التأسيس المستوفي للشروط. وإذا امتنع الوزير عن الإعلان عن تأسيس الحزب فعليه أن يبين أسباب ذلك ولأي من المؤسسين حق الطعن لدى محكمة العدل في قرار الوزير.
حق إقامة مؤسسات	يحق لكل حزب سياسي تأسيس مركز للدراسات واستطلاع الرأي، ونواد وجمعيات خيرية.	
علاقات خارجية	يجوز للحزب إقامة علاقات سياسية غير تنظيمية مع أحزاب أخرى خارج المملكة بهدف تبادل الخبرات والمعلومات والتنسيق في القضايا السياسية.	الامتناع من التدخل بشؤون الدول الأخرى وعن الإساءة لعلاقات المملكة السياسية بغيرها من الدول والإخلال بها، ولا يشمل ذلك النقد الموضوعي.
الحقوق الإعلامية	يحق للأحزاب امتلاك وتأسيس مطبوعات ووسائل إعلام مرئية أو مسموعة أو مواقع إلكترونية.	للحزب إصدار مطبوعة دورية أو أكثر وإنشاء موقع إلكتروني واستخدام وسائل الاتصال، وله الحق في استخدام وسائل الإعلام الرسمية لبيان وجهة نظره وشرح مبادئه وبرامجه.
التمويل	يتم تمويل الأحزاب من خلال اشتراك الأعضاء والتبرعات. ويحظر على الأحزاب القيام بأي نشاط تجاري يهدف إلى الربح. وتمول خزينة الدولة الأحزاب وفق عدد المقاعد التي يمول بها الحزب في مجلس النواب أو في الانتخابات المحلية على أن تحدد بنظام خاص. ولا تستحق أموال الخزينة للأحزاب التي تتشكل بعد الانتخابات النهائية أو المحلية.	على الحزب أن يعتمد كلياً في موارده المالية على مصادر تمويل أردنية. وللحزب قبول الهبات والتبرعات من الأردنيين فقط بما لا يزيد على عشرة آلاف دينار سنوياً للشخص. كما أن للحزب استثمار أمواله وموارده داخل المملكة على أن تكون معلنة ومشروعة. ويتم تخصيص بند في الموازنة العامة للدولة للمساهمة في تمويل الأحزاب من أموال الخزينة بمقتضى نظام يصدر لهذه الغاية (لم يصدر بعد)



الاعتماد على الذات الخيار الذهبي للأردن

تمة المنشور على الأولى

تتعاطم إشكالية الطاقة النفطية وارتفاع أسعارها، في ظل تدني معدلات الأجر، إذ إن 80 بالمئة من الأردنيين تقل مداخيلهم عن 300 دينار شهريا فضلا عن ارتفاع معدلات الفقر (14 المئة) والبطالة (13 بالمئة). إلى ذلك باتت فاتورة النفط تشكل 21 بالمئة من الدخل القومي و54 بالمئة من مجمل صادرات المملكة، بحسب الأرقام الرسمية. وهي نسبة مرتفعة بكل المقاييس تضاهي تلك السائدة في دول منتجة للنفط.

بند دعم المحروقات على الموازنة نتيجة ارتفاع الأسعار عالميا، شكل عامل ضغط لإنهاء "حالة ترحيل الأزمات" سادت عقودا ليجد نادر الذهبي الذي شكل حكومته في 22 كانون الأول/ نوفمبر في سباق مع الزمن وأمام خيار وحيد: تخفيض الاستهلاك والبحث عن بدائل متجددة للطاقة، على حد تعبير أحد الأكاديميين.

رئيس مركز بحوث الطاقة، مالك الكباريتي، يرى أن "الخروج من هذه المعضلة يلزمه جراحة عاجلة بعيدا عن «المسكنات» حتى يتسنى دخول 2020 بخطوات سليمة ومدروسة، تركز على قوانين تنظم القطاع وتقدم إعفاءات تحفز القطاع الخاص على الاستثمار في القطاع الحيوي".

الحالة الجديدة بتعقيدها دفعت صنّاع القرار للانتفاة أخيرا إلى العديد من الدراسات التي أجريت في هذا المجال. يقول الكباريتي برضى متأخر "فجأة انصب كل الاهتمام على دراسات المركز التي أعدت قبل سنوات".

يؤيده في ذلك وزير البيئة خالد الإبراني الذي يقول "نداءات خبراء ومراكز بحوث الطاقة وقعت على أذان صمء منذ عشرين عاما".

يتحدث الإبراني عن "بدائل طاقة تدرسها الحكومة لافتا إلى أن وقود «البيو-ديزل» المستخرج من نبتة "جتروفا" يبدو أكثر واقعية. تنشط أستراليا في هذا المسار منذ سنوات، فيما يسعى الأردن، ومصر، وتونس على توظيف هذه التكنولوجيا على نطاق واسع، لا سيما وأن هذه النبتة لا تحتاج إلى مياه كثيرة. إدراك الانعكاسات السلبية لرفع الدعم عن المحروقات على الاقتصاد والأفراد، بدأت أعراضه عام 2007، حين قرّرت حكومة معروف البخيت تشكيل لجنة مصغرة للطاقة، قدمت العديد من التوصيات، لكنها حفظت في الأدرج ولم تر النور. تلا ذلك تشكيل اللجنة

الملكية للطاقة في العام ذاته، التي وضعت توصيات منسجمة مع الأجندة الوطنية مثل رفع إنتاج الطاقة المتجددة من 3 بالمئة الآن- بحسب تقديرات الأجنحة التي وضعت قبل ثلاث سنوات- إلى 10 بالمئة العام 2020، وذلك بموازاة ترشيد الاستهلاك بنسبة 20 بالمئة. من بين التوصيات أيضا سن قانون للطاقة المتجددة بما يحفز إنتاج أنواع من الوقود فضلا عن رسم خريطة متكاملة لأفضل مواقع استغلال أشعة الشمس والرياح في بلد لا تغيب الشمس عن أراضيه 11 شهرا في السنة.

وتنص استراتيجية الطاقة للعام 2007 أيضا على إعادة ترتيب العلاقة مع مصفاة البترول- بعد انتهاء عقد امتيازها النافذ منذ نصف قرن- من أجل تحسين نوعية المحروقات.

كذلك درست اللجنة الملكية، إمكانية استخدام وقود الإيثانول- المستخرج من قصب السكر والذرة- إلا أن فرص إدخاله إلى المملكة ضئيلة، لأنه يتطلب إنفاق "عشرات الملايين من الدنانير"، بحسب خبراء في مجال الطاقة. تقليص إنفاق الحكومة وما يقدمه من دلائل ذات انعكاسات إيجابية على الشارع أكثر أهمية من حجم الوفر المالي المتحقق منه، أمر التفتت إليه الحكومة الحالية، وتؤكد على لسان وزير المالية حمد الكساسبة الذي شدد على أنها "ملتزمة بتخفيض استهلاك الإنارة والمحروقات على السيارات تنفيذا لتوصيات اللجنة".

من جانبه ربط الكباريتي نجاح تطوير قطاع الطاقة بشروطين: "ترشيد الاستهلاك واستخدام المصادر المحلية" سواء "شبه الطاقة" مثل الصخر الزيتي أو الطاقة المتجددة مثل الشمس والرياح والطاقة الجوفية. ويؤكد أيضا نوافر عوامل نجاح استغلال البدائل في ضوء وجود بنية تحتية لا سيما وأن 99.5 بالمئة من سكان الأردن تصلهم خدمة الكهرباء. كما أن قطاع النقل من طرق رئيسية وفرعية تفوق مثيلاتها في دول مجاورة، على ما يضيف الكباريتي.

ويقلل الكباريتي من فرص المملكة في استخدام السيارات التي تعمل بالغاز حاجتها إلى تكنولوجيا غير متوافرة محليا. وهناك هدر في استهلاك القطاع الصناعي، يرجعه الكباريتي إلى "قدم الآلات المستخدمة"، الأمر الذي يتطلب تحسين نوعية الأجهزة المستخدمة وتدريب الكوادر بهذا الخصوص.

ينتقد هذا الباحث المنغمس في الملفات والدراسات "سلوك الأردنيين الاستهلاكي"، معتبرا أنه يتماهي مع "مسلك مجتمع نفطي بشكل أو بآخر".

ترشيد الاستهلاك

مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية، إبراهيم سيف، يرى أن "حجم الاستهلاك مرتفع سواء كنسبة من الناتج المحلي أو بالنسبة لكل وحدة إنتاجية". إلا أن سيف يعتبر أن "البديل المحلي في مواجهة أزمة الطاقة ليس جاهزا ويحتاج إلى سنوات لتطويره".

سيف، يقارن بين الإنفاق على الطاقة الذي يصل إلى خمس الناتج المحلي الإجمالي ومساهمة هذا القطاع في الاقتصاد الوطني، المقدر بـ 18 بالمئة.

يحتاج تعميم وسائل ترشيد الطاقة، بحسب الناطق الإعلامي في وزارة الطاقة والثروة المعدنية ماهر الشوابكة، إلى استثمارات بين 76 مليون و152 مليون دولار.

وجدت دراسات فنية أن بالإمكان توفير في استهلاك الطاقة في المؤسسات بما يقارب من 20 بالمئة، كما أثبتت أن فترات الاسترداد للاستثمار في هذا المجال قصيرة من سنتين إلى ثلاث سنوات.

ترشيد الاستهلاك ممكن، بحسب توصيات اللجنة التي شكلت في حكومة البخيت، من خلال تطوير قطاع النقل العام لتوفير 20 بالمئة من حجم استهلاكه الذي يصل إلى 38 بالمئة من إجمالي فاتورة الطاقة، ويقر بذلك رئيس هيئة تنظيم النقل هاشم المساعيد. الخبير الاقتصادي ثابت الور يتحدث عن إمكانيات كبيرة لتخفيض فاتورة استهلاك الطاقة، وينتقد "التلكؤ الحكومي في بناء نظام نقل جماعي".

ولتقليص استخدام البنزين، تدرس الحكومة أيضا إعفاء سيارات Hybrid ذات المحركات المزدوجة (بنزين وكهرباء) من الرسوم الجمركية. هذه المركبات تقطع ثلاثة أضعاف المسافة التي تقطعها السيارة العادية بكمية الطاقة نفسها.

يساهم في توفير الطاقة أيضا "تطبيق كودات البناء الوطني التي يهملها العديد من متعهدي البناء" لتوفير 37 بالمئة من استهلاك المنازل للطاقة والذي يشكل 16 بالمئة من

إجمالي استهلاك الكهرباء.

أيضا، يرى المهندس الاستشاري عبدالله غوشة أن هناك إمكانية "لتوفير 30 بالمئة من استهلاك الطاقة في المنازل" من خلال اتخاذ العديد من الخطوات أهمها "العزل" لتكون ضمن المواصفات الأوروبية عالية الجودة لافتا إلى أن هذا الإجراء يوفر 25 بالمئة من الاستهلاك.

مصادر رسمية تكشف عن توجه حكومي للربط بين الحصول على إعفاءات تسجيل الشقق والالتزام بكودات البناء وترشيد استهلاك الطاقة".

كذلك، تخطط الحكومة لإعفاء مصابيح ترشيد الطاقة من الرسوم الجمركية (23 بالمئة) وضريبة المبيعات.

مصادر الطاقة البديلة

من أهم الخيارات المتاحة استغلال الطاقة الشمسية. ثمة اعتقاد بأن ارتفاع تكلفة هذه التكنولوجيا يحول دون استغلالها على نحو أمثل، إلا أن الحكومة تفكر بتخصيص جزء من مواردها المالية لدعم هذا البديل. وهي تسعى إلى إدخال السخانات الشمسية إلى نصف منازل الأردنيين العام 2020 صعوبا من 14 بالمئة من مليون منزل حاليا. ثمة توجه رسمي لإعفاء السخانات الشمسية وملحقاتها من الضرائب والرسوم الجمركية.

تبقى طاقة الرياح من الخيارات القائمة ضمن بدائل الطاقة المتجددة حيث تم إنشاء أول مزرعة توفر الطاقة من الرياح في منطقة حوفا قرب عجلون لإثبات إمكانية استخدام هذا الشكل من الطاقة. طرحت أخيرا عطاءات لإنشاء مزارع مشابهة في مناطق الكمشة والفجيج لإنتاج 40 كيلو واط.

تستهدف هذه الاستراتيجية توفير 300 كيلو واط من طاقة الرياح في 2015 و600 كيلو واط في 2020.

يستطيع الأردن أيضا استغلال الصخر الزيتي بعد أن حصل على تكنولوجيا لتجاوز آثاره السلبية على البيئة، كما تؤكد مصادر حكومية. وكان وفد رسمي زار استونيا واطلع على تجربة هذا البلد الذي يولد نصف طاقته الكهربائية من وقود الصخر الزيتي.

الغاز المصري، المستورد في إطار شبكة إقليمية عبر المملكة، يشكل أحد المصادر المتاحة، وتكمن أهميته في تقليص تكلفة

الكهرباء لا سيما وأنه أكثر كفاءة من الفيول الثقيل وأقل تلويثا للبيئة.

لكن الفرص تضعف لدى الحديث عن اليورانيوم الذي لم يتفق الخبراء بعد حول جدوى استغلاله، مع أن المسوح الأولية تقدر وجود 80 ألف طن من هذا العنصر المشع.

يرى مسؤولون وخبراء أن مصادر بديلة كالصخر الزيتي واليورانيوم لن ترى النور قبل 2015.

لا يخصص الأردن بنودا للأبحاث والدراسات حول الطاقة البديلة. اللجنة الملكية وجدت أن الأنسب حفز القطاع الخاص على الاستثمار في هذه البدائل عبر إعفاءات جمركية وضريبية واسعة.

مدير عام مؤسسة المواصفات والمقاييس، ياسين الخياط، أكد من جانبه أن "أي سلعة تستخدم لتوفير الطاقة تخضع لفحوص لضمان عدم تزويرها أو غشها والتأكد من وجود ملصق الطاقة عليها". يشتمل الملصق على كميات توفير الطاقة، شدة التيار وعدد الكيلو واط".

ويوضح الخياط أن "هناك مواصفة محددة للسخانات الشمسية"، تشتترط كفاءة الأداء، لكن مدخلات الإنتاج اللازمة لهذه السخانات لا يتوافر لها أي مواصفة.

الرقابة على مواصفات هذه السلع تتم على مرحلتين: "في المراكز الجمركية وتنتهي بحملات التفتيش المكثفة على الأسواق"، يقول الخياط. كذلك تستقبل المؤسسة "شكاوى المواطنين حول السلع المقلدة لتحري الأمر والتأكد من صحة الشكوى". ويتم "إتلاف المواد غير المطابقة للمواصفات".

على أن الخياط لا ينفي "وجود سلع غير مطابقة للمواصفات في السوق المحلية برغم الرقابة الشديدة"، رغم تزايد الانتقادات بدخول أجهزة ومدخلات منخفضة الجودة إلى السوق المحلية.

حكومة الذهبي، لا تمتلك ترف الوقت، بحسب خبراء طاقة، بينما تقف البلاد أمام استحقات التوفير والترشيد وسط تصاعد أسعار زنبركي وتآكل مداخيل الأردنيين. رفع الدعم عن المحروقات يفرض على السلطة التنفيذية التزاما مجددا، بتحسين الخدمات الأساسية، لا سيما التعليم، والصحة لتوفير ظروف معيشية أفضل للفقر والمحدودي ومتوسطي المداخيل، ومنحهم فرصة حياة فضلى تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص.

«النقل» في الأجندة الوطنية

تحويل مزيج النفط بشكل تدريجي من النفط إلى الغاز، دراسة الجدوى الاقتصادية لتحديد مدى إمكانية استغلال الصخر الزيتي تجاريا بالحرق المباشر لتوليد الكهرباء أو بالنقطير لإنتاج النفط، تكثيف عمليات البحث والتنقيب عن النفط والغاز من خلال ترويج وتسويق المناطق المفتوحة للاستثمار في المملكة، تفعيل دور المركز الوطني لبحوث الطاقة، في مجال ترشيد استخدام الطاقة ووضع الأسس والقواعد التنظيمية للتعامل مع مصادر الطاقة المتجددة، تشجيع المشاريع الهادفة لزيادة وعي المواطنين بأساليب توفير الطاقة المختلفة، تنفيذ البرامج الرئيسية لإدارة الطلب على الطاقة والتي تشمل تطوير وسائل النقل العام بما يؤدي إلى خفض استهلاك المحروقات في قطاع النقل".

قطاع النقل هو أحد أهم القطاعات التي وضعتها لجنة الأجندة الوطنية قبل أربع سنوات ضمن استراتيجية شمولية استباقية ترسم مسارات الدولة للسنوات العشر المقبلة أبرزتها في أربعة محاور، هي: "تطوير خدمات النقل العام وصولا إلى شبكة نقل عام منتظمة ومتطورة، إنشاء هيئة تنظيمية لقطاع الشحن البري وتحرير أجور الشحن، رفع مستوى شبكة الطرق، واعتماد المركزية في عمليات التخطيط للطرق وصيانتها ومراقبتها، استكمال دراسة الجدوى الاقتصادية والفنية والمالية للمخطط الشامل لشبكة السكك الحديدية لبيان الجدوى المالية للاستثمارات المطلوبة". وأوصت اللجنة فيما يخص قطاع الطاقة بتحقيق "أمن التزود بالمشتقات النفطية

الطاقة في برامج الحكومات.. وعود في الهواء

البخيت، بدا أكثر واقعية في الحديث عن "ضرورة وضع استراتيجية لاستغلال الطاقة المتجددة للرياح والشمس والمياه"، ففي أواخر العام 2006 وفي محاولة منه للخروج من مأزق ارتفاع أسعار المحروقات الذي ألهم أسعار المواد الأساسية. كلف لجنة وزارية متخصصة للعمل على إعداد سياسات واستراتيجيات واضحة فيما يتعلق باستخدام الطاقة المتجددة وتشجيعها. إلا أن اللجنة لم تخرج بأية توصيات. وتم تشكيل لجنة ملكية برئاسة سمو الأمير حمزة لوضع استراتيجية وطنية للطاقة بأبعادها كافة بما فيها الشمسية، والجوفية والرياح والزيوت الصخرية. البخيت، انتقد في محاضرة له قبل توليه رئاسة الحكومة ما وصفه،

بعدم الاهتمام الكافي باستخدام الطاقة المتجددة كالرياح والطاقة الشمسية" إلا أن انشغاله بملفات سياسية طوال العام الماضي دفعه للتخلي عن تلك الأفكار التي وصفها "بالخلاقة" للانتفاة إلى إنجاز انتخابات برلمانية وبلدية. ويتقاطع البخيت مع رئيس الحكومة الحالي نادر الذهبي في نبشهما لملفات ودراسات وأبحاث من مؤسسات وطنية للعمل على ترشيد استهلاك الطاقة. وتتطابق تصريحات "الرئيسين" في أكثر من موقف بخصوص "استهلاك للنفط وتحديد خطوط نقل معينة تستخدمها لحافلات، وإنشاء محطات التوليد، وتحويل بعض الصناعات للعمل على الغاز، واستخدام الطاقة البديلة كالرياح".

أطلق رؤساء حكومات سابقون عشرات التصريحات وتبنوا دراسات حول ترشيد استهلاك الطاقة والإنفاق الحكومي، إلا إن غالبيتها بقيت «حبرا على ورق» على ما يستذكر خبراء في هذا القطاع.

وكانت تصريحات رئيس الحكومة الأسبق، عدنان بدران، تصدرت واجهة الصحف حول إنشاء طرق مواصلات حديثة ومشاريع استثمارية كبيرة للحد من الهدر في الطاقة من أبرزها ما تحدث به في محافظة الزرقاء صيف العام 2005 حين أعلن أن أبناء المدينة "سيستقلون القطار الخفيف إلى العاصمة عمان خلال شهرين من موعد تلك الجلسة". رئيس الحكومة السابق، معروف

أردني

"القطار الخفيف" على "سكة" التنفيذ



تشغيلها وصيانتها مما يساهم من التخفيف على فاتورة الطاقة على ما يرى مصدر مسؤول. طبقاً لقانون الخط الحديدي رقم 23 لسنة 1952: «لا يسمح بخصخصة سكة الحديد وما عليها من أدوات محرك ومتحركة». إذ تنص المادة 3 من القانون: «يعتبر الخط الحديدي وفقاً لإسلامياً ومؤسسة عامة ذات شخصية حقوقية واستقلال مالي مرجعها الأعلى رئيس مجلس الوزراء». لهذا السبب، اختارت الحكومة تأسيس شركة مشتركة مع مؤسسة الخط الحجازي لغايات إدارة واستثمار الخط المحدث والمحافظة عليه «إرثاً إسلامياً».

الحكومة، تركت للانتلاف الفائز حرية إزالة أو إبقاء خط سكة الحديد الحجازي الذي يبلغ عرضه 1.5 متر، لعدم مناسبه للمعايير العالمية التي ستبنى بموجبها سكة القطار الخفيف. يشير تقرير اقتصادي مستقل، إلى أن مرور خط القطار الخفيف عبر محطات على الطريق سيعمل على تنشيط واحياء مناطق سكنية جديدة تكون بمحاذاة وقريبة من خط سير القطار». ويتوقع التقرير أن يقلل التحول جزئياً إلى سكة الحديد الكهربائي «من استهلاك الديزل 9 ملايين لتر سنوياً و7.5 مليون لتر بنزين كما يقلل من حوادث وانبعثات الغازات المضرة بالبيئة».

ويتقاطع المشروع مع إنشاء مبنى مسافرين جديد ضمن استراتيجية تحديث مطار الملكة علياء- الذي بني قبل ربع قرن.

القطار الذي يتألف من 36 عرباً بواقع (250 راكباً للحافلة الواحدة قابلة للزيادة، حسب الحاجة، يسير بسرعة 90 كم/الساعة، بزمّن إجمالي يقدر بـ (36.5) دقيقة، ويقوم بمعدل 78 رحلة يومياً وبفارق 10 دقائق بين كل رحلة وأخرى.

بحسب أرقام هيئة تنظيم قطاع النقل يعمل في المملكة 1100 حافلة فيما يبلغ عدد سيارات الركوب المتوسطة 4500، وسيساهم القطار الخفيف في ضبط إيقاع حركة سير تلك المركبات على الطرقات وتقليل الكلف المالية المترتبة على

سكنية مكنتة، ولتخفيف فاتورة التعويضات، نزع الحكومة لبناء الخط الكهربائي الخفيف بطول 27 كيلو متراً، مكان الخط الحديدي الحجازي غير المفعل، الذي اخترق المملكة من الشمال إلى الجنوب منذ مطلع القرن الماضي. من المقرر الشروع في تنفيذ القطار الكهربائي الخفيف منتصف العام الحالي على أن ينجز العام 2010، بحسب المساعيد. ويعول على الخط الحديدي، الأول من نوعه عبر المملكة، في الاسهام بحل العديد من مشكلات النقل.



محددتين في رحلة لا تتجاوز مدتها الـ 36 دقيقة. يضاف إلى ذلك، إمكانية استغلال المحطات في إقامة استثمارات كبيرة «مولات»، تضم مرافق ترفيهية واستهلاكية وخدمية «أماكن تسوق، مقهى، أكشاك بيع صحف وكتب، دورات مياه...» توفر فرص عمل مهمة، وتنعكس إيجاباً على المؤسسة الناقلة.

مدير عام هيئة تنظيم قطاع النقل، هاشم المساعيد، أكد لـ«السجل» أن الحكومة قرّرت ضخ 60 مليون دينار، أي نصف الكلفة المرصودة للمشروع وفق نظام البناء والتشغيل ونقل الملكية BOT. وأجريت دعوة استثمار إلى ائتلاف باكستاني-صيني-أردني في أيار/مايو الماضي. ويتحمل الأردن خسائر بشرية فادحة وتكلفة اقتصادية عالية نتيجة الحوادث المرورية اليومية الأمر الذي دفع الدولة إلى التعجيل بمشروع القطار الخفيف بين المدينتين، للحد من استنزاف مصادر الطاقة الشحيحة في البلاد.

مشروع القطار الخفيف سيساهم في دعم مشاريع استثمارية في مدينة الزرقاء (مدينة المجد، ومدينة خادم الحرمين) التي من المتوقع أن يتجاوز عدد قاطنيها مع العام 2025 المليون نسمة، على ما يرى مسؤول حكومي فضل عدم ذكر اسمه. بعد تنفيذ استثمارات واسعة في حرم مسارات السكة المقترحة، أزالته الحكومة آخر «المطبات» أمام تسيير القطار بين أولى وثانية كبرى مدن المملكة من حيث عدد السكان (حوالي نصف عدد سكان المملكة المقدر بـ 5.8 ملايين نسمة).

وقفز حجم التعويضات إلى 100 مليون دينار، لأن مسارات الخط الحديدي تمر عبر مناطق

منصور المعلا

عمان - مشروع قطار الزرقاء - عمان وبالعكس، الذي تأخر إنجازه ست سنوات، بات الآن على «سكة» التنفيذ، بحيث يشكل عصب شبكة نقل عام متطورة ضمن خطط حكومية قديمة- متجددة لتطوير هذا القطاع الذي يستهلك 37 بالمئة من مستوردات المملكة النفطية. المشروع يهدف، حسب هيئة تنظيم قطاع النقل، إلى زيادة السعة المقعدية في وسائل النقل، وتوفير خدمة النقل بمستوى جيد ومواصفات عالية الجودة والاعتمادية، فضلاً عن الانتظام والراحة والأمان وتوفير فرص عمل جيدة للشباب. حسب إحصاءات رسمية، تقدر كثافة السير على الطرق الرئيسية بين الزرقاء وعمان بـ 70 ألف مركبة يومياً وبمعدل 100 ألف راكب، و يصل عدد الركاب في ساعات الذروة ما بين 10 إلى 15 ألف راكب على واحدة من أكثر الطرق خطورة في المملكة.

تؤكد الحكومة أن «نفص» القطاع العام يتصدر حزمة إجراءات عاجلة لتخفيف فاتورة الطاقة، تنظيم تحرك المواطنين وتوفير أربعة ملايين دينار.

يمتاز القطار بميزات إيجابية عديدة، أبرزها: النظافة، التكيف، الوصول والمغادرة في زمنين

اسطنبول-الحجاز.. عمان-الزرقاء من الفحم إلى الكهرباء

الخارجة من الحجاز وذلك لقطع إمدادات جيوش دول المحور المعادية. منذ ذلك الحين لم تفلح محاولات إعادة تشغيل الخط أو تحديثه. بعد إدخال القطار الفحمي أو ما كان يعرف بـ«البابور»، أوقفت الدولة العثمانية «البصرة» نسبة إلى أموال كانت توزعها على بعض العشائر لحماية القوافل في شرقي الأردن. بينما كان يطلق البدو على الزائر الجديد «جشاش السلطان» مقابل «الحصان الحديدي»، التوصيف الذي أطلقه الهنود الحمر حين شاهدوا القطار في أميركا قبل عقدين.



المواد إلى مناطق العمل. أنشئت القضبان من حديد والعوارض من الخشب، وهي مسألة بدت غير عملية في الصحاري العربية بسبب حرارة الجو، ولأن السكان المحليين قد يستفيدون منها كحطب. فاستبدلت بعوارض حديدية. تعرضت السكة لكثير من الاعتداءات: استغلال الأخشاب والعوارض في الكثير من الأعمال، خاصة في إقامة المزارع، فضلاً عن الاعتداء على حرم السكة عبر إقامة أكشاك أبنية غير مرخصة على طرفي الخط. استمرت سكة حديد الحجاز تعمل بين دمشق والمدينة المنورة ما يقارب تسع سنوات، استفاد خلالها الحجاج والتجار، إلى أن نشبت الحرب الكونية الأولى (1914 - 1918م). فتعرضت أجزاؤه للقصف والنسف على يد القوات البريطانية وجيوش الثورة العربية

نفسها التي كانت تتوقف فيها قافلة الحج الشامي، طبقاً لتوافر خدمات المياه والتزويد. في شرقي الأردن شيّدت 12 محطة: المفرق، وخربة السمراء، والزرقاء، وعمان، واللبن، والجيزة، وخان الزبيب، والقطرانة، والحسا، والمنزل، وجرف الدراويش ومغان. أثناء تشييد الخط الحجازي أنشئت في الزرقاء محطة ومركز حراسة ما ساهم في نشوء مساكن وانتشار أعمال مساندة لخدمة المحطة والمارين والمسافرين. ويذكر هنا ان المواطنين فتح الله القيسي هو من أقدم العاملين في السكة. كان الخط الحديدي يتفرع في محطة درعا جنوباً إلى الأراضي الأردنية ثم إلى الديار المقدسة أو غرباً إلى ميناء حيفا على الساحل الفلسطيني حتى عام 1948. محطات سكك الحديد كانت حجرية متواضعة بسقوف قرميدية على الطراز الألماني، ولم يكن لها علاقة بنمط البناء البدائي في شرقي الأردن آنذاك. كان طريق الحج الشامي يسير بمحاذاة المناطق الزراعية وأطراف الصحراء.

واعتبر الخط الحديدي في الأردن فاصلاً بين البدو والحضر، إذ كانت الصحراء تمتد شرقي السكة بينما تمتد المناطق الزراعية غربها. واجه إنشاء السكة العديد من الصعوبات لا سيما هجمات البدو في المناطق الجنوبية الذين عارضوا المشروع في البداية، برجات الحرارة المرتفعة، انتشار الأمراض بين البنائين والعمال، عدم توافر مصادر مياه قريبة، وصعوبة نقل



فتح الله القيسي .. الأقدم بخدمة 50 عاماً

من خمسة آلاف رجل وامرأة فوق آلاف الدواب. كان الحجاج في تلك الأيام يتنقلون مع الكثير من الأمتعة والأطعمة على طريق تمتد (1302) كم. في آذار/مارس 1900، أصدر السلطان عبد الحميد الثاني فرماناً لإنشاء سكة حديد الحجاز لتصل بين دمشق والمدينة المنورة مروراً بمكة المكرمة، بكلفة 3.5 مليون ليرة عثمانية جمعت من التبرعات، عائدات الدولة العثمانية من بيع الطوابع فضلاً عن ضريبة خاصة فرضتها الدولة على رعاياها في البلاد العربية.

كان يستغرق القطار خمسة أيام في قطع مسافة بدلا من 40 يوماً على متن القوافل، وذلك بواقع 76 ساعة مسير. أما اليومان المتبقيان فكانا يخصصان لمحطات التوقف وتغيير القاطرات. أقيمت محطات القطار تقريباً في المواقع

سليمان البزور ومنصور المعلا

عمان - مد سكة حديد خفيفة بين أكثر مدينتين من حيث عدد السكان، سيكون أكبر مشروع من نوعه في الأردن منذ بناء الخط الحديدي الحجازي، الذي شكّل ثورة في عالم المواصلات في منطقتنا مطلع القرن الماضي. في ذلك العهد أطلق أجدادنا على عربات الزائر الجديد، تهكماً، «جشاش السلطان» نسبة إلى السلطان العثماني الذي شق السكة من اسطنبول إلى الحجاز بخبرات ألمانية.

في بداياته، اختزل الخط الحديدي رحلة الحج إلى الديار المقدسة من 40 يوماً إلى أقل من أسبوع.

وصل أول «قطار على الفحم» في كانون الأول/ديسمبر العام 1901 بعد افتتاح محطة عمان، التي مازال اسمها «المحطة» إلى هذا اليوم. وفي العام 1908 وصل أول قطار إلى المدينة المنورة قادماً من دمشق.

بعد افتتاح خط دمشق-عمان خصّصت الدولة العثمانية جزءاً من إيراداته في مد ما تبقى من السكة جنوباً. وفي أيلول/سبتمبر 1904 وصل الخط إلى معان.

يتلوى الخط الحجازي فوق مسار قافلة الحج الشامي، التي كانت تضم في بعض السنين أكثر

مالك الكباريتي: حامل الشعلة الذي آن أوانه



◀ قفز إلى دائرة الضوء مع «هبة» بدائل الطاقة، التي باتت حاجة موضوعية في ظل اشتعال أسعار النفط عالمياً وانعكاساته السلبية على بلد يفتقر إلى الطاقة الأحفورية. ورغم أنه تنبأ بالأزمة قبلاً، إلا أن صوته «الصارخ في البرية» لم يلق دائماً أذاناً صاغية لدى الحكومات المتعاقبة.

لعشرين عاماً ونيف بقي المهندس مالك الكباريتي، رئيس المركز الوطني لبحوث الطاقة، يذرع الطرقات، على طريقة الفيلسوف الإغريقي «ديوجين» حاملاً مصباحاً، يستمد ضوءه النخب من طاقة لا تنضب.. فيما ركنت الحكومات إلى شهور عسل منح النفط، التي لم تلبث أن ذهبت أدراج الرياح.

«عقباوي» ألقى والده المرساة في عمان، حيث رأى النور في كانون الثاني/ ديسمبر 1953، تلقى تعليمه في الكلية العلمية الإسلامية، بعد ما. شد الرحال إلى الولايات المتحدة الأميركية، والتحق بجامعة تكساس. عن سني شبابه الباكر، يذكر أنه تأثر بهزيمة 1967، أما الدرس الذي تعلمه منها، فكان «أن نكون دائماً صادقين مع أنفسنا، ونقدم المعلومة الصحيحة، ونعرف مقدار أنفسنا».

بدأ ولعه مع بدائل الطاقة غداة حضوره مؤتمراً عنها أثناء دراسته الجامعية في تكساس عام 1974، إثر انقطاع إمدادات النفط في أعقاب حرب 1973، ورفع دول «أوبك» لسعره. وشارك في أول مشروع تم بناؤه في مجال استخدام الطاقة الشمسية في التدفئة والتبريد، وصار مسؤولاً عن أول منزل شمسي بني في تلك الولاية عام 1976.

بعد نيته البكالوريوس في مجاله، انتقل إلى جامعة فرجينيا، حيث نال الماجستير. «أمان عراض عن وطن يستعيز عن

النفط بالطاقة المتجددة «شمس ورياح وغيرها» كانت زاد رحلة العودة إلى الوطن. وبالنسبة له، يكمن خلاص الأردن في الطاقة البديلة. التحق بالعمل بعيد عودته في الجمعية العلمية الملكية، وفيها تدرج من مهندس إلى رئيس قسم فمدير، عنها يقول إنها «كانت تجربة ثرية، العاملون تلقوا دعماً كبيراً من المسؤولين، وخصوصاً من رئيس مجلس الإدارة الأمير حسن، الذي تميز باهتماماته المتنوعة في مجالات الطاقة والبيئة والمياه».

حين بدأت بوادر انحسار «شهور عسل» الطاقة، بدأ التفكير بشكل متواتر في البحث عن بدائل، وأنشئ المركز الوطني لبحوث الطاقة عام 2000، الذي أوكلت له رئاسته.

يعد المركز الوطني لبحوث الطاقة الذراع الفني للدولة فيما يتعلق بإمكانية استغلال بدائل الطاقة وترشيد استهلاك الطاقة وتنويع مصادرها، عبر إجراء الدراسات العلمية والتعامل مع المؤسسات الشبيهة في المنطقة والعالم، ونقل أحدث التكنولوجيا المستخدمة، وتدريب الكوادر الفنية في هذا

المجال.

زادت غبظته عندما انتبهت السلطات العليا، بالأخص الملك عبد الله الثاني، إلى مسائل الطاقة البديلة وترشيد استهلاك الطاقة، ويعتقد «أننا إذا سرنا في هذه الطريق من الممكن جداً أن نصل إلى نتيجة جيدة خلال الـ 25 سنة القادمة».

يعمل بصمت، بعيداً عن الأضواء، ويغبط نفسه أنه يعمل في مجال يحبه، ويعتبر أن «عمله هو هوايته». ولا يرى غزابة في أن أحداً لم يكرمه. «المهم الحب والانتماء للوطن، والأردن قدم الكثير لأبنائه، وأنا واحد منهم، والآن وقت رد الجميل».

يدهشك بمساحة الصراحة في تقييمه للآخرين، سلباً أو إيجاباً. لا يتورع في انتقاد مسؤول حد التعرية أو مدح آخر حد المغالاة.

أبرز سلبياته: عصبية غير المبررة. فيما يشككي مرؤوسيه من أنه عاجول، يريد أن ينتهي كل شيء بسرعة، وأمس قبل اليوم.

تردد على لسانه عبارة «ما بخاف غير الله سبحانه وتعالى»، غير أن خصومه يرون أنه يخاف أكثر! ويدلون بحرصه الزائد، وخشيته الدائمة من أن ينقل شيء غير الشيء الذي قصده على لسانه».

لعقود مضت، بقي المسؤولون «غائبين فيلة»، لا يرون ما يراه، من أزمات قد تعصف بسبب انقطاع إمدادات المنح النفطية، من السعودية في الستينات والسبعينات، ومن ثم العراق في عقدي الثمانينات والتسعينات، لتليها المنحة الإماراتية والكويتية، دون أن تستغل هذه الفترات من العسل النفطي في البحث عن بدائل للطاقة في بلد يفتقر إلى النفط. ومن المثير أنه تنبأ في وقت مبكر، مطلع التسعينات من القرن الماضي، بتخطي سعر برميل النفط المائة دولار، دون أن تلقى نبؤته أذاناً صاغية.

الآن، وحين تفجرت الأزمة، تنبه الجميع للكباريتي ومركزه، وانهاالت عليه طلبات دراسات الطاقة البديلة، وترشيد استخدامها. وفي مسعى للحاق بالركب انتهت الجامعات أيضاً، وتسعى حالياً لإقامة مركز وطني للطاقة، غافلة عن أن المركز قائم منذ سنوات.

على خلاف كثير من المسؤولين، يجاهر الكباريتي بأن لامنص من تحرير أسعار المحروقات، حتى لو احتاج الأمر إلى إجراء «عملية جراحية»، مؤكداً أن المسألة الاجتماعية يمكن معالجتها بطرق غير دعم المحروقات، ويقر بأن القرار يحتاج إلى شجاعة، خصوصاً وأن «القرارات المسكنة» على غرار الأدوية المسكنة، لم تفلح إلا في ترحيل المشكلة، بدلاً من معالجتها بشكل جذري.

«على الأردن أن يتجه إلى بدائل الطاقة وترشيدها، على الرغم من ارتفاع أسعارها، إلا أنها على المدى الطويل ستكون أرخص بكثير». بعبارة أخرى يرى الكباريتي أن ثمة طاقة أمل، ربما ينيرها بذات المصباح.

أردني

بورتريه سياسي

زياد فريز:

لغة الأرقام دون حسابات اجتماعية



حتى يرجع والمريض حتى يشفى». مشغول دائماً، ويكاد يكون مهموماً. قلما يكون هندامه على «سنجة عشرة»، بحسب التعبير المصري الدارج. يمقت الاجتماعات الصباحية ويفضل عليها تلك التي تعقد بعد الظهر. يستمع لآراء فريقه حتى النهاية ثم يتخذ قراره، وفق منظوره.

على غرار كثيرين ممن سبقوه إلى حقيبة المالية، يفضل فريز رسم مسافة بينه وبين الإعلام. وبقيت الصلة بينهما بحكم الضرورة. أسير لعاداته التي رافقته منذ دراسته الثانوية في كلية الحسين. وربما بعض منها اكتسبه أثناء دراسته الجامعية في جامعة بغداد، فهو عاشق للمشايخي «تكة وكباب»، وتحديداً مشايخي «سكرية» في وسط البلد، ومدخن شره، رفض وظيفة براتب خيالي في دولة خليجية، بسبب منع التدخين في تلك المؤسسة.

نال دكتوراة في الاقتصاد، من جامعة كيل في بريطانيا عام 1978، والتحق بعيد عودته بالعمل في البنك المركزي، متدرجاً في الوظيفة، من باحث اقتصادي إلى مدير دائرة العلاقات الخارجية في البنك المركزي. ثم تولى منصب أمين عام وزارة التخطيط، ومنه إلى حقيبة التخطيط لأربع مرات، ووزيراً للصناعة والتجارة لمرة واحدة، قبل أن يتولى منصب محافظ البنك المركزي (1996 - 2000).

في حوار معه حين كان على رأس البنك المركزي، وصف أحد الاقتصاديين سياسته المالية آنذاك بأنها «انكماشية». فرد عليه فريز بسؤال: هل تعرف أي محافظ بنك مركزي في العالم ليس «محافظاً»؟

اقتصادي ليبرالي حتى العظم. يؤمن باقتصاد السوق، والمقولة الليبرالية الشهيرة «دعه يعمل، دعه يمر». أما الحسابات الاجتماعية والخصومية التنموية فقلما تدخل، إن دخلت، في حساباته. وفي النهاية، هو في النهاية، كليبرالي أصيل، يتصرف وفق منطقته، لا كوزير تنمية اجتماعية أو مدير لصندوق زكاة.

كثيرون تساءلوا عن سر الافتراق البائن بين الرئيس السابق ونائبه، بعدما كانا يتكلمان بلسان واحد. بعضهم رأى أن البخيت الذي ترنحت حكومته تحت ضغط عواصف التسمّات الغذائية والمائية، والتي كانت مقبلة على انتخابات نيابية، ارتأت ترحيل الأزمات بدل اقتحام معركة الواقع، في حين أصر فريز على التعامل مع الواقع بعملية جراحية، وترك باب التاريخ مشرعاً للآتي من الأيام.

بعد شهر على مغادرته الحكومة غير آسف، ما زال عند رأيه، بحسب مقرب آخر منه: «كان لا بد أن يسير البلد في قرار رفع الدعم عن المشتقات النفطية، لأنه يهدد السلوك الكلي للمجتمع والاقتصاد وتحقق الإرادة بتحرير السوق والاعتماد على الذات».

التاريخ بالمناسبة سينكره كوزير مالية قوي، ضحى بمنصبه في سبيل مبادئه، سواء أمن الناس بها أو رفضوها.

لا يبحث عن الشعبية وقد لا يكون مؤمناً بها، وليس بين هواياته حب الظهور. ارتبط اسمه بموقفه الراض لقرار تأجيل رفع أسعار المحروقات الذي سجل لصالح رئيس الوزراء السابق معروف البخيت دون إظهار انعكاساته في تفاقم عجز موازنة الدولة.

يرى مناوئو نائب رئيس الوزراء ووزير المالية السابق زياد فريز أنه لم يراع الجانب الاجتماعي في معظم القرارات التي اتخذها، حين كان يشكل الثقل الرئيسي في الفريق الاقتصادي لحكومة معروف البخيت. وأبدى التزاماً، يكاد يكون حرفياً، بالعهود والاتفاقات مع صندوق النقد والبنك الدوليين.

ويجادل مؤيدوه بأنه، الأدرى بشعب الموازنة والالتزامات الدولية معتبرين أنه تصرف بمنطق الأرقام، وحاول جهده تجنيب الأردن أزمة مالية، ببساطة فضل الرجل أن يكون أميناً لمبادئه ووظيفته وأرقامه على شعبية «ليست لها رجلي».

تعرّض فريز إلى هجوم كبير، على خلفية استقالته الهادئة من حكومة كانت آيلة أصلاً إلى رحيل. في غمرة «الخروج الأخير» ركب كثيرون الموجة ضد فريز، وقالوا فيه، ويا للمفارقة، «أكثر مما قاله مالك في الخمر».

الصورة النمطية عنه تفيد بأنه جاد، هادئ، صعب، دقيق، قليل الكلام، لا تحركه النوازع العاطفية. يصفه مسؤول سابق بأنه ديكتاتور، لا يجامل، صلب، «كجلمود صخر حطه السيل من عل»، لا يقبل الواسطات على حساب شروطه للصرف للوزارات والدوائر. وكان معتاداً أن تتراكم مطالبات زملائه وتتأجل، نظراً لانهماكه بدراساتها، بحرفية عالية وحرص شديد.

يصفه آخر بأنه أفضل من تسلم وزارة المالية، في مرحلة صعبة، في حين يجادل فريز: «متى لم يمر الأردن بمرحلة صعبة، التنمية تحتاج إلى جهد موصول وقرارات مصيرية».

بقليل من الفانتازيا، يكاد منتقدوه يسبغون عليه ثوب شخصية «هرباغون»، بطل مسرحية البخيل لموليير، لكنهم يفتخرون للكوميديا. وقلما يميّزون بين الحرص الذي يبديه، وبين البخل كصفة غير محبذة.

يسجّل له أنه أول وزير مالية يطلب إدراج كل فلس يصل الأردن في الموازنة العامة، ما أثار خلافات واسعة معه، خصوصاً مع وزارة التخطيط.

يقول مقرب منه في الإشارة إلى طفولته أنه تحمل المسؤولية مبكراً، إلى جانب والده إذ كان بمثابة أب ثانٍ لأشقائه.

ويسهب هذا المقرب في شرح أن هذا «البلقاوي» الذي يتحدر من عائلة امتهنت الأدب والسياسة، «بيتوتي» حريص على مشاركة عائلته أفراحها وأتراحها، عاطفي جداً تهزه أدنى كلمة محبة صادقة.

أبو محمد المولود عام 1943، له من الأبناء أربعة، «ولدان وابننتان» وهو متعلق جداً بإحدى بناته، غير أن المقرب ذاته يشير جذلاً إلى الحكمة القديمة: «الصغير حتى يكبر والغائب

لوحات الصقيع في الأغوار

خالد أبو الخير



◀ ترك الصقيع الذي ضرب الأغوار، مع وصول درجة الحرارة فيها إلى ما دون الصفر المئوي، لوحات فنية رائعة الجمال، كأنما أبدعتها يد «شيفا» إله الدمار.. لم تلبث أن اندثرت مع إشراقة الشمس. الصقيع الذي جاء مبكراً هذا العام، على غير ما هو مألوف في سجلات دائرة الأرصاد الجوية، دمر آلاف الدونمات وترك مئات المزارعين على قارعة الفاقة والعوز، ورفع أسعار الخضراوات، وزاد أعباء جديدة على كواهل المواطنين.

في صلب مئات الدونمات التي دمرها الصقيع، فبدت كـ أرض «ت-س-إليوت» اليباب، ارتسمت تلك الإبداعات «الرهيبية»، ليتأملها عابرون ميكرون، كادحون وعمال وافدون على الأعم، يمشون إلى حقولهم الصقيعية، دون أن يلتفتوا.

صدفة قادت مصوراً عابراً إلى تلك الدروب، يقتنص صوراً لا تتكرر، لكائنات لا تميل ولا تلتفت. وتندثر في سكون.



◀ أنفب.

موجة الصقيع الأولى منذ 20 عاماً تميزت بديمومتها ثمانية أيام

◀ تشير سجلات دائرة الأرصاد الجوية إلى أن ظاهرة الصقيع التي اجتاحت الأردن في شهر كانون الثاني/ديسمبر من العام الماضي، لم تسجل منذ ما ينوف على العشرين عاماً.

ويشرح عبد الحليم أبو هزيم، مدير عام الدائرة، إن حالات الصقيع تسجل عادة في شهري شباط وآذار، بسبب تأثيرات المرتفع السيبيري على المنطقة، وبعد سقوط الأمطار والثلوج.

في العام 1992 - 1993 سجلت حالات صقيع بعد موسم الثلوج والأمطار، أما حالات الصقيع التي سجلت العام الفائت فجاءت مبكرة، لم يسبقها هطول ثلوج أو سقوط أمطار. في عمان، يضيف أبو هزيم، سجلت أعلى درجة صغرى 11 تحت الصفر المئوي، وفي الأغوار سجلت في منطقة الباقورة درجة 7 تحت الصفر. أما في الأغوار الجنوبية التي لم يحدث فيها الصقيع منذ 30 عاماً، سجلت درجتين تحت الصفر.

وتميزت موجة الصقيع بديمومتها لثمانية أيام، مقارنة مع يومين أو ثلاثة في الأحوال العادية.



اقليمي

الراحل حبش : إلى اللد وإن طال المسير..

محمود الريماوي

بدأ جورج حبش حياته السياسية في عمان قبل أكثر من نصف من قرن، وأنهى حياته فيها بين عائلته قيل أيام. قد لا يجد البعض دلالات موحية في هذا الأمر وربما اعتبر آخرون المسألة منذ البدء وحتى الختام مجرد سلسلة من مصادفات. غير أن المسيرة الطويلة لـ «أبو الراديكالية» الفلسطينية، تحمل مفارقة دالة بين ما تحمله من مفارقات، وهي أن عاصمة المملكة الهاشمية تمثل محطة استراحة هي الأكثر جذبا بين محطات أخرى لقدمي المناضلين، خاصة بعد أن ذهب زمن التنازع على تمثيل الفلسطينيين، ومضت قبله خرافة جعل دولة مستقلة قائمة هانوي العرب.

في الوقت الذي تخلق فيه «حكيم الثورة» طوعيا منذ عقدين عن زعامة الجبهة الشعبية، التي أسسها قبل أربعة عقود، ازدياد زيارته وفترات إقامته في عمان. وتوافق ذلك مع فك الارتباط الإداري القانوني بين الأردن وال الضفة الغربية. فغدت هناك بيئة سياسية ونفسية ملائمة لكي يتم استقبال الحكيم، الذي أخذ يكثر من ترده على عمان وطالت فترات نفاسته فيها. بهذا تحولت عمان إلى حاجة للاستراحة



الحكيم لم يعد مع العائدين. فقد ظل يعتبر عودته إلى اللد لا غزوة، معياراً لنجاعة أية عملية سلمية.

بين أقرانه في قيادة التنظيم كان الراحل الكبير يقود تياراً «جذرياً» مقارنة بتيار

خليفته الشهيد أبو علي مصطفى الذي عاد عقب توقيع اتفاقية اوسلو، خاصة أن الأخير من أبناء الضفة الغربية (بلدة قباطية في محافظة نابلس). قضى أبو علي قبل عشر سنوات شهيدا بصاروخين استهدفا مكتبه في رام الله. لقد سمحت له سلطات الاحتلال على مضض شديد بالعودة الى وطنه، فيما قبلت الجبهة الشعبية آنذاك وحتى يوم الناس هذا، وعلى مضض أيضا بنتائج عملية اوسلو.

الحكيم لم يعد مع العائدين من كوادر منظمة التحرير. فقد ظل يعتبر عودته إلى مسقط رأسه اللد إلى الضفة الغربية أو قطاع غزة، معياراً لنجاعة أية عملية سلمية. لم يكن ممكناً بدء العملية من نهاياتها بفتح ملف عودة اللاجئين فاختر الحكيم «المنفى». وبالتأكيد لم تكن عمان منفى، ففيها ملعب صباه وشبابه والصدقات الأولى، وفيها التوأمة والاندماج بين شعبيين بعناوين مشتركة وحتى واحدة، إضافة إلى بداية حياته المهنية طبياً، كما هو حال آخرين من أطباء راديكاليين مثل منيف الرزاز ويعقوب زيادين. علاوة على ذكريات ليست بهجة يستعيدوها الحكيم ويستذكرها أردنيون كثير تتعلق بمأساة أيلول 1970 حيث كان الحكيم مطلوباً للسلطات آنذاك، وحيث ساد المنطق الاستعمالي للأردن كساحة لا وطناً لأبنائه ودولة مستقلة وسيدة.

ولا بد بعدئذ أن الحكيم

قد توقف في سنواته الأخيرة أمام ما يمكن احتسابه إخفاقاً تاريخياً، للاتجاه «الجذري» في الحركة الوطنية الفلسطينية. لقد «خطف» أصوليون تمثلهم حماس الراية في ما يشبه الغفلة من تيار تاريخي، تمثله الجبهة الشعبية أساساً إلى جانب يساريين وقوميين غير مؤطرين. تم ذلك لأن التيارات الثورية لم تحفر عميقاً في الوعي السائد، ولم يقترن لديها التثوير بالتثوير إلا بصورة متقطعة وعلى السطح (خلافاً لما تشتمل عليه النظرية الثورية العلمية). بقيت الثقافة السائدة في النتيجة على حالها، فأمكن لأشد الاتجاهات محافظة في المجتمع في غزة بالذات، أن

تستولي على الخزان الثوري (الجماهيري) وتعيد شحنه وتعبئته بمقولاتها وأجندتها، وتتقدم بصفقتها وحسب تصنيفها الذاتي بدلاً عن الماضي الوطني والحاضر السياسي، وأنها برؤيتها النكوصية وإنكارها للتعددية السياسية والثقافية والاجتماعية، واستلحاقها بالخارج هي التي تمثل المستقبل! علماً أن للجبهة الشعبية حضوراً وجذوراً تاريخية في القطاع. وبالتالي فإن صعود حماس مثل تحدياً لـ «الشعبية» قبل سواها وأكثر من غيره. وهو ما يفسر عمليات التنكيل التي لحقت بالشعبية في عهد حماس الميمون.

يبقى أن رحيل جورج حبش يمثل خسارة كبيرة، فهو بحق رمز تاريخي بعلمانيته ووطنيته ونزوعه القومي الجارف رغم تتركسه، وصاحب شمائل شخصية رفيعة، وبالذات في رفضه للاحتراب والتزامه الأصيل بالوحدة الوطنية والاستقلالية التي ترفض الاستلحاق، ومواجهة المنطق العملي والتدميري في النتيجة، وذلك بالدعوة للبدء من الصفر كما يبشر أركان حماس. قيل إن الحكيم عكف بين عمان ودمشق، على كتابة مذكراته في سنوات استراحته غير القصيرة. لعله أوصى بنشرها ولعل أسرته تدفع بها إلى النشر بعد رحيله. فلا شك أن مثل هذه المذكرات إذا تضمنت وقفة مع الذات ومع الوقائع وجملة التحولات، سوف تضيء جوانب من مسيرته الحافلة في محطات عديدة.



ريادة قومية سابقة على الناصرية والبعث

محمد المصري*

على الأهمية البالغة لدور حبش في السياسة الفلسطينية وعلى صعيد الصراع مع إسرائيل، إلا أن «الحكيم» لعب دوراً بالغ الأهمية في حركة التحرر العربي وفي التحولات السياسية في المنطقة العربية. ذلك أن التكوين السياسي والإيدولوجي لجورج حبش وتحولاته خلال العقود الخمسة الماضية كان ردة فعل مباشرة للنكبة، إلا أنه لم يكن محدوداً في الإطار الفلسطيني. فمشروعه السياسي ارتكز على الفكر القومي الحزبي، وكانت جهوده الأولى ورفاقه في الجامعة الأميركية ببيروت تركز على ميدانين متداخلين: المبدأ الأول أن الوحدة العربية هي الخيار التاريخي لشعوب المنطقة العربية، أما الثاني فإن تحرير فلسطين هي المهمة الرئيسية للحركة القومية العربية. وبقي هذان المبدأان أساسيين في صياغة التوجهات السياسية والإيدولوجية لحركة

العربية ومقابل النجاح الذي حققته الحركة في الخليج، اليمن، العراق والأردن لم تغلق الحركة ببناء إطار تنظيمي في دول المغرب العربي رغم محاولاتها المتعددة.

إضافة إلى تأسيس التيار اليساري في الحركة القومية العربية، وإضفاء البعد العربي على القضية الفلسطينية، فإن الحركة كانت منذ بداياتها تقبل بخصوصية الدول التي تنشأ في داخلها، فبرنامجها السياسي في الكويت ارتكز على مجموعة من التحالفات للحد من النفوذ البريطاني والحصول على مكاسب دستورية للمواطنين الكويتيين، وكان الهدف الأساسي في لبنان هو جعل الفكر القومي العربي قوة توحيد للمسلمين والمسيحيين، فيما كان إنهاء النفوذ البريطاني وتعريب قيادة الجيش العربي هي النقاط البرنامجية الأساسية للحركة في الأردن. وأصبحت حرب العصابات هي الأسلوب المتبع للحركة في جنوب اليمن. فيما تصدر تحقيق الوحدة العربية برنامج العمل السياسي في العراق تحت حكم قاسم وعارف.

واتبعت الحركة أسلوباً تنظيمياً جديداً في عملها في الشارع العربي، يتسم بالتعامل مع حاجات المواطنين، فقبيل قيام الحركة في ترشيح قياداتها للانتخابات النيابية في الأردن عام 1956 ومن ضمنهم جورج حبش الذي ترشح

عن قام كل ووديع حداد بفتح عيادة طبية عرفت بالعيادة الشعبية لتكيزها على علاج الفقراء. ومن هنا اكتسب حبش لقب «الحكيم». وبتأسيس المنتدى العربي في عمان والذي كان يقوم بالإضافة إلى الحوارات السياسية بتقديم دروس محو الأمية وبرامج اجتماعية عدة تساعد الفقراء. كما أن الحركة أسست علاقة حميمة مع «مؤتمر عمان» وهو إطار فكري قومي عربي تأسس في أعقاب النكبة بقيادة



منذ بدايات حبش ورفاقه كان هنالك تمايز لحركة القوميين العرب عن باقي التيارات القومية

حمد الفرخان. واستخدمت أساليب متقاربة في لبنان بالسيطرة على جميعه «العروة الوثقى»، و تأسيس المنتدى الثقافي العربي في بغداد والنادي الثقافي الذي لم يلبث ان تحول الى نادي الاستقلال في الكويت. كما اصدرت الحركة صحفاً أسبوعية وبدأت بـ «الرأي» في عمان والتي انتقلت إلى دمشق و «الثأر» ثم «الحرية» في بيروت و«الطليلة» في الكويت.

ورغم أن الحركة استخدمت حرب العصابات وامتزج نشاطها السياسي ببعض المحاولات لبناء تنظيمات شبه عسكرية قبل ميلاد الجبهة الشعبية، إلا أنها لم تنخرط كما كان سائداً في فترة الخمسينات والستينات بالعمل على تأسيس خلايا في الأجهزة العسكرية أو الانخراط في محاولات انقلابية كما هو حال كثير من التنظيمات العربية. ويمكن اعتبار تجربة حركة القوميين العرب والتحولات السياسية والفكرية التي طرأت عليها نموذجاً لكثير من الجركات القومية التي شهدت حواراً داخلياً ساخناً، وصراعاً إيدولوجياً مستمراً على المفاهيم الأساسية للحركة من قبيل تحولها إلى الماركسية دون تراجع لبعدها القومي حيث تعاملت الماركسية مع الفكر القومي دون أن تحل مكانه.

* باحث في مركز الدراسات الاستراتيجية الجامعة الأردنية

أقليمي

بعد تدفق وانكفاء المدّ البشري الغزي نحو مصر

مناورات سياسية تنطلق بـ "الذخيرة الحية"

سليم القانوني

المباحثات التي اختتمت في القاهرة قبل أيام بين مسؤولين مصريين ووفدين يمثلان السلطة الفلسطينية وحماس، لم تسفر عن نتيجة حاسمة كما دلت صريحتا رسمية مصرية أضيف إليها تصريح لعمرو موسى عن المسألة. حماس التي تسيطر على قطاع غزة ومعبر رفح سعت لاستثمار الأمر الواقع بتواجدها على المعبر، للتوصل لاتفاقيات مع القاهرة تجعل وجودها مشروعاً ومعترفاً به، مع ما لذلك من تبعات سياسية تتركس ثنائية السلطة الفلسطينية. وقد جاءت تلك اللقاءات تلبية لدعوة مصرية للوفدين، بعد تدفق مئات الآلاف من أبناء قطاع غزة نحو الجانب المصري لرفح ثم عودة هؤلاء من حيث أتوا. وهذه هي المرة الأولى التي تدعو فيها القاهرة وفداً من حركة حماس، منذ سيطرة الحركة على القطاع في حزيران يونيو الماضي. كشفت المباحثات عن تباعد كبير في مواقف الجانبين، وذلك مع تمسك السلطة برفض تدخل حماس في مسألة التواجد على المعبر باعتبار ذلك "مسألة سيادية

منوطة بالسلطة الشرعية صاحبة الولاية". فيما اتخذت حماس موقفاً يقوم على اغتنام الفرصة لتقنين وجودها الواقعي على المعبر، وإقناع القاهرة بالتعامل مع الحركة كصاحبة سلطة فعلية ورسومية على المعبر.

وترفض تل أبيب إحياء اتفاقية المعابر لضعف عباس وإمكانية سيطرة حماس على المعبر "كما جاء في بيان للحكومة الإسرائيلية الاثنين 28 شباط/فبراير الماضي، بينما يؤيد الاتحاد الأوروبي مبدئياً عودة العمل بالاتفاقية، وهو موقف جرى التعبير عنه في مؤتمر للدول المانحة في باريس في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

موقف القاهرة بدأ بالتبلور في الأيام الأخيرة حيث تحدثت الناطق باسم الرئاسة زكريا عزمي عقب زيارة سولانا للقاهرة بأن الكرة في ملعب الأوروبيين وما إذا كانوا مستعدين لإرسال مراقبيهم مرة أخرى، مشدداً على ضرورة تمتع هؤلاء بصلاحيات كافية، تمنع الإسرائيليين من التحكم بالمعبر وإغلاقه ساعة يشاؤون. غير أنها شددت في مباحثاتها مع وفد حماس على ضرورة عدم تكرار سابقة "الاجتياح" البشري نحو الأراضي المصرية وانتهاك الحدود. بينما شدد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشورى محمد بسيوني على أن مصر لا تعترف إلا باتفاقية المعابر. وبينما ترغب السلطة في إحياء اتفاق المعابر الذي تم إبرامه بعد الانسحاب الإسرائيلي في العام 2005 والذي

يمنح مراقبين أوروبيين سلطة المراقبة المباشرة إلى جانب وجود أفراد من الرئاسة، مع وجود غير مرئي لسلطة الاحتلال، فإن حماس ترى الاتفاقية السابقة جائرة، وتتطلع لإبرام اتفاق ثنائي بينها وبين مصر. وهو ما بدأ مستبعداً في مباحثات الأسبوع الأخير من يناير. وكان الرئيس حسني مبارك، في لقاء مع صحيفة "الدستور" المستقلة، قد حمل الاحتلال الإسرائيلي مسؤولية ما جرى في قطاع غزة وعلى الحدود المصرية. وعاد غالبية القادمين وقد عزت السلطات تمكين هؤلاء من القدوم بصورة عفوية وبغير وثائق تقديراً لمعاناتهم. وقد أشاعت هذه "الفوضى" نقمة ليست مكتومة دائماً لدى السلطات الإسرائيلية التي رأت في ما جرى إفساحاً لخطتها في خنق قطاع غزة وإن جري التعبير في دوائر وزارة الخارجية عن "مساس مصري بالاتفاقيات".

وعادت غالبية القادمين، بعدما اتخذت السلطات سلسلة من الخطوات من بينها وقف تزويد المحال والمرافق التجارية في رفح والعريش بالسلع. وكانت الأسواق قد خلت بالفعل من سائر أنواع البضائع التي يبيع للجزاويين بأضعاف أسعارها الفعلية. ومن الصور الطريفة التي نشرتها الصحف المصرية صورة لجمل تم رفعه ب النوش من الطرف المصري إلى الجانب الفلسطيني من رفح. وسادت الشارع المصري حالة من البلبلة إزاء ما جرى على حدودها، رغم انشغال الرأي العام

بمتابعة مباريات الفريق المصري في بطولة الأمم الإفريقية وما حققه الفريق من نتائج باهرة. وقد ازداد اختلاط هذه المشاعر مع قيام اللاعب محمد أبوتريكة بإهداء فوز فريقه على السودان إلى غزة أمام جمهور إفريقي في أكرا وعلى شاشات التلفزة، كما دون ذلك على قافلة داخلية كشف عنها بعد انتهاء المباراة.



السلطات الإسرائيلية رأت في ما جرى إفساحاً لخطتها في خنق قطاع غزة

وقد أثارَت هذه التطورات شهية محللين ومحررين في الصحف. فنشرت "المصري اليوم" في عددها 29 كانون الثاني/يناير الماضي خبراً في صفحتها الأولى عن دعوة كبير خاضعات إسرائيل ميتسجر لأميركا والاتحاد الأوروبي لإقامة دولة فلسطينية في سيناء. بينما كتب رئيس تحرير الصحيفة مجدي الجراد في العدد نفسه "الشعب الفلسطيني في قلوبنا

لكن السيادة الوطنية هي القلب نفسه" بينما شنت صحيفتا "البديل" و"روزاليوسف" حملات على حركة حماس، ذات العلاقة بجماعة الإخوان المسلمين المصرية. ورأت في تدفق القادمين شكلاً من أشكال الدعم للإخوان المصريين. وكانت "المصري اليوم" قد نقلت عن سامي أبو زهري، أحد الناطقين باسم حماس، قوله "إن خالد مشعل ومهدي عاكف (مرشد الإخوان المصريين) على اتصال دائم". ولوحظ أن جماعة الإخوان قادت عدة تظاهرات للتضامن مع غزة والوافدين منها، إحداها سارت في قلب أرض المعارض التي يقام فيها معرض الكتاب، واقتصرت المشاركة فيها على مصليين من مؤيدي الجماعة الملتحين.

والواضح أن "فوضى" الأسبوعين الأخيرين فتحت الباب ليس فقط لتدفق المحاصرين بل لإطلاق مناورات سياسية شتى: إسرائيل في سعيها للتفاهم مع مصر على مستقبل القطاع لا المعبر فقط، وبعبداً عن أصحاب العلاقة، والسلطة الفلسطينية للعودة إلى غزة من بوابة المعابر، وحماس لانتزاع اعتراف مصري وإقليمي وربما دولي بوجودها كسلطة موازية، فيما مصر ترغب في التذليل مجدداً على دورها المحوري في ضبط الأوضاع، وصولاً لإرساء وحدة وطنية فلسطينية، ودفع مسيرة التسوية إلى الأمام، فيما تكتفي عواصم الإقليم مثل: عمان، والرياض، ودمشق بمراقبة التطورات عن بُعد ولكن باهتمام شديد.



اجتياح رفح يدفع حكماً نحو تعاون ثلاثي بين مصر والسلطة الفلسطينية وحماس

عمر الكرمي

من الصعب أن تعرف كيف تبدو غزة من واشنطن، ولكن ما بدأ رجال الأمن المصريون وأولئك التابعون لحماس بالاشتراك في إعادة إغلاق حدود رفح بعد ستة أيام من الدخول الحر حتى كان هنالك شيء واحد مؤكد، هو أن الولايات المتحدة لن تغير موقفها الرسمي من حماس. في مقابلة مع إذاعة (أيه بي سي) الإخبارية وفي أول تعليق له على اقتحام حدود رفح، أبلغ جورج بوش الغزيين في 28 كانون الثاني، بأن حماس إنما "زادتكم بؤساً". ادعموها "وهذا ما ستحصلون عليه".

على الأرض المشهد مختلف تماماً، فبعض النظر عما قد يأتي به ذلك على المدى البعيد، فإن حماس قد ضمنت نصراً ملحوظاً حين قام رجال مقنعون ينتمون لها في 22 كانون الثاني باستخدام الجرافات ونسف الجدار، الذي يفصل رفح عن سيناء المصرية لإحداث ثغرات فيه.

تدفق آلاف الغزيين على الحدود ووقف رجال الأمن المصريون الذين كانوا قد أوقفوا الجماهير قبل ذلك بيوم، جانباً، فبعد تحملهم أياماً من الإطلام والبرد بعد أن قطعت عنهم

تواجه غزة وبين الضغط الشعبي للمساعدة، تواجه هي الأخرى مخاطرها الأمنية الخاصة والمتشددون في سيناء يقيمون روابط مع المتشددين في غزة. ويضيف عبد المنعم سعيد من مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية في القاهرة، أن مصر عليها أن تسيطر على حدودها، ولا يمكنها أن تقبل بأن يقتحم أي كان الحدود. ويعترف بأن ذلك سوف يحتاج إلى تنسيق بين مصر وحماس. مصر تحاول التوسط بين السلطة الفلسطينية وحماس لإيجاد حل يضمن بسط السيطرة على المعابر. بالنسبة للسيطرة المصرية على غزة، يرفض سعيد الفكرة قائلاً: "غزة مشكلة السياق الفلسطيني الإسرائيلي الأشمل، فمصر لن تسمح بإعادة غزة تحت سيطرتها". ببسط مصر وحماس سيطرتهم المشتركة على الحدود ثانياً وموافقة إسرائيل على استئناف شحن الوقود والكهرباء، على المستوى القصير على الأقل، فإن القاهرة تكون حققت هدفها. ولكن الوضع سوف يبقى عائماً طالما لم ترمم اتفاقية بشأن السيطرة على الحدود.

لذا، وعلى الرغم من احتجاجات بوش، فإن تعاون حماس أمر حاسم، وأي نشر لقوات تابعة للسلطة الفلسطينية لسيطرة عليها لن يحدث إلا بالتوافق مع حماس. وسواء من خلال مصر أو مباشرة، فإن تعاون السلطة الفلسطينية وحماس والقاهرة أمر حتمي لإيجاد حل لقضية المعابر.

وحماس للدخول في حوار للمصالحة وتحرير القاهرة من عبئها. وقرر المجتمع الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة أنه قد يقبل فكرة سيطرة قوات تابعة للسلطة الفلسطينية على معبر رفح على الأقل، وهو أمر غير المرجح الحدوث من دون تعاون حماس. "دعنا ننتظر ونرى ما يحدث في الأيام والأسابيع المقبلة"، يقول غازي حمد الناطق السابق باسم حكومة اسماعيل هنية، ومسؤول من رفح ينتمي لحماس، حول ما إذا كان يمكن للحركة أن تعلن الانتصار. "ما نريده هو فتح معبر رفح، فمن خلاله يمكننا جلب الطعام والمحروقات من مصر بأسعار أرخص، ونحقق بعض التحكم بمصائرنا. لكننا لا نريد أن تكون هناك سيطرة مصرية على غزة، ولا نريد لإسرائيل أن تتهرب من مسؤوليتها القانونية علينا بوصفها دولة محتلة." هذه هي النتيجة التي يأمل بها اللواء يعقوب أميردور من الجيش الإسرائيلي ويعمل اليوم في معهد دوري غولد للشؤون العامة، فاقتحام المعابر سوف "يحقق أحلام كثير من الإسرائيليين" بتسليم مسؤولية قطاع غزة لمصر، كما يقول أميردور. مثل هذا السيناريو سوف يخلق صورة مشوشة لإسرائيل، فمن جهة يخف الضغط الدولي على إسرائيل، كما يقول، ولكن من جهة ثانية، فإنه سوف يسمح لحماس بتقوية نفسها، وهو ما يعقد الخيار العسكري الإسرائيلي. المصريون ليسوا متحمسين لهذا السيناريو، فمصر المحصورة بين الأزمة الإنسانية التي

أسقط في يد إسرائيل، ففي لقاء مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، محمود عباس، وعد رئيس الوزراء الإسرائيلي يهود أولمرت بأن إسرائيل ستضمن وصول الحد الأدنى من المحروقات، وتسمح للأدوية والغذاء بالدخول عبر الحدود التي كانت في السابق محكمة الإغلاق، تجنباً لكارثة إنسانية.

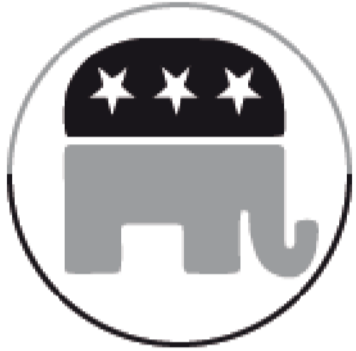
وبينما يعد ذلك بعودة الوضع في غزة إلى حاله، فإن وصول ما معدله ثماني ساعات من التيار الكهربائي يومياً للمنزل، واستمرار المستشفيات في العمل في حالة الطوارئ وبمساعدة مولدات كهربائية - كان كافياً لحماس لأن تبدأ التعاون مع القوات المصرية لإعادة الانضباط على الحدود.

الصقور الإسرائيليون، يرون فرصة للتخلص من المسؤولية تجاه غزة. أما المصريون، وظهورهم إلى الحائط، فقد أجبروا على التنسيق مع حماس على الرغم من ضغوط الولايات المتحدة، كما أنهم ناشدوا سلطة عباس



مصر المحصورة بين الأزمة الإنسانية التي تواجه غزة وبين الضغط الشعبي للمساعدة، تواجه مخاطرها الأمنية الخاصة

المتاهة الكبرى للرئاسة الأميركية



بغض النظر عن رغباته الحزبية، وفي النتيجة، فإن سيناتور أريزونا جون ماكين تمكن من الفوز في انتخابات الجمهوريين الأولية هناك على الرغم من خسارته بين الجمهوريين لصالح حاكم ماساتشوستس السابق ميت رومني - بسبب الدعم الكبير من المستقلين وحتى من بعض الديمقراطيين.

لقد ثبت أن لذلك تأثيراً كبيراً - فماكين حصل على زخم جعله واثقاً من أنه سيكون المرشح التالي للرئاسة عن الحزب الجمهوري. وبسبب التأثير الكبير لعمليات جمع التبرعات، فإن الزخم هو كل شيء في الحملات الانتخابية الأميركية. ومن المتوقع على نطاق واسع أن تكون تلك المرة الأولى في السباقات الرئاسية التي تبلغ فيها تكلفة المرشحين ما يزيد على البليون دولار. لذا فمن دون الصوت المستقل في نيوهامبشير (وهي ولاية يقطنها ما يقل عن نصف الواحد في المئة من سكان الولايات المتحدة)، من غير المحتمل أن يستطيع ماكين الصمود أمام رومني الثري.

العامل المهم الآخر يبدو أشبه بمادة كتاب هزلي: إنه المندوب الأعظم، فهنا تلقي مسألة عدم الثقة بالجمهوريين بظلالها. والمندوب الأعظم هو لاعب حزبي من مستوى رفيع، كان يكون سيناتوراً سابقاً أو رئيساً، تكون لديه حرية الالتزام مع أي مرشح يريد. ولكل منهم في العادة أجنده الخاصة. وبعادل المندوب الأعظم في وزنه خمس المندوبين لأي حزب تقريباً. ولكن، في السنوات العادية يتقرر السباق قبل اجتماعات الحزب بكثير، لذا فإن صوته لا يصنع فرقا ملحوظاً.

هذا العام قد يكون مختلفاً، وخاصة بالنسبة للديمقراطيين، ففي حين لم يتم حسم القرار بخصوص مرشح الحزب أثناء الاجتماع لأكثر

أنيقة، ولكن العملية في الحقيقة ليست بمثل هذه البساطة.

أولاً، تختلف قوانين الترشيح اختلافاً بينا من ولاية إلى أخرى. وهكذا فإن المرشحين يضطرون إلى القيام باختيارات استراتيجية قاسية، من شأنها أن تغير مجرى وصيغة الحملة بين ولاية وولاية. فتضع كل ولاية قوانينها الخاصة، فتكون لبعضها لجان انتخابية، مثل الانتخابات الأولية التي جرت في اللجان الانتخابية القومية في أيوا، حيث تداعى الجيران معا وعلنا لكي يناقشوا بحماسة قضية مرشحهم. وكما قد تتوقعون، فإن كثيراً من الصفقات تعقد، وتمتحن الولاءات ويمكن للسياسات الخاصة بأيوها أن تتحول إلى قضايا شخصية. فمثلاً، من المحتمل ظهور مرشح نجم في حفلة في منزل أو في ملعب لكرة القدم. وفي الولايات الأخيرة في برنامج الانتخابات الأولية تكون مثل هذه الحميمة قد انتهت، لتحل محلها ملايين الدولارات التي تنفق على الإعلانات التلفزيونية.

وعلى أي حال فإن معظم الولايات لديها انتخابات أولية، مثل كاليفورنيا المهمة جداً، والتي صوتت في الخامس من شهر شباط. إن هذه الأحداث قد تبدو مألوفة للعديد من الأندنيين؛ فهي تشبه انتخاباتنا البلدية (وإن بنسبة أقل من شراء الأصوات). في كاليفورنيا تجري انتخابات أولية مغلقة، أي لا يشارك فيها من الحزب سوى أعضائه المسجلين.

ولكن في ولايات مهمة محددة تجري فيها الانتخابات في وقت مبكر، كانت الانتخابات الأولية مفتوحة، ففي نيوهامبشير مثلاً، كانت الانتخابات المفتوحة تعني أن للمنتخب أن يصوت على اختيار أي مرشح في أي حزب،

في الواقع أن النخب السياسية لم تكن في العقود الأولى للجمهورية الأميركية، تملك سوى القليل من الثقة في قدرة الجمهور على اختيار مرشحين أكفاء، «فالديمقراطية ليست أكثر من حكم الرعاع، حيث أن 51 في المئة من الناس يمكنهم أن يستولوا على حقوق الـ 49 في المئة الآخرين»، وفق مقولة جيفرسون الشهيرة. وفي محاولة للتخفيف من عدم الثقة بالأغلبية هذه، بقي الكونغرس الأميركي هو الذي يختار المرشحين لمدة تناهز 40 عاماً.

ومع مرور الزمن انتقل الامتياز إلى المتنافسين داخل كل حزب، وفي بداية القرن العشرين أصبح الأمر أشبه بنظام المندوبين الذي نعرفه اليوم، ولكن بعض عدم الثقة هذه بالأغلبية بقيت هناك، فهي تكمن داخل العملية نفسها.

أسس الانتخابات الأولية إنها تعمل كما يلي: ترشح كل ولاية عدداً من ممثليها يطلق عليهم اسم المندوبين، للاجتماعات القومية للأحزاب التي تعقد في نهاية الصيف (سيُعقد اجتماع الديمقراطيين في دنفر وكولورادو، بينما يعقد الجمهوريون اجتماعهم في مينيابوليس ومينيسوتا). وهناك يتم اختيار مرشح الحزب رسمياً.

وتقرر الانتخابات الأولية أو اللجان الانتخابية، أي المرشحين سيصوت له هؤلاء المندوبين. وعموماً، فكلما كان عدد المصوتين في ولاية ما أكبر بالنسبة لمرشح معين، كلما كان عدد المندوبين لذلك المرشح ممن سيرسلون إلى الاجتماع القومي أكبر. وفي الأساس فإن الأغلبية هي التي تفوز. ويكون على المرشحين أن يستثمروا اللحظة التي يكونون فيها تحت الأضواء العالمية حيث تنثر الأوراق الملونة وتصح الموسيقى. إنها صورة



◀ في الأسبوع الماضي سألت صحيفة إنترناشيونال هيرالد تريبيون عضو البرلمان الأوروبي الإيطالي مونيك فراسوني عن أهمية هذا الموسم الانتخابي الأميركي، فأجابت بصراحة: «لقد تعلمنا أن الفرق بين رئيس أميركي جيد أو سيئ يمثل الفرق بين الحرب والسلام. وأن الفرق بين رئيس إيطالي جيد أو سيئ لا يمثل أي فرق على الإطلاق». وفيما ينظر الأردن والعالم العربي عموماً، بأهمية متجددة إلى الانتخابات الأميركية، يتوجب فهم الآلية. ولا شك في أن تلك نتيجة لتطور تاريخي معقد. «إن العملية الخاصة باختيار المرشحين الرئاسيين لدينا ليس لها علاقة وثيقة بمبدأ «صوت واحد لكل مواطن» أكثر من قزخستان». كما قال برنشتاين في الشهر الماضي. وبرنشتاين هو مندوب «الواشنطن بوست» الذي كشف فضيحة ووتر غيت التي أدت إلى إنهاء رئاسة ريتشارد نيكسون. ولفهم النظام الذي سيدرج مرشحي الرئاسة الديمقراطي والجمهوري، فإن عليك أولاً أن تتذكر أن الأمر لم يكن أصلاً مصمماً بهذا الشكل.

ماذا بعد الثلاثاء الكبير؟

◀ هناك احتمالاً متزايداً بأن المندوبين الكبار سوف يحدون النتيجة في الجانب الجمهوري، ولأن زوج هيلاري رئيس سابق قوي النفوذ، فإن كلينتون ستكون الأكثر استفادة في هذا المجال.

في الجانب الجمهوري، أثبت ماكين أنه يتقدم بثبات واضح على ميت رومني، الذي ينتظر أن يخرج من السباق خلال الأيام المقبلة، فقد فاز ماكين في كاليفورنيا وإلينوي ونيويورك ونيوجيرزي - وبذلك فقد حاز على ضعف العدد الإجمالي لمندوب أي مرشح آخر. وقد لاحظ كثير من المندوبين أن رومني قد أنفق نحو 1.4 مليون دولار عن كل مندوب كسب صوته - وهو عائد ضئيل بالنسبة لاستثمار قام به المدير السابق لصندوق للتبرعات. وعلى هذا المعدل، فإنه في حاجة إلى نحو 1.6 بليون دولار للفوز بالرئاسة.

وتكمن المفاجأة في من ما زال مستمراً في السباق. هناك حاكم أركنسو السابق مايك هوكابي، وهو واعظ مسيحي إنجيلي يخاطب قاعدة المحافظين الذين لا يثقون في رؤية ماكين بما يتعلق بالضرائب، وخاصة في القضايا الاجتماعية المتعلقة بزواج المثليين وقضايا الهجرة. وقد فاز هوكابي في خمس ولايات جنوبية، ولكن نداءاته ليست على درجة من الانتشار على المستوى القومي بحيث يلحق بماكين. ومن المحتمل أن يفوز بترشيح الجمهوريين في أواسط شهر شباط.

◀ الثلاثاء الماضي الأول من امس صوتت 24 ولاية أميركية للمرشحين للرئاسة عن الحزبين الديمقراطي والجمهوري، في يوم عرف بأنه يوم «الثلاثاء الكبير»، و جرى فيه تحديد 60 في المئة من المندوبين. وما زالت النتائج النهائية قيد الإعداد في وقت عصيب، غير أن كثيراً من المعلومات والمؤشرات يمكن أن تسهم في رسم صورة ما عن سير الانتخابات.

في الجانب الديمقراطي يبدو الأمر وكأنه يتجه نحو تعادل بفارق ضئيل من الأصوات، فلا كلينتون ولا أوباما كان قادراً على إلحاق هزيمة واضحة بالآخر. فقد فازت كلينتون في الولايات الكبرى مثل كاليفورنيا ونيويورك ونيوجيرزي وماساتشوستس، وفاز أوباما في ما مجموعه 12 ولاية مقابل 7 لكلينتون. والنتيجة مأزق لكليهما - فيما يمضي المرشحان في اتجاه الشهر التالي من الانتخابات الأولية - بما في ذلك انتخابات يوم السبت الأولية في واشنطن العاصمة وكانساس ولويزيانا.

من الصعب الإفراط في تأكيد أنه: لم تكن هناك معركة انتخابات أولية بهذه الحدة خلال جيلين. وبالنسبة لحروب المال فقد حصل أوباما على نحو 32 مليون دولار في شهر كانون الثاني، في حين لم تحصل كلينتون سوى على 10 ملايين دولار، ما يعني أن أوباما سيوفر ما يلزم له من أموال للاستمرار في القتال وصولاً إلى المؤتمر. ويبدو أن



ماكين: من الفضائح المالية إلى مكافحة المال السياسي

وضعت حداً للتبرعات المشتركة غير المنصوص عليها في اللوائح للأحزاب السياسية.

في العام 2000 نافس ماكين جورج بوش الابن في السباق للترشح عن الجمهوريين، وبعد فوزه الساحق في نيوهامبشير خرجت حملة ماكين عن مسارها في واحدة من أكثر الحملات قذارة في التاريخ الحديث - بما في ذلك إشاعات عن أن ماكين كان مريضاً عقلياً نتيجة أسره خلال حرب فيتنام، وأن له طفلاً غير شرعي.

ولماكين مواقف معينة لا تتفق وأصولية الحزب، مثل مكافحة تأثير المال على السياسة، فهو يكره التعذيب ويعتبر إلغاء بوش للحريات المدنية والاتفاقات جنيف أمراً مشيناً.

ولكنه من الداعمين الأساسيين في الكونغرس لزيادة كبيرة للجنود المقاتلين في العراق، وفي الأونة الأخيرة صرح قائلاً «إن الولايات المتحدة ستنقى في العراق مئة عام آخر.»

مجلس الشيوخ الأميركي في خطوة ملهمة، حيث كون شعبية بين الشيوخ. وفي العام 1982، حصل على مقعد في مجلس النواب، وفي العام 1986 انتقل إلى مجلس الشيوخ حيث حصل على عضوية لجنة خدمات الجيش في المجلس.

في العام 1987 واجه ماكين أول تهديد لحياته السياسية، فقد اتهم مصرفي يدعى تشارلز كيتنغ، كان قد أسهم كثيراً في حملات ماكين، في قضية احتيال مصرفي كلفت دافع الضرائب الأميركي نحو ثلاثة بلايين دولار. ولكن ماكين نجا من الفضيحة السياسية، بأن أصبح، جزئياً، ودوداً تجاه الصحافة السياسية؛ فبسلوكه اللفظ أصبح ضيفاً دائماً على العروض الإخبارية في التلفزيون، وخاصة حين وقعت الحرب الأميركية العراقية في العام 1991.

بعد نجاحه من الفضيحة المالية شن ماكين هجمات على التأثير المفسد للمال على السياسة الأميركية فأصبحت هذه قضيته المفضلة، وكان نجاحه الكبير على تلك الجبهة هو عنوان الحملة الانتخابية لماكين/فاينغولد والتي

◀ حتى بالنسبة للسياسة الأميركية، تعتمد حياة جون ماكين السياسية إلى درجة غير عادية على سيرة حياته. إذ ينظر إليه وبصورة كبيرة على أنه «مرشح الأمن القومي»، فهو ابن وحفيد شخصيات عسكرية رفيعة المستوى، وقد كان ماكين طياراً في سلاح البحرية خلال الحرب الأميركية على فيتنام. وفي العام 1967، وكان يقوم بمهمته الثالثة والعشرين، أصيبت طائرته وأصيب هو بجروح بليغة، وقد قضى الأعوام الخمسة ونصف العام التالية من حياته أسير حرب - متحملاً تعذيباً قاسياً. ومشهور عنه أنه في سنته الأولى في الأسر اكتشف أسروه أن ماكين هو ابن أحد القادة البحريين الكبار، فعرضوا عليه الإفراج عنه، ولكن ماكين رفض قائلاً إن عليهم أولاً أن يطلقوا سراح كل الرجال الذين اعتقلوا قبله. وبقي هناك - حيث قضى الجزء الأكبر من سنواته الأربع والنصف وهو يعاني من الاضطهاد الذهني والنفسى الحاد.

بعد الحرب حازت قصة ماكين على شهرة قومية فانضم إلى الكلية الحربية البحرية، وفي العام 1976 حصل على وظيفة ضابط اتصال بحري في

اقتصادي

النفقات الجارية والمؤسسات المستقلة تثقل الموازنة

جمانة غنيمات

يواجه رئيس الحكومة نادر الذهبي، تحدي تخفيض النفقات الجارية التي تضاعفت غالبية بنودها في موازنة 2008-2010 رغم تعهدات الحكومات السابقة بتخفيضها فضلاً عن تضخم موازونات 45 مؤسسة مستقلة تقارب المليار دينار صعوداً من 820 مليوناً عام 2007.

يأتي هذا الانتفاخ بخلاف توصيات حكومية سابقة بفرز المؤسسات المستقلة لجهة مدى قدرتها على الاكتفاء الذاتي وتحقيق إيرادات. وزير المالية، حمد الكساسبة، بدوره يؤكد أن «الحكومة ملتزمة ببلاغ ترشيد النفقات» من خلال تخفيض استهلاك الإنارة والمحروقات على السيارات، ويضيف الوزير «تسعى الحكومة لتنفيذ توصيات اللجنة الملكية للطاقة بخاصة تلك المتعلقة باستخدام الأجهزة التي توفر الطاقة مثل السخانات الشمسية ووحدات الإنارة «لمبات».

مصادر في وزارة المالية تقول إن بعض هذه المؤسسات ما تزال عبئاً على الخزينة فيما نجح عدد منها في تغطية نفقاتها وحقق عدد ضئيل أرباحاً للدولة.

كبرى الهيئات التي تستنزف مخصصات الدولة صندوق المعونة الوطنية الذي خصص له في موازنة 2008 ما يقارب 70 مليون دينار.

في موازنة ذلك قفزت أرقام عدد من بنود النفقات الجارية، بحسب قراءة في موازنة 2008. بند «السفر في مهمات رسمية» ارتفع من 2 مليون دينار في 2006 إلى 3

ملايين دينار العام 2010. كذلك زادت تكلفة المحروقات لتبلغ خلال الفترة 2006-2010 على التوالي 9,9، 12,7، 14,3، 15، 16 مليون دينار، فيما قفزت مصروفات الحكومة على الكهرباء خلال الفترة نفسها 12، 11، 10، 12,3 مليون دينار على الترتيب.

جميع تقديرات بنود الإنفاق على تعويضات العاملين ارتفعت بحسب مصادر حكومية رغم التعميم الذي أصدره رئيس الوزراء إلى الوزارات للالتزام ببلاغ ضبط النفقات معلا ارتفاع نفقات بعض البنود بتضخم حجم القطاع العام خلال هذه السنوات بعكس النهج الاقتصادي الذي تتبعه المملكة المرتكز على خروج القطاع العام من العملية الاقتصادية وترك الملعب أمام القطاع الخاص.

ارتفاع النفقات جاء مصاحباً لارتفاع عجوزات الموازنة خلال الفترة 2003-2010 التي بلغت قبل المنح على التوالي 1,1، 1، 1,97، 1,3، 1,96، 1,1، 1، 96، مليار دينار.

أما العجز متضمناً المنح خلال هذه الفترة، فبلغ بالمليار دينار على الترتيب 196، 222، 476، 443، 768، 616، 724، 687، 618.

وبحسب موازنة 2008 تتعدد أشكال الإنفاق التشغيلي التي يمكن ضبطها لعلاقتها بالنمط الاستهلاكي و نواحي الإنفاق، ومنها الإيجارات، الهاتف والتلكس والبرق والبريد، الماء، الكهرباء، المحروقات، صيانة الآلات والأثاث ولوازمها وصيانة السيارات والآليات ولوازمها.

وتشتمل أيضاً، صيانة وإصلاحات الأبنية ولوازمها، قرطاسية مختلفة ومطبوعات لوازم مكتبية، مواد خام (إعاشة، ألبسة، أدوية، أفلام وأخرى)، التنظيفات ولوازمها منها عقود التنظيفات، التامين، السفر في المهمات الرسمية، مصروفات سلع وخدمات أخرى، البعثات العلمية، والدورات التدريبية.

وزير المالية السابق، سليمان الحافظ، يقول إن تكاليف المشتقات النفطية والهواتف والقرطاسية قليلة مقارنة بإجمالي الموازنة العامة البالغة 5.2 بليون دينار.

ويرى أن التخفيض ينبغي أن يكون في بنود أخرى كالنفقات الرأسمالية التي ثبت أنها غير مجدية، ومعظمها في الأصل نفقات جارية.

إلى ذلك، اتفق الخبير الاقتصادي يوسف منصور مع ما ذهب إليه سابقه، ويطلب أن يتم النظر إلى نفقات الوزير من منظور رئيس مجلس إدارة شركة خاصة، يضطر للسفر وإجراء المكالمات الدولية في سبيل تيسير مهمات شركته، مع فارق الأهداف وضخامتها للوزير.

منصور، يدعو إلى ضرورة إعادة هيكلة المؤسسات والوزارات والدوائر الحكومية ودمج المؤسسات متشابهة الأهداف، بهدف ترشيح الجهاز الحكومي وتقليل النفقات ومنع مزيد من التوظيف غير المجدي.

دراسة أعدها ديوان الخدمة المدنية بينت أن الأعوام الثلاثة الماضية شهدت توسعاً في إنشاء الأجهزة الحكومية (دوائر ومؤسسات) بشكل لا ينسجم مع حجم أنشطتها، ومستوى معيشة المواطنين والخدمات المقدمة إليهم. وبحسب الدراسة، لم تؤد المؤسسات العامة المستقلة الدور المطلوب منها، والمنوط بها، بل أدى وجودها إلى تشتيت الصلاحيات والتداخل والازدواجية في العمل إلى جانب وجود تفاوت بين رواتب العاملين في المؤسسات العامة وفق الأنظمة الخاصة وموظفي الوزارات والدوائر والمؤسسات الخاصة لنظام الخدمة المدنية.

وتنبه الدراسة إلى أن المجالس الوزارية السابقة، قامت بإخراج عدد من المؤسسات من مظلة نظام الخدمة المدنية من دون دراسات ومعايير تستند إليها، حتى شمل بعض الدوائر المركزية مثل: رئاسة الوزراء،

جهاز الإدارة العامة البالغ عددهم (192957) موظفاً.

وجود تفاوت ملحوظ بين الرواتب والعلاوات والأجور للعاملين في المؤسسات العامة وفق الأنظمة الخاصة وبين رواتب موظفي الوزارات والدوائر والمؤسسات الخاضعة لنظام الخدمة المدنية أمر تؤكدته الدراسة التي توضح أن طبيعة عمل المؤسسات العامة مختلفة ومتنوعة ومتباينة، بحيث نجد بعضها يعمل في المجالات (المالية، الاستثمارية، التنموية، الرقابية، الإقراضية، التدريبية، المهنية، الخدماتية)، وهي تتشابه، في الغالب، مع طبيعة عمل الوزارات والدوائر المركزية.

ديوان المحاسبة، وديوان التشريع والرأي. ويبلغ عدد المؤسسات العامة في الجهاز الحكومي الأردني (64) مؤسسة عامة منها (21) مؤسسة عامة خاضعة لأحكام نظام الخدمة المدنية، ويعمل بها (27976) موظفاً، و(43) مؤسسة لديها أنظمة إدارية ومالية خاصة بها ويعمل بها (8108) موظفين منها (9) مؤسسات أنشئت ولم يتم التعيين على ملاكها و/ أو لا تتوفر بيانات بشأنها.

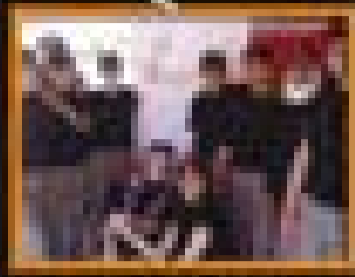
ويبلغ العدد الإجمالي للعاملين في هذه المؤسسات الخاضعة وغير الخاضعة لنظام الخدمة المدنية ما مجموعه (35828) موظفاً، يشكلون (19 بالمائة) من إجمالي موظفي

خلاصة النفقات الجارية للجهاز المدني للسنوات 2008 - 2010			
البيان	مقدر 2008	تأشيري 2009	تأشيري 2010
تعويضات العاملين			
الرواتب والأجور والعلاوات	76146700	78916200	82463100
الموظفون المصنفون	113976200	125439000	135838900
الموظفون غير المصنفين	13669200	14200200	14926000
الموظفون بعقود	0	0	0
أجور العمال	188122300	202095000	216755500
علاوة غلاء المعيشة الشخصية	11777400	131334400	14582400
علاوة غلاء المعيشة العائلية	80416100	87193500	94552500
العلاوة الأساسية	13064600	14132200	14965700
علاوة العمل الإضافي	78919200	83481300	88695600
العلاوة الإضافية	15311300	15838900	16346900
علاوات أخرى	4798200	5312100	5832800
علاوة النقل	2747500	3025200	3342800
بدل تنقلات	598800	666300	743400
علاوة الميدان	20750100	22001500	23411500
مكافآت الموظفين			
مساهمات الضمان الاجتماعي	40545700	44571100	49551700
الضمان الاجتماعي	660843300	710005900	762008800
المجموع			
استخدام السلع والخدمات			
استخدام السلع والخدمات			
الإيجارات	11801800	12490800	13107800
الهاتف والتلكس والبرق والبريد	8173900	8854500	9482500
الماء	4552800	4712900	5242900
الكهرباء	10527100	11197500	12363000
المحروقات	14309900	15057000	16096200
صيانة الآلات والأثاث ولوازمها	6239300	6933500	8933500
صيانة السيارات والآليات ولوازمها	3481500	3731500	4090400
صيانة وإصلاحات الأبنية ولوازمها	1211100	1371250	1552000
قرطاسية مختلفة ومطبوعات لوازم مكتبية	12646000	14387900	15181000
مواد وخامات - إعاشة، ألبسة، أدوية، أفلام، الخ.	58694000	63531000	70064500
التنظيفات ولوازمها - منها عقود التنظيفات	11492500	11846750	13239500
التأمين	2855100	2838000	3070500
السفر في المهمات الرسمية	2753500	2940000	3118500
مصروفات سلع وخدمات أخرى	21056200	22415200	24230300
المجموع	169794700	182307800	199772600
نفقات أخرى			
نفقات أخرى جارية	826000	8651500	9036000
البعثات العلمية والدورات التدريبية	2600000	2635500	2758500
مكافآت لغير الموظفين	28000000	29600000	26200000
رديات إيرادات لسنوات سابقة	38860000	40887000	37994500
المجموع			
أصول غير مالية			
أجهزة وأثاث ومعدات	15510000	1673000	1777000
أجهزة وآلات ومعدات	5990000	778000	867000
أصول ثابتة أخرى	2150000	2451000	2644000
المجموع	28442000	30308000	33308000
مخصصات أخرى	900090000	965959700	1035727900
المجموع الكلي			

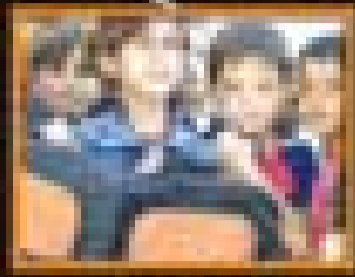




التوقيع على اتفاقية التعاون بين جامعة القاهرة وجامعة الملك سعود



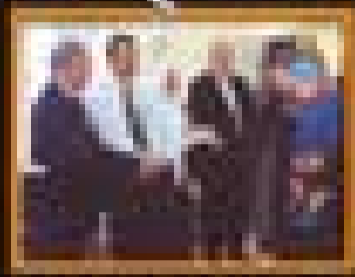
اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم



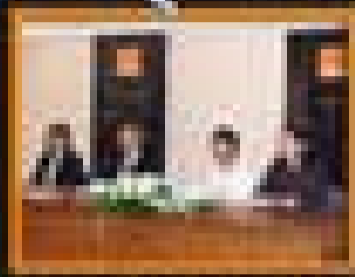
اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم



اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم



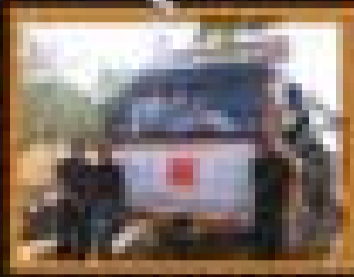
اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم



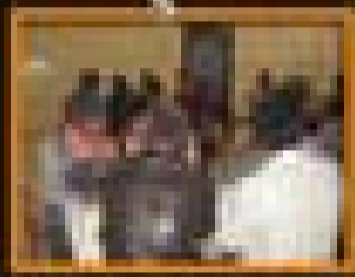
اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم



اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم



اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم



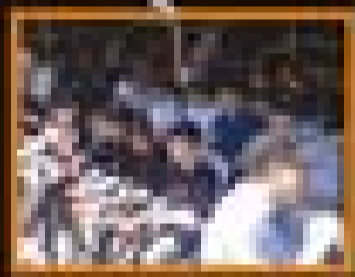
اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم

نشكر جميع مشتركيينا على مساعدتنا في نشر السعادة

من بين أفضل مميزات الخدمة لنا الأمان في الأمان في خدمة المشترك
حيث أننا 2 مليون مشترك مستوراً وفي هذا العام نجسبنا ونفضل الدعم
الواصل من مشتركيينا، فضلاً عن التقدير أكثر من 2 مليون مشترك إلى
المنتج ومنذ بدأ العمل في كافة المناطق ومن خلال التجربة بما يقدمه
المنتج لنا في المناطق المستور في تطوير الخدمة من خلال الأمان



اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم

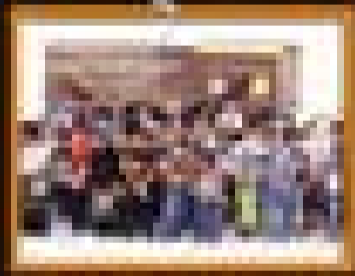


اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم

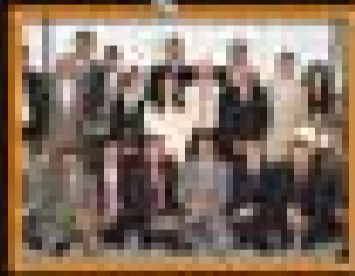


اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم

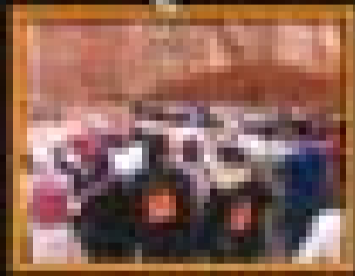
شكراً لكم



اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم



اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم



اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم



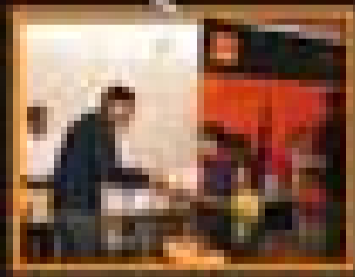
اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم



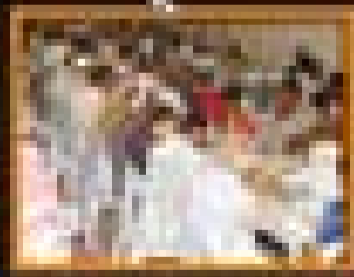
اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم



اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم



اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم

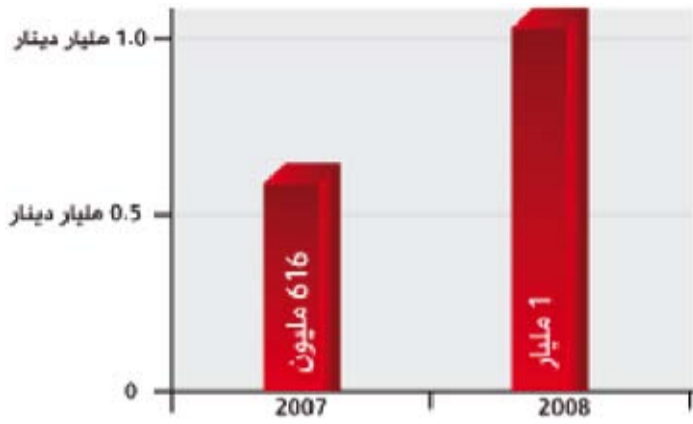


اللقاءات التحضيرية لمنتدى شباب العالم



ترهل القطاع العام .. مشكلة الاقتصاد الأساسية

د. يوسف منصور



عجز الموازنة للعامين 2007 - 2008

العجز يتخطى المليار دينار

سيما أن زيادة العجز تنعكس مزيداً من الاقتراض وارتفاع المديونية بشقيها الداخلي والخارجي.

العجز المالي بعد المساعدات خلال الأحد عشر شهراً الأولى من العام 2007 بلغ 429.1 مليون دينار، مقابل 239.8 مليون دينار خلال الفترة نفسها من العام الذي سبقه.

وإذا استثنيت المساعدات الخارجية، فإن العجز المالي قبل المساعدات يبلغ 692.4 مليون دينار، مقابل 435.4 مليون دينار خلال الفترة نفسها من العام الذي سبقه.

يقول الخبير الاقتصادي، يوسف منصور: «من المعروف أن الحكومة المركزية تعمل عادة على إصدار موازنتها ومن ثم تعود لإصدار ملاحق إضافية مما يزيد العجز».

ويذكر بأن صندوق النقد الدولي، الذي رعى برنامجاً تصحيحياً في الأردن بين عامي 1989 و2004، «انتقد هذا الإجراء، الذي يخفي حجم موازنة الحكومة المركزية وعجزها».

منصور يتوقع أن يبلغ عجز الموازنة قبل المساعدات 1.4 مليار دينار، أكثر من 12 بالمائة من حجم الناتج المحلي الإجمالي.

ويرجع سبب تفاقم العجز إلى الزيادة المطردة في «حجم الجهاز الحكومي وتوجهها لتوظيف غير المنتج»، واعتماد الحكومة على فرضية استمرار الطفرة الاقتصادية التي شهدتها المملكة في الماضي، على ما يرى الخبير الاقتصادي.

يعمل 340 ألف موظف في الوزارات والدوائر الحكومية والمؤسسات العامة المستقلة والأجهزة العسكرية، وهم يعملون حوالي مليون ونصف المليون مواطن.

ويصل عدد المتقاعدين من الجهازين المدني والعسكري (الأصلاء والورثة) 225 ألف متقاعد يعملون/ يمثلون حوالي 900 ألف فرد.

ويخلص منصور إلى أنه «لا مفر من وصول العجز لمستويات قياسية ما دامت الحكومات ترفع موازنات الدولة لمستويات تفوق معدلات النمو الاقتصادي لتصبح الأعلى بين الدول المتجهة نحو السوق المفتوحة بحجم الاقتصاد الكلي».

السجل - خاص

يتوقع أن يقفز عجز الموازنة العامة إلى مستويات قياسية خلال العام الحالي قد تتجاوز المليار دينار، أي خمس الموازنة، رغم رفع الدعم الحكومي عن المحروقات وتخفيفه عن مواد تموينية.

الارتفاع الكبير في العجز يتأتى من بابين: 725 مليون دينار بحسب تقديرات الموازنة العامة الأولية، و250 مليوناً ملحفاً إضافياً للموازنة تعكف وزارة المالية على إصداره.

الحكومة السابقة، أصدرت ملحقين إضافيين العام الماضي بمجموع 578 مليون دينار.

تقدر نسبة العجز قبل الملحق بـ 5.6 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي مقابل 5.4 بالمائة (616 مليون دينار) لعام 2007، وفقاً لأرقام إعادة التقدير.

خبير اقتصاد يرون في «عجز الموازنة وتقديره منذ بداية العام بهذه المستويات أمراً خطيراً» محذرين من أنه قد «يهدد الاستقرار المالي والنقدي في المملكة». ويتفقون في ذلك مع تشخيص وزير المالية حمد الكساسبة، في خطاب مشروع قانون الموازنة العامة.

وزير المالية، قال خلال اجتماع لجنة الشؤون المالية في مجلس الأعيان «إن موازنة السنة الحالية قامت على ثلاث فرضيات: رفع الدعم عن المحروقات، مساعدات (مرتقبة) بحدود 440 مليون دينار، وشراء ديون من نادي باريس قدرها 1.2 مليار دولار».

وزير المالية الأسبق، سليمان الحافظ أكد أن «الحل الأمثل يكمن بتقليل النفقات والبحث عن وسائل لضبط العجز لمنع تفاقمه»، مؤكداً أن الحلول ينبغي أن تكون «سريعة لدرء المخاطر عن الاقتصاد الوطني».

ويشدد الحافظ على ضرورة «التقيد بنسب مقبولة من العجز في الموازنة العامة» كأن لا تتجاوز ما نسبته 3.5 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، لا

شوارع، ومجاري، ومطارات، ومدارس، وجامعات، ومستشفيات، ومياه نظيفة، وتأمين ضد البطالة وكل ما يمكننا من أن ننافس في باحة العولمة التي دخلناها دون أي استعداد. ونحن نحتاج الحكومة إلى المال، أول ما تقلصه هو حجم الإنفاق الرأسمالي برغم أن عدد الضرائب وصل 82 ضريبة بحسب حسابات البعض، فيما تبلغ قيمة الرسوم التي يتجاوز عددها المئتين مليار دينار.

تقلينا على مر السنين معدلات البطالة الرسمية، فأرسلنا خيرة شبابنا للخارج لكي تعمل وتنفق على الدار، وحرّم الأبناء لكي لا يتقهقر ميزان المدفوعات. ونحن لم نستطع صاحب العمل أن يدفع أجوراً ملائمة للأردنيين تقيهم عوز الفقر، سمحنا للأخوة من الخارج بالقدوم والعمل بدلاً منهم، وقلنا الأردني كسول لا يحب العمل، ونسينا مئات الآلاف الأردنيين الذين يكفون في الخارج.

ثم قبلنا بمعدلات الفقر وكأنها ناموس مكتوب، برغم كل شيء، ونسينا برامج معالجة الفقر والتقليل منه ونتائجها التي لم تأت أكلها، وأصبح ما أنفقناه مصدر توظيف وتعظيم لحكومة أكبر.

وحيث جاء الغلاء، تعايشنا معه بحجة أنه «أتى من الخارج»، وتناسينا أن الحلول موجودة في الداخل. وحين ناقش النواب زيادات الرواتب، فرح الناس بالزيادات، ونسوا أن مصدر 80 بالمائة منها رسوم وضرائب سيدفعوها، وأن الباقي سيكون ديوناً بفوائد على الأجيال، يسدونها من خلال الضرائب.

إذا كنا نجحنا في الإصلاح فعلاً، فلماذا ارتفعت موازنة الحكومة بنسبة تضاهي ضعف معدل نمو الاقتصاد؟ ولماذا ما زال حوض الديسي دون استثمار؟ ولماذا تراجعت معدلات نمو الصناعة بالنسبة للاقتصاد؟ ولماذا اندثرت الزراعة؟ ولماذا تقهقر ترتيب الأردن في تقرير التنافسية العالمي وتقرير بيئة الأعمال، وارتفع لدينا مؤشر الفساد؟ لأننا على الرغم من كل ما أنجزناه لم نحل يوماً مشكلة حجم الحكومة التي أصبحت تستهلك نصف دخل الأردن.

لذا، حين نناقش مشاكلنا، يجب أن نلاحظ أن كل ما هو مطروح من حلول لا يتعدى كونه حلولاً مؤقتة وسطحية ينجم عنها الكثير من المضار إلا «القرار الصعب»، وهو مواجهة المشكلة الأساس؛ وبما أننا الاقتصاد العربي الأصغر، يجب أن يكون أيضاً حجم حكومتنا هو الأصغر.

العيش والرخاء للحكومة وليس العكس. كان الأساس في كل برامجنا التصحيحية تقليص حجم الحكومة، وبالتالي موازنتها التي تحصل الحكومة على الجزء الأكبر منها من خلال الضرائب، لا لتستخدم في دفع الرواتب والتقاعد لمن يخدمون أو لا يخدمون الشعب، بل لتوظف في إيجاد مناهج مدرسية متفوقة، ومدارس عامة حديثة غير مكتظة تنافس القطاع الخاص، وجامعات تمكن خريجها من الالتحاق بسوق العمل بكفاءة وجدارة ودون الحاجة للواسطة أو الدعم، ومستشفيات لا يعتدي فيها المريض على الطبيب، لأن الأخير أرهقه كثرة المرضى وشح الموارد ليصبح هو بحاجة لمن يسعفه.

كان الأولى أن تستخدم الضرائب لتوفير مياه صالحة للشرب، وتأمين ضد البطالة يحمي العامل وذويه من سنين. لهذا تدفع الشعوب الضرائب، لا لتدفع الرواتب والضرائب فقط. حجم الحكومة لم يتقلص على الرغم من الإصلاح، وكانت المشكلة أبداً هي حجم الحكومة المتزايد، يرافقها تدني دخول العاملين لأن أكبر ثروات العالم حين تقسم على عدد كبير من الناس تنخفض حصة الفرد منها، وفي هذا الإطار خفضت الرسوم الجمركية، وزادت الضرائب لا سيما على الموظفين.

وحيث لم تتمكن الحكومة من جبي ضرائب الدخل من غير الموظفين فرضت ضريبة المبيعات ضمن وعود بأن لا تتجاوز نسبتها 7 بالمائة، ثم 10 بالمائة، والآن أصبحت 16 بالمائة، وشملت كل شيء بعد أن كان الوعد ألا تشمل إلا الكماليات وسلع الأغنياء، لتصبح هذه الضريبة مقيماً إضافياً للاستثمار والاستهلاك وأحد أسباب الغلاء.

بعد ذلك، بعنا المؤسسات لتخفيض حجم الحكومة، ولكن حجم الحكومة زاد. وقالوا لا تنفقوا أموالاً للخاصية هباء، ولكن الحكومات زادت إنفاقها هنا وهناك، وصرفنا ما في الجيب، ليأتينا ما في الغيب. وبعد التخاضية قالوا يجب أن تخفض الحكومة من إنفاقها، وقلنا ليس الحجم بل النوع معضلة الإنفاق فلم يصغ أحد، واستمرت الحكومات تنفق 70 بالمائة من دخلها على أجور الموظفين، و10 بالمائة على من تقاعدوا منهم، و10 بالمائة أخرى لسداد ديونهم نتيجة هذا الإنفاق (هذا ما أشارت إليه الأجنحة الوطنية قبل سنوات).

ما تبقى من عوائد الخزينة كان من المفروض أن يعود للمواطنين على شكل

مشكلة الأردن الاقتصادية لا تكمن في الغلاء أو البطالة أو حتى الفقر، المشكلة ليست مواجهة أسعار الطاقة والسلع الأساسية المرتفعة، فهذه مسألة عالمية تعاملت معها الدول بحصافة وحسن تخطيط، ولم نفعّل. صحيح أن هذه مشاكل لا يستهان بها، لكنها ليست الجوهر في مسببات الأزمة التي يمر بها الاقتصاد الأردني، بينما طوت صفحات السنين والنسيان المشكلة الأهم، وكأنها غبار في صفحات كتاب، مشكلة الاقتصاد الأردني الأساسية هي حجم القطاع العام وأوجه إنفاق الحكومة.

شعار برامج التصحيح الأول، كان تقليص حجم القطاع العام، وإعطاء دور أكبر للقطاع الخاص، وخلال ستة برامج تصحيح اقتصادي 1989 - 2004، بدأنا بالإصلاح غير أن الغالبية تناسلت وغضت الطرف عن مبدأ تقليص حجم الحكومة والقطاع العام للتخفيف من مزاحمتها القطاع الخاص. فأثر الإصلاحات التي قمنا بها، يصبح مضراً وهامشياً حين تصبح الحكومة أكبر من القطاع الخاص.

ما فائدة برامج الإصلاح وإعادة الهيكلة إذا لم تؤد إلى تقليص الحكومة؟ سؤال غاب عن الحوار الدارج، وكأن مبدأ التوظيف في الحكومة أصبح واجباً فرضاً، والتغريد خارج السرب عادة ما يكون مؤلماً لصاحبه، لأن أي انتقاد للحوار بأنه يفتقد لإطار وحلول جذرية، وأي دعوة للرجوع بالمعضلة إلى جذورها، يجعل من قارع الجرس شخصاً غير أردني وهادماً للمنفعة العامة.

المبدأ الاقتصادي الأساسي، الذي وجدت من أجله الحكومات الديمقراطية: العمل على تعظيم منفعة الشعب، فالمنفعة العامة تعني أن الجهاز التنفيذي في خدمة الشعب، فهو موظف لدى الأمة، تراقبه السلطة التشريعية ليكون عاملاً لتعظيم منفعة الشعب. أما إذا أصبح الشعب عاملاً لدى الحكومة في أي دولة، لبذل الجهد من أجل تعظيم منفعة الحكومة، عندئذ ينقلب الشعب إلى أداة لجني وسيلة

السنة	2008	2007	2006	2005	2004	2003
نمو الناتج المحلي	13.3	13.5	11.8	10.5	11.9	6.4
نمو الموازنة	13.5	23.8	10.5	11.3	13.2	17.3
العجز كنسبة من الناتج	9.1	11.8	7.5	10.9	12.8	15.7
النفقات الكلية / الناتج	40.7	40.6	39.1	39.6	39.3	38.9
النمو الحقيقي	6	5.8	6.3	7.1	8.6	4.2
معدل التضخم	9	5.4	6.3	3.5	3.4	1.6

اقتصادي

أسعار النفط تتراجع قليلاً بعد أزمة الاقتصاد العالمي

البترو. وسرعان ما انتقل الهبوط الحاد في بورصات نيويورك والدول الأوروبية والآسيوية إلى البورصات العربية. في جلسة الاثنين 22 يناير مثلاً خسر مؤشر سوق دبي المالي 312.66 نقطة 5.33 بالمئة.

وفي خضم هذا الانهيار السريع في الأسعار والبورصات طلب الرئيس الأميركي بوش من دول منظمة الأقطار المصدرة للبترو أوبك بخاصة الصديقة رفع سقف إنتاجها عندما تجتمع المنظمة في اجتماع المنظمة في فيينا الذي عقد يوم الجمعة 1 شباط/ فبراير.

وبحسب دول أوبك، فإن الارتفاع في أسعار البترو خلال الأشهر الماضية لأمس 100 دولار للبرميل ليس بسبب عوامل الطلب والعرض بل هناك عوامل أخرى تؤثر على أسعار البترو منها نقص المصافي في الدول الصناعية، المضاربات المالية في أسواق النفط، والأزمات السياسية في مناطق إنتاج البترو كالتهديد الأميركي بضرب إيران بسبب مفاعلها النووي والاضطرابات في نيجيريا.

ويعتقد خبراء البترو أن الطلب الأميركي في رفع إنتاج أوبك لم يأت في الوقت المناسب، لا سيما أن الأسواق المالية تشهد هبوطاً كبيراً. وزراء النفط في منظمة أوبك أكدوا أنهم سيحافظون على مستويات إنتاجهم الحالية المقدر بـ 31 مليون برميل يوميا دون تغيير على الأقل خلال هذه الفترة.

*كاتب ويبحث في شؤون النفط



الذي حدث أن هذا الإجراء زاد من مخاوف المصارف العالمية والمستثمرين من حصول كساد في الاقتصاد الأميركي وبالتالي أدى

دفعاً واحدة لتصل 4 بالمائة، وذلك من أجل دعم الاقتصاد الأميركي ومنع حدوث تباطؤ أكثر في النمو الاقتصادي.

شهد الأسبوعان الماضيان تباطؤاً سريعاً وضخماً في معدل نمو الاقتصاد العالمي، تلتها موجة هبوط عاتية ضربت البورصات العالمية، سيما العربية، ما أدى إلى تراجع أسعار النفط في السوق العالمية بعد أن كانت مرشحة للعودة لولا حدوث هذه الأزمة المالية والتي سببتها مشكلة الرهن العقاري الأميركي.

سعر برميل النفط انخفض إلى أدنى مستوياته خلال الأشهر القليلة الماضية ليسجل 86 دولاراً في 25 كانون الثاني/ يناير، بعد أن بلغ 89 دولاراً في الأسبوع الذي سبقه. السبب الرئيسي لهذا الانخفاض يرتبط بقرارات الحكومة الأميركية لتدارك الأزمة الاقتصادية ومنع حدوث أي تباطؤ في نمو الاقتصاد الأميركي الذي أصبح حديث الساعة في الآونة الأخيرة رغم تأكيد مسؤولين هناك أن الكساد لم يصب الاقتصاد الأميركي لحد الآن بل مجرد موجة من المخاوف.

ومن بين هذه القرارات قرار مجلس الاحتياطي الأميركي (البنك المركزي الأميركي) بخفض الفائدة ثلاثة أرباع النقطة المئوية

تعقيب «غير دقيق»

تلقّت «السَّجَل» التعقيب التالي من المدير التنفيذي لبورصة عمان حول تحليل نشرته «السَّجَل» في العدد الماضي.

أشير إلى العدد الصادر من جريدتكم الغراء بتاريخ 24 كانون الثاني الماضي، الذي نشر فيه تحليل لآداء بورصة عمان في الصفحة عشرين تحت عنوان «محاظ خليجية تطيح ببورصة عمان».

أرجو العلم بأن التحليل المشار إليه أعلاه غير دقيق، ولم يستند إلى معلومات موثقة صادرة عن أي جهة من مؤسسات سوق المال.

وبناء على ما تقدم أرجو التكرم بتوخي الدقة عند تحليل أداء البورصة والاعتماد على بيانات صحيحة منشورة من قبل إدارة البورصة أو مؤسسات سوق المال الأخرى وعدم الكتابة بناء على معلومات غير دقيقة لما لذلك من أثر كبير على سوق رأس المال الوطني في ظل الحساسية الكبيرة للسوق لمثل هذه الأخبار.

جليل طريف المدير التنفيذي

تؤكد «السَّجَل» للأستاذ جليل طريف، أن فريقها يسعى إلى توخي الدقة والتوازن في تغطيتها الإعلامية.

استقت «السَّجَل» معلوماتها من مستثمرين ومتعاملين في السوق المالية، وهي على استعداد للتواصل الدائم مع إدارة السوق بحثاً عن دقة المعلومة وجدة الأخبار.

ونؤكد أن «السَّجَل» حريصة على استقرار السوق المالي، ودليلنا على ذلك المتابعة الأسبوعية لآداء السوق، فضلاً عن التحليلات المالية في صفحاتنا الاقتصادية المتخصصة.

المحرر

ترقب وحذر يكتنفان بورصة عمان

بأن حجم التداول بلغ 1.5 بليون دينار خلال الشهر ذاته من العام 2007، وهو أكبر حجم تداول شهري سجل خلال العام الماضي كاملاً.

بلغ حجم التداول الإجمالي ليوم الأربعاء الماضي 43.7 مليون دينار وعدد الأسهم المتداولة 17.3 مليون سهم، نفذت من خلال 11921 عقداً، علماً بأن الرقم القياسي العام سجل انخفاضاً نسبته 0.94 بالمئة.

وعدت شركات : المتخصصة للتجارة والاستثمارات ، بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان ، أمانة للاستثمارات الزراعية والصناعية ، مجمع الضليل الصناعي العقاري ، والاحداثيات العقارية ، الشركات الخمس الأكثر ارتفاعاً في أسعار أسهمها.

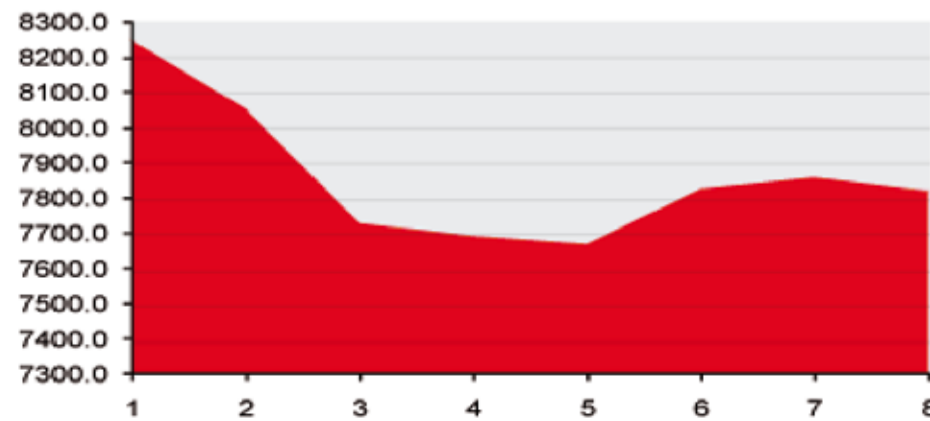
أما الشركات الخمس الأكثر انخفاضاً في أسعار أسهمها فهي المتكاملة للمشاريع المتعددة ، الثقة للاستثمارات الأردنية ، التجمعات للمشاريع السياحية الأردنية للإدارة والاستشارات ، والتجمعات الاستثمارية المتخصصة .

رسمية بسبب موجة تساقط الثلوج التي هطلت على المملكة .

وقال الوسيط المالي نصر البرغوثي إن الفرصة ما تزال متاحة لمزيد من الارتفاع خلال الفترة المقبلة، خاصة وأن الأرباح والتوزيعات المتوقعة لبعض الشركات باتت قريبة.

وأشار إلى أن العائد من الاستثمار في أسهم الشركات المدرجة في بورصة عمان أفضل مما تحققه الودائع في البنوك وغيرها من مجالات الاستثمار، الأمر الذي يشجع الأفراد والشركات على إعادة النظر في تشكيل المحافظ الاستثمارية، خاصة نحو الشركات ذات العائد المتوقع المرتفع، بهدف تعظيم الأرباح ومواجهة آثار التضخم الناتج عن ارتفاع أسعار المحروقات.

يذكر أن العادة جرت أن يشهد شهر شباط (فبراير) من كل عام، نشاطاً ملحوظاً في تداولات الأسهم، متوافقاً مع إصدار النتائج المالية لمعظم الشركات المدرجة، فضلاً عن توقعات وقرارات توزيع الأرباح على المساهمين، علماً



حركة المؤشر العام لبورصة عمان من 20 كانون الأول

السَّجَل - خاص

ارتفع الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم المدرجة في بورصة عمان بنسبة طفيفة لينتهي تعاملات يوم الأربعاء عند مستوى 7835 نقطة مقارنة بـ 7824 نقطة لإغلاق الأسبوع الماضي.

وسيطرت عمليات جني الأرباح بشكل واسع على معظم الأسهم التي تحركت على نطاق ضيق في معظم الجلسات، وبات اتجاه الأسهم نحو الصعود أو الهبوط غير واضح في الجلسة الواحدة.

وأظهرت بيانات بورصة عمان أن نسبة مساهمة غير الأردنيين في الشركات المدرجة في البورصة في نهاية شهر كانون الثاني يناير الماضي، بلغت 49.2 بالمئة من إجمالي القيمة السوقية، شكلت مساهمة العرب 36.0 بالمئة منها، في حين شكلت مساهمة غير العرب 13.2% من إجمالي القيمة السوقية للبورصة. ومن الناحية القطاعية بلغت نسبة القطاع المالي 51.3 بالمئة، وقطاع الخدمات 35.5 بالمئة، وقطاع الصناعة 51.9 بالمئة.

وكان المؤشر اقترب من حاجز 7970 نقطة في جلسة بداية الأسبوع، قبل أن يعاود الهبوط التدريجي، وسيطرت على تعاملات الأسبوع حالة من الترقب والحذر من قبل المستثمرين بعد مرحلة الهبوط القوية التي تعرضت لها الأسهم الأسبوع الماضي متأثرة بالبورصات العربية والخليجية.

بدأ التداول الأسبوع الجاري يوم السبت بدلاً من الأحد بهدف تعويض جلستي الأربعاء والخميس من الأسبوع الفائت، في ضوء قرار رئيس الوزراء باعتبارهما عطلة

اعلان آبل بيز موجود لدى "الغد"

استهلاكي

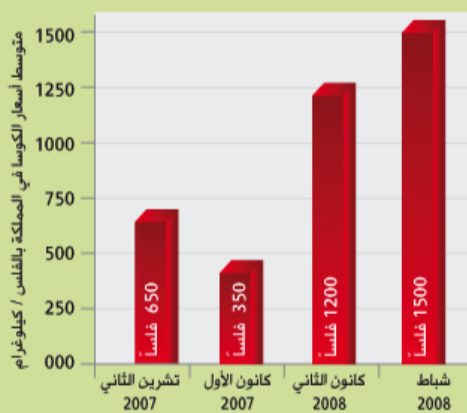
فقدان حليب بودرة "الخالي من الدسم"

◀ حليب البودرة الخالي من الدسم ما زال مفقوداً من على أرفف المحال التجارية الكبيرة والصغيرة منذ أكثر من شهرين. «الخالي من الدسم» لا تستخدمه السيدات اللواتي يتبعن حمية لتخفيف الوزن فقط بل يستخدمه مرضى الكولسترول وأولئك الذين يعانون من ارتفاع نسبة الدهون الثلاثية في الدم. نقيب تجار المواد الغذائية خليل الحاج توفيق توقع أن يصل حليب البودرة الخالي من الدسم «كليم» الذي تنتجه عملاق صناعة الأغذية نستله في منتصف الشهر المقبل فيما توقع وكيل حليب «ريجيبليه» رجائي خلف أن تصل شحنات هذا النوع من الحليب في أول أسبوع من شهر فبراير.



بورصة الاستهلاك الكوسا

◀ «حرق» الصقيع معظم إنتاج الغور من الكوسا لتشهد أسعارها ارتفاعاً شديداً في السوق المحلية. تفاوتت أسعار الكوسا بين مناطق العاصمة عمان والمختلفة ولكنها كانت أكثر ما تكون في مناطق عمان الغربية. يتوقع أن تشهد أسعار الكوسا انخفاضاً في شهر آذار عندما يتم قطف الدورة الجديدة من محصول الكوسا الذي يقوم مزارعو الكوسا بزراعته حالياً بعد أن أتى الصقيع على معظمه.



مطالب بدعم الوقود المخصص للصناعة الصناعات الصغيرة تترنج تحت مطرقة الأسعار

علا الفرواتي



◀ «عين على الإنتاج وعين على المبيعات»، تجهد الصناعات الأردنية الصغيرة والمتوسطة في البحث عن معادلة تحول دون انهيار غالبيتها، بعد التحرير الكامل لأسعار المحروقات خلال الأيام المقبلة. محللون وعاملون في القطاع، يتفقون على أن رفع الدعم عن المحروقات سيضعف الميزة التنافسية للمنتجات المحلية التي تعاني أصلاً من منافسة شرسة مع المنتجات الصينية وتلك المصنعة في دول لا تفرض عليها ظروفها تكاليف إنتاج عالية، كالمصرية مثلاً.

ما بين الارتفاع في تكاليف الإنتاج والتخوف من تضائل القدرة الشرائية للمواطنين، مع دخول قرار رفع أسعار المحروقات حيز التنفيذ، يشدد مصنعون على أهمية التدخل الحكومي لحماية المنتجات الوطنية ودعم الإنتاج المحلي.

ويدور مصنعون في حلقة مفرغة فمن جهة سيؤدي ارتفاع التكاليف إلى ارتفاع سعر منتجاتهم، ما سيؤثر على حجم مبيعاتهم خاصة أن قدرة المواطنين الشرائية ستتضاءل بسبب ارتفاع إنفاق الأسر على المحروقات.

نقيب تجار المواد الغذائية خليل الحاج توفيق، يتوقع أن يؤثر ارتفاع أسعار المشتقات النفطية على رسوم الشحن من العقبة إلى عمان، فضلاً عن نقل البضائع بين المحافظات. وتوقع أن يكون التأثير أعظم ما يكون على المخازن والمطاعم. «هذه المرة سيكون الارتفاع في التكاليف كبيراً جداً ونحن ننتظر الإعلان الحكومي عن الأسعار الجديدة لنرى الأثر الكامل للتوجه الحكومي الجديد.»

مدير عام مصنع فيلادلفيا لصناعة الشوكولاتة، لينا هندية، تجادل بأن من الصعب جداً على الشركات التكيف مع واقع ارتفاع التكاليف، خصوصاً أن أسعار المواد الأساسية شهدت ارتفاعاً متزايداً طال معظم مدخلات الإنتاج.»

وتؤكد هندية أن قرارات رفع الدعم الأربعة الماضية رفعت كلف الإنتاج على منتجات شركة فيلادلفيا بنسبة 10% لكل مرة.

وتقول هندية: «رفع الأسعار سيكون مضيعة كبيرة وسيترك أثراً كارثياً على معظم الصناعة المحلية، وليس بمستطاعني إيجاد المعادلة الصحيحة التي لا تؤثر على المبيعات خاصة مع تعاضل التكاليف.»

من بين البدائل التي يجترحها صناعيون تخصيص تسعيرة خاصة بطاقة الصناعة، وفق كتاب رفعتة غرفة صناعة الأردن إلى وزارة الصناعة والتجارة.

ويرى عضو الغرفة ماهر الناصر أن دعم الطاقة الخاصة بالصناعة سيسمح للصناعات بالاستمرار بلا خسائر.

تمثل الطاقة نحو 35% من تكاليف إنتاج بعض الصناعات مثل السيراميك، الذي يتوقع الناصر أن تواجه أعباء كبيرة بسبب ارتفاع تكاليفها وتعاضل المنافسة مع الأسواق المجاورة.

وشهدت بعض الصناعات التحويلية ومن أهمها مصانع المنتجات الغذائية والملابس والدباغة والمنتجات النفطية المكررة تراجعاً في الإنتاج في الـ 11 شهراً الأولى من العام 2007 مقارنة بنفس الفترة من العام 2006 بحسب دائرة الإحصاءات

زيوت الغزال، يبين أن «مشكلة المنتج الأردني ليست النوعية بل التكلفة» خصوصاً عند إجراء مقارنة مع كلف التصنيع في دول مجاورة منها سورية ومصر اللتان تعتمدان على الغاز الطبيعي في التصنيع.

نسبة الطاقة في التكلفة العامة للإنتاج في مصنع الريماوي تبلغ 15 بالمائة، غير أن ارتفاع أسعار الزيوت عالمياً لصالح استخدام الحبوب في إنتاج الوقود الحيوي ساهم أيضاً في ارتفاع الكلف لدى المصنع الأردني.

«استبشرنا خيراً بالإعلان عن قدوم الغاز المصري ولكن الغاز لم يصل المصانع بعد.» يقول الريماوي.

مصنع زيوت الغزال يعمل بشكل رئيسي على الوقود الثقيل الذي حررت الحكومة سعره كلياً منذ نحو سنة. الريماوي كان يشتري طن الوقود الثقيل قبل تحريره بـ 80 ديناراً فيما ارتفع سعره الآن إلى 350 ديناراً.

المحلل الاقتصادي حسام عايش يجمل الوضع بأن «الاقتصاد متجه إلى الركود الذي يحمل مخاطر كبيرة على النمو الاقتصادي ومستوى معيشة الأردنيين فضلاً عن استئراء البطالة والفقر.»

أسعار المنتجات المحلية كانت تنخفض عن تلك الأجنبية بنسبة 30-40% لكن هذه الميزة التنافسية ستضمحل إلى 5% أو ربما أقل مع ازدياد الكلف وارتفاع فاتورة الطاقة. ويستدرك عايش أن الطريق المثلى للصناعات الأردنية للخروج من مأزق ارتفاع الكلف تتمثل في التكتل ضمن جمعيات أو مؤسسات تمكنهم من التفاوض على أسعار المستوردات بشكل جماعي.

المحلل الاقتصادي يؤكد على أهمية اشتراك الحكومة مع حكومات دول مجاورة لشراء المواد الأولية للصناعة بشكل جماعي مما سيزيد من الكميات وبالتالي يقلل الأسعار.

على أن عايش يؤكد على ضرورة أن ترفع المصانع الأردنية من سوية إنتاجها وأن تحسن من جودة منتجاتها لتتمكن من المنافسة. فضلاً عن البحث عن أسواق كبرى لتسويق المنتجات الذي من شأنه أن يعزز قدرة المصنعين الأردنيين، مع التركيز على أهمية الابتكار والإبداع لزيادة مقدرة المنتجات التنافسية.

العامة.

وتشير البيانات التي أصدرتها دائرة الإحصاءات العامة إلى ارتفاع الرقم القياسي العام لكميات الإنتاج الصناعي للأحد عشر شهراً الأولى من عام 2007 بنسبة 3.6% مقارنة بنفس الفترة من عام 2006.

وقد نتج هذا عن ارتفاع كميات إنتاج الصناعات التحويلية بنسبة 2.9% والتي تشكل أهميتها النسبية 82.5% والكهرباء بنسبة 18.2% والتي تشكل أهميتها النسبية 6.5%، في حين انخفضت كميات إنتاج الصناعات الاستخراجية بنسبة 1.9% والتي تشكل أهميتها النسبية 11.0%.

وأضافت دائرة الإحصاءات العامة في بيان أن أهم الصناعات التي ساهمت في ارتفاع الرقم القياسي للصناعة التحويلية هي صنع منتجات المعادن المشكلة والمعادن اللافلزية والآلات والمطاط وفي المقابل تراجع بعض الصناعات التحويلية ومن أهمها صنع المنتجات الغذائية والملابس والدباغة والمنتجات النفطية المكررة.

يضيف الناصر: «يجب أن تراعي تسعيرة الكهرباء الأردنية بشكل خاص لا سيما أن معظم الصناعات الأردنية الصغيرة والمتوسطة تعتمد على الكهرباء.»

وتبلغ تعرفه الصناعيين الصغار بحسب شركة الكهرباء الأردنية 41 فلساً لكل كيلو واط، فيما أعلنت الحكومة أنها بصدد رفع تعرفه الكهرباء على جميع الفئات باستثناء فئة مستهلكي المنازل الذين يستهلكون 160 كيلو واط لكل ساعة شهرياً.

ما رشح من معلومات حول نسب رفع تعرفه الكهرباء يفيد بأنها ستترفع على مراحل، تصل نسبة الرفع في المرحلة الأولى إلى 20 بالمائة. الناصر يؤكد أيضاً أن ارتفاع كلف الطاقة سيؤثر على تنافسية مصانع المناطق الصناعية المؤهلة خصوصاً أنها تواجه منافسة كبيرة مع المصانع المؤهلة في مصر.

بمقارنة مع كلف التصنيع في مصر، تمثل الطاقة 30 بالمائة من تكاليف التصنيع في المصانع الأردنية فيما لا تتجاوز تكلفة الطاقة في المصرية الـ 5 بالمائة، فضلاً عن تكلفة العمالة التي تقدر بـ 200 دولار لكل عامل في الأردن مقابل 60 دولاراً لكل عامل في مصر.

المصنع الأردني باسل الريماوي، مالك مصنع

أنفو تك

ربط العقول بالألعاب ..

جيل جديد من ألعاب الكمبيوتر



خوذة مجهزة بمجسات تتعرف على ومضات الدماغ وتحولها إلى أوامر

رائد فريد عبد الله

وادراكها كالرغبة بال جذب والتدوير والركل والجري ورفع الأجسام ونقلها الى العالم الافتراضي، ويتم ذلك من خلال تطبيقات قادرة على تحليل الإشارات الصادرة عن الدماغ وتفسيرها ونقلها الى جهاز الكمبيوتر لتجعل عملية التواصل معه وقيادة اللعبة وتحديد مسارها قائمة على التفكير فقط فيما يريد اللاعب فعله دون الحاجة الى التواصل الفعلي!

تقود هذه الثورة التقنية شركتان في ولاية كاليفورنيا الأميركية (Emotive systems and Neurosky) وهما تهدفان الى وضع ابسط الطرق الممكنة والعملية لقراءة اشارات المخ وتحويلها الى اشارات يستطيع جهاز الكمبيوتر فهمها وتطبيقها من خلال مجموعة من المجسات يصل عددها الى 18 مجساً فقط، وهي تختلف عن غيرها من المجسات الطبية المماثلة التي تحتاج الى استعمال الجل ويصل عددها الى اكثر من 100 مجس بالاضافة الى سعرها الذي يصل الى عدة الاف من الدولارات في حين تمتاز هذه التقنيه الجديده بعدم حاجتها الى استخدام الجل وصغر حجمها الذي يمكن ربطه بسماعة الرأس بالاضافة الى سعرها المنافس الذي لا يزيد على 20 دولاراً.

يأمل المهندسون القائمون على هذا المشروع تقديمه في وقت قريب من هذا العام. وعليه فإنه لن يمضي وقت طويل لكي تخبر الكمبيوتر بما تريد ان تفعله بمجرد التفكير به فقط!

قريباً قد يصبح استخدام الفأرة او لوحة المفاتيح للتحكم بالألعاب الكمبيوتر جزءاً من الماضي حين يبدأ انتشار الألعاب الموجهة بالعقل او ما يعرف حالياً باسم (Emotive games).

يشكل هذا النوع من الألعاب ثورة في مفهوم الاتصال مع الكمبيوتر، إذ سيكون العقل هو الموجه الرئيسي والمتحكم الأساسي في هذه الألعاب ولن تكون محتاجاً بالطبع بعد ذلك لاستخدام يديك.

ترتكز الفكرة الأساسية للقائمين على هذا المشروع إلى وضع عدد من المجسات في منطقة الرأس تكون قادرة على قراءة النشاط الكهربائي للمخ من مناطق معينة وتحليل اشاراته لتكشف الحاله النفسية للشخص كمقدار التركيز لديه او التعجب او الشعور بالضيق او الإحباط كما انها قادرة على قراءة تعابير الوجه كالابتسامات والضحكات والغمزات.

وهي كذلك قادرة على اكتشاف عدد من النوايا

ألمانيا تخصص 4 مليارات يورو للطاقة البديلة والمواطن شريك أساسي



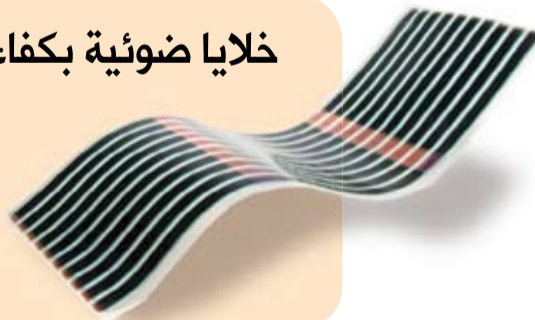
من المياه إضافة إلى طاقة الرياح . وعلاوة على ذلك تدعم الحكومة الاتحادية مشاريع تطوير إنتاج الطاقة الكهربائية من المحطات المائية بقروض مالية سهلة بلغت قيمتها حوالي 1.6 مليار يورو، كما أنها تشجع حالياً الاستخدام المنزلي للطاقة البديلة بدعم لكل مواطن يريد الاستغناء عن الطاقة التقليدية. وتشير أرقام شبه رسمية إلى أن ألمانيا خصصت إلى الآن لدعم استخدام الطاقات البديلة أكثر من 4 مليارات يورو .

وضمن برنامجها لاستغلال الطاقات المتجددة خصصت وزارة البحوث والتقنيات العام الماضي حوالي 410 ملايين يورو من ميزانيتها العامة لهذا الغرض، وركزت بشكل أساسي على مشاريع الطاقة الشمسية وكانت لها حصة الأسد ووصلت إلى 290 مليون يورو، ووفرت لمشاريع الطاقة المستخرجة من المواد والمخلفات العضوية والغازات العضوية والبيولوجية حوالي 90 مليون يورو والباقي لبناء محطات الطاقة الكهربائية

تتميز ألمانيا منذ عدة سنوات بأنها تحقق اختراقات هائلة في مجال دعم الطاقة البديلة وخاصة ال طاقة الشمسية عن طريق إشراك المواطنين العاديين بهذه البرامج. أحد أهم التقنيات التي تم استخدامها هي زراعة أسقف 100 ألف منزل بألواح من الخلايا الشمسية لتوليد الطاقة الكهربائية وبيع الفائض منها إلى الشبكة الكهربائية العامة للدولة، وبالتالي يحقق المواطنون مكسباً وعائدًا إيجابياً لاستثمارهم المدعوم حكومياً.

خلايا ضوئية بكفاءة 18 بالمئة من خلال التكنولوجيا متناهية الصغر

طورت شركة جنرال إلكتريك أول خلية ضوئية لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية بكفاءة تصل إلى 18 بالمئة وهي أفضل نسبة تم التوصل إليها تقنيا حتى الآن. الشركة قامت باستخدام تكنولوجيا متناهية الصغر في عملها وتتوقع بأن تكون هذه الخلايا الضوئية أكثر قدرة على اختراق السوق العالمية من التقنيات الحالية نظراً لكفاءتها في استخلاص الطاقة الكهربائية وسعرها المعقول نسبياً مقارنة بالخلايا الضوئية الأخرى، خاصة في سياق الانتشار في الدول النامية.



كوريا تطور خلية ضوئية بلاستيكية تولد الكهرباء بسعر منخفض

أهم معوقات انتشار الخلايا الضوئية الفولتية هي غلاء ثمنها بسبب صناعتها من السليكون، ولكن في كوريا تم مؤخراً إنتاج أول خلية ضوئية من البلاستيك يمكنها أن تجعل كلفة إنتاج كيلوواط واحد من الكهرباء تتراجع من 2 دولار وثلاثين سنتاً إلى عشرة سنتات فقط. التجربة التي تعاونت على نجاحها جامعة كاليفورنيا وفريق من الباحثين الكوريين، ولكن كفاءة الخلية ما زالت قليلة، إذ لا تتجاوز 7 بالمئة في تحويل الطاقة.



مكيف على الطاقة الشمسية من كولورادو

قد يبدو ذلك غريباً ولكنه مناسب جداً للدول العربية حيث يمكن استثمار الطاقة الشمسية الساطعة أخيراً في تبريد الأجواء داخل المنازل من خلال استخدام مكيفات هواء تعمل على الطاقة الشمسية. التجربة الأولى التي قامت بها شركة كولورادو كويلرز الأميركية تعتمد على استخدام الخلايا الكهروضوئية أو بطاريات تستخدم الطاقة الشمسية لتخزين الطاقة ولكن كفاءة الجهاز تتعطل كثيراً في المناخ الرطب وبالتالي من الصعب أن يكون فاعلاً إلا في المناطق ذات السطوع الطويل للشمس والأجواء الجافة وهي من ثم مناسبة لبلاد الشام وشمال إفريقيا أكثر من دول الخليج العربي.





CAMRY



Grow Younger

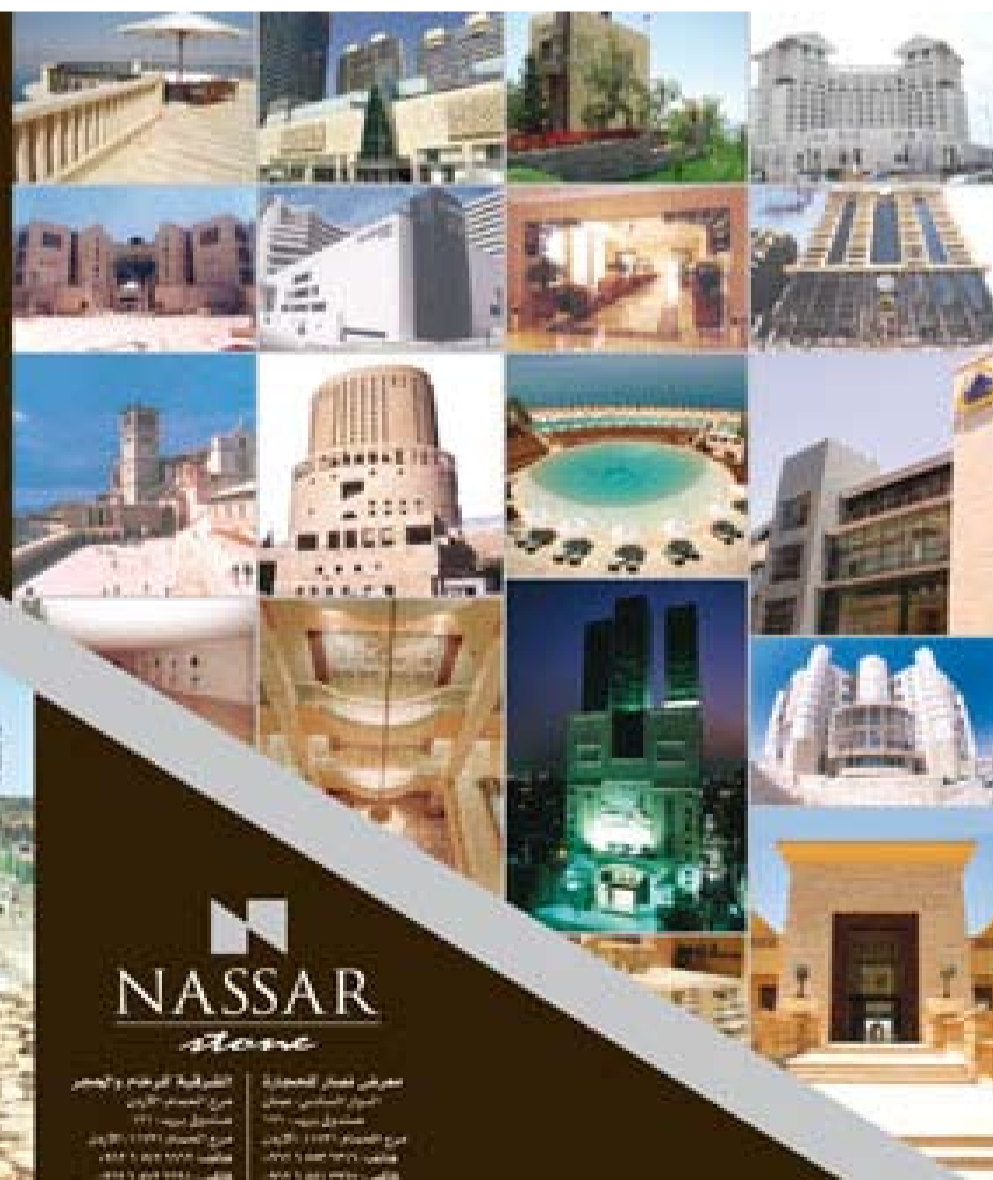
2400cc & 3500cc VVT-i Engines, Dual Zone Climate Control, Electric Leather Seats, Heated Seats, ABS/EBD Brakes, Vehicle Stability Control, 8 SRS Airbags, Cruise Control, 6 In-Dash CD Changer, Xenon Headlights, Parking Sensors, Audio and Climate Steering Controls, Sunroof/Moonroof, Alloy Wheels and more ...

المركزية

248 شارع مكة، حاتف 5535514
www.toyota.com.jo

احذر التجاوز الخاطئ والسرعة

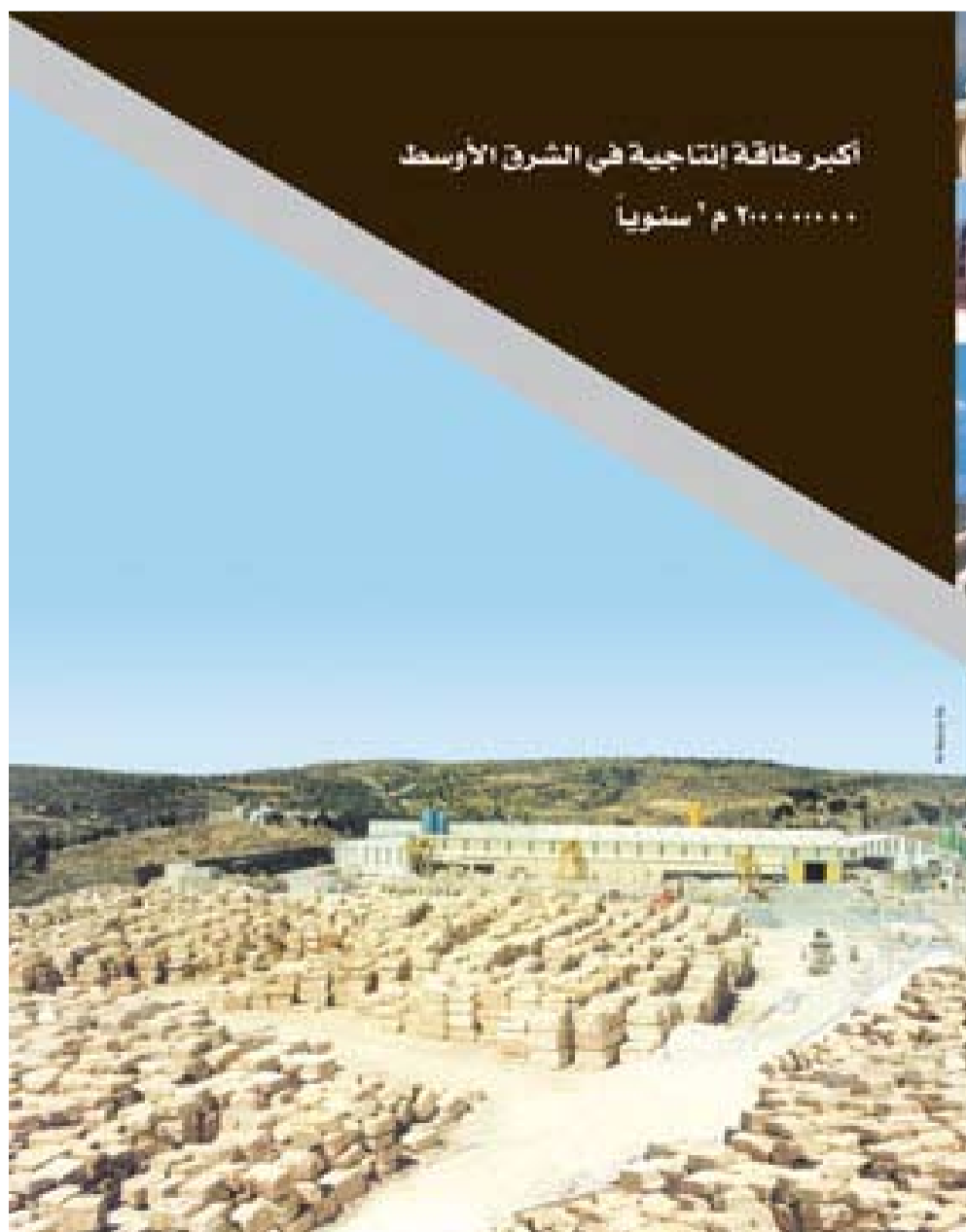
أكبر طاقة إنتاجية في الشرق الأوسط
2,000,000 م³ سنوياً



NASSAR
Stone

معرض ناسار للصخور
البحر الأحمر، شارع الملك
فهد، حي النور، الرياض
صندوق بريد: 11571
رقم الهاتف: 011 468 1111
فاكس: 011 468 1111
البريد الإلكتروني: nassar@nassar.com

www.nassarstone.com



الإبداع الصحفي بين التشريعات وتصلب الموروثات

عشرات القراء بين مؤيد ومعارض لنشر الرسمين.

القارئ عامر الذبيبة يعلق: «يا خوفي تفرض الحكومة ضريبه على المطر النازل من السماء فالأفضل أن لا تمطر الدنيا». علاء البليسي يقول من جانبه: «خلي الحكومة ترش مئة صحة على الناس من الطيارات عشان يحسو بالاسترخاء وبوجود المطر على أساس انه ما عندهم هموم في الوقت الحالي». ويؤيد سامر عادل ما ذهب إليه حجاج ويطلب بأن «ترفع جبهة العمل الإسلامي وصايتها عن الدين». ويضيف «قد أسمع الفنان حجاج لو نادي حيا ولكن لا حياة لمن ينادي. ليست غزة وحدها المحاصرة وإنما وطننا العربي كله بات محاصرا».

سارة حداد، المسيحية، تختلف مع رجال الدين المسيحيين في تقييم الرسم المتعلق ب«صلب الغزّة». إذ تقول: «حلوة الفكرة بتشبيه ما يجري بغزة بالألم وليس تشبيها للمسيح كشخص. وهذا ليس خطأ فمن ينتقدون، عليهم أن ينتقدوا بشكل صحيح قبل أن ينفعلوا دون تركيز. ونحن كمسيحيين حين نعبر عن معاناة نقول لي كذا عام حامل الصليب على ظهري». أما المدير التنفيذي في يومية «الغد» الزميل موسى برهومة فيقول: «أتعامل مع حجاج كفنان وأخاطب منجزه الإبداعي بمعزل عن الضغوط في استدعاء الموروثات والرموز الدينية الغابرة التي تمارس قسرا على اللوحة أو النص لأن محاولة البحث عن رموز دينية في النص غالبا ما تصل إلى منطقة لإخراج المكبوت وليس مكانا لتغيير الإبداع وتوسيع منطقة التأمل في العلم».

وتواصلت الردود وردود الفعل على مدى أيام بينما تعالت انتقادات نشطاء في جبهة العمل الإسلامي ورجال دين مسيحي.

المدافعون عن فكرة الرسم الأول يرون أن ما جاء فيه لا يعدو «استخداما للهجة المحكية في التعامل مع الأحداث»، فيما يعتبر المدافعون عن الرسم الثاني أنه «تعبير عن الحال الذي وصل إليه قطاع غزة وتخلي العرب عنه». وسعى حجاج ومؤيدوه للتفسير أنه لم يقصد من أي من الرسمين التطاول على الذات الإلهية.

النائب عن حزب جبهة العمل الإسلامي محمد عقل يشدد على أن حجاج «أقحم الذات الإلهية في أمور دنيوية» حين رسم حوارا ساخرا: «بالك ليش المطر مقطوع؟ .. شكّلوا رفع الدعم وصل للسما». ويرى عقل في هذا الحوار «تطاولا على الذات الإلهية وبالتالي لا يجوز ان يتم نشره». وفي الرسم الثاني لم يكن الهجوم أقل حدة.

إذ يرى الأب رفعت بدر في تشبيه أهالي غزة بالسيد المسيح «إيحاءات ورموز بالصورة، فجاءت جارحة إلى حد كبير لمشاعر، ليس المسيحيين، فحسب، بل لكل إنسان ذي إرادة صالحة، يؤمن بالكتب السماوية وبكرامة الأنبياء».

وبينما يقر بأنه ليس ضد جنوح «الخيال البشري إلى مثل هذا التصور في أن مدينة غزة مصلوبة وسكانها تحت آلة القمع الإسرائيلي»، يرى الأب بدر مع ذلك أنه «ليس كل ما هو ممكن بالخيال أو بريشة فنان كاريكاتوري يحترمه الناس، أو غيره، مسموحا به أدبيا أو أخلاقيا». ودخل على خط السجال الإلكتروني

السَّجَل - خاص

من يحدّد سقف حرية الصحافة وفضاءات الإبداع؟ الحكومة، التشريعات أم الشارع الغاضب المتحفز لانتقاد أي ترميز أو إشارة يبدو وكأنه يتناقض مع معتقدات الشعب والدولة. ثور هذه التساؤلات في ضوء ردود فعل غاضبة على رسمين كاريكاتوريين نشرتهما يومية «الغد» للزميل عماد حجاج الأول حول رفع الأسعار والثاني عن مأساة سكان غزة أمام الحصار والتجويع والقصف الإسرائيلي.

اشترك رجال دين مسلمون ومسيحيون وقراء عاديون في استنكار الرسمين باعتبار الأول تطاولا على الذات الإلهية من منظور إسلامي والثاني تهكما على أحد طقوس المسيحيين.

حجاج - المختص في توظيف الكلام واللعب على المفردات لخدمة الرسم - استخدم عبارة «شكّلوا رفع الدعم وصل السما» في رسم نشره منتصف الشهر الحالي. بعد أسبوع من ذلك التاريخ ثارت انتقادات مجددا حين رمز حجاج لمعاناة سكان قطاع غزة بصليب على شكل عامود كهرباء تعلوه نجمة داوود وعليه سيده غزّة.

أطلق الرسمان جدالا الكترونيا وعلى صفحات الصحف بين مؤيد ومعارض لتوظيف الرمز في الإبداعات الصحفية.



المصدر: صحيفة الغد اليومية

انكشاف خيوط القضية واعتقال مشتبّه به

النمري آخر المستهدفين من الصحفيين



جمال النمري

مكتبه، فيما ضرب الصحفي تامر الصمادي من جريدة «السبيل» الإسلامية بينما كان يغطي مسيرة احتجاجية. الاستهداف طال أيضا كاميرات الصحافة. إذ تعرض عدد من مصوري الصحف اليومية إلى الضرب على يد نواب، أثناء تصوير وقائع جلسة عادية للمجلس. كذلك تعرض زهاء 50 صحفيا للضرب على يد قوات الأمن أثناء تنفيذ اعتصام احتجاجي على قانون المطبوعات والنشر عام 1997.

كذلك ضرب خالد الكساسبة الذي كان يكتب عمودا في يومية «الراي» فضلا عن ترؤسه لتحرير صحيفة «البلاد» الأسبوعية في نهاية تسعينيات القرن الماضي. وانضم الكاتب في يومية «الأنباط» أسامة الرامي إلى نادي المستهدفين إذ تعرضت سيارته لحريق وصفه بأنه متعمد على يد مجهولين. كما تعرض مدير تحرير أسبوعية «الكلمة» السابق عماد شاهين إلى الضرب والسطو على

وحريتهم «خطأ أحمر». وأجرى رئيس الوزراء نادر الذهبي اتصالا مماثلا مع النمري، مؤكدا أن الجناة سيكونون في قبضة العدالة قريبا وأنهم لن يفلتوا أبدا. استهداف النمري لم يكن الأول من نوعه، إذ سبق أن تعرض صحفيون لإعتداءات في قضايا قيدت ضد مجهولين. واعتبر صحفيون أن استهداف النمري وغيره من الزملاء يمثل «تهديدا لحرية الإعلام وسابقة خطيرة وغريبة بدأت تطل برأسها لتشكل تهديدا لكل صاحب قلم قد يكتب أو يختل مع مجموعة سياسية أو عشائرية أو تجمعا فوضويا». الصحفي والكاتب ناهض حتر، تعرض لضرب مبرح على يد مجهولين في صيف 1998، ما أدى إلى خضوعه للاستشفاء بضعة أشهر في عمان وبيروت. واستنصل متران و40 سم من أمعائه وهو يقول ان وضعه الصحي ما زال متعثرا حتى اليوم.

وكانت الأجهزة الأمنية اعتقلت ثلاثة أشخاص أحدهم اعترف بـ«شرط» وجه النمري، آخر المستهدفين من الصحفيين لاعتداءات سجّل بعضها ضد مجهولين. رغم شح الأدلة، توصلت الشرطة إلى المعتدي بعد أن رصدت مكالمات ونقلت بصمات للتعرف على الجناة. ولم ترشح معطيات رسمية حول دوافع الاعتداء رغم تواتر معلومات عن قيام «شخصية متنفذة» بتحريض الفاعلين على استهداف النمري، الذي يكتب عامودا يوميا في يومية «الغد». الناطق الإعلامي في مديرية الأمن العام، الرائد محمد الخطيب، يكتفي بالإعلان أن التحقيقات متواصلة «لوقوف بشكل تفصيلي على تفاصيل هذه القضية وكشف ملابساتها». الاعتداء الجديد بحق صحفيين أثار اهتمام الملك عبد الله الثاني الذي اتصل بالنمري مطمئنا على صحته، ومؤكدا أن أمن الصحفيين

السَّجَل - خاص

توقيف منفذ الإعتداء على الزميل جميل النمري بزم قياسي أثار ارتياحا في صفوف الصحفيين اللذين اعتبروا ان تكشف خيوط هذه القضية يقطع الطريق امام تكرارها. جاء ذلك في سياق العديد من المقالات. تحت عنوان «حرية الصحافة تنتصر على البلطجة» قال الزميل فهد الخيطان في يومية العرب اليوم: «لو ان الحادثة قيدت ضد مجهول لكانت أسست لشكل جديد من أشكال التهديد للصحفيين».

شرق غرب

إغلاق موقع إخباري في اليمن

◀ قالت منظمة مراسلون بلا حدود أن السلطات اليمنية قامت بإقفال محرّك البحث اليمني المستقل www.yemenportal.net في 19 كانون الثاني/يناير الحالي، ليضاف القرار الجديد إلى إقفال سبعة مواقع إخبارية أخرى قد حجبت منذ تشرين الأول الماضي. وبيّنت المنظمة أن الحكومة اليمنية قانت بحجب المواقع الإخبارية المستقلة لخلق انتقاداتها وقال مدير الموقع (يمن بورتال) وليد السقايف أنه أسس هذا الموقع بهدف إعطاء الكلمة إلى كل الانتماءات السياسية في البلاد وتقديم إعلام موضوعي ومستقل.

46 قضية مرفوعة ضد صحفيين في البحرين

◀ حرر المدعي العام البحريني خلال عام 2007 ما مجموعه 46 قضية ضد صحفيين، وفق ما جاء في المؤتمر الصحفي الذي أقيم في مكتب النيابة العامة البحرينية الأسبوع الماضي. ومن مجمل هذه القضايا تم التحقيق في 19 قضية، بينما تم رفض 16 دعوة لانتفاء عناصر الجريمة بها. و في الوقت ذاته تم تقييد ثلاث قضايا ضد مجهول، بينما تم تأجيل قضية واحدة. وبحسب جمعية الصحفيين البحرينيين، هناك 13 قضية حررها النائب العام في العام 2006. ما يدل على تضاعف عدد القضايا المرفوعة ضد صحفيين. وعبر مركز البحرين لحقوق الإنسان عن بالغ قلقه إزاء تدهور أوضاع حرية التعبير أو مضايقة الصحفيين في البحرين، مما يتعارض مع معايير حرية التعبير و تبادل المعلومات المنصوص عليها في المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، المصدق عليها من قبل الحكومة البحرينية عام 2006.

حكم بالإعدام على صحفي أفغاني

◀ قالت منظمة مراسلون بلا حدود أن محكمة أفغانية حكمت على صحفي أفغاني شاب بالإعدام بتهمة التجديف، وبيّنت أن سيد برويز كامبخش، طالب الصحافة البالغ من العمر 23 عاما ومراسل جريدة جهان-أي ناو، العالم الجديد، أن المحكمة اتخذت قرار الإعدام يوم 22 يناير في جلسة مغلقة وفي غياب المحامين. من الجدير ذكره انه تم توقيف كامبخش في أكتوبر 2007 بسبب قيامه بتوزيع ما وصفه المسؤولون بأنه كتابات مناهضة للمسؤولين المحليين، كما اتهم بكتابة مقالات مناهضة للإسلام. ويعمل أخو كامبخش، الصحفي سيد يعقوب إبراهيمي، في معهد تغطية الحرب والسلام، وتعرض مؤخرا للاعتداء بسبب تقارير له تنتقد المسؤولين المحليين والقادة العسكريين. وتتخوف كل من مراسلون بلا حدود ولجنة حماية الصحفيين ومعهد تغطية الحرب والسلام من أن يكون الهدف من إدانة كامبخش هو إثناء أخيه عن كتابة التقارير.

سجن رئيسي تحرير اكبر صحيفتين في أذربيجان

◀ أيدت محكمة الاستئناف عقوبة السجن لمدة 8 سنوات ونصف السنة على كل من إينولا فاتولاييف، رئيس تحرير «ريني أذربيجان» و«جونديك أذربيجان» رئيسا تحرير أكبر صحيفتين مستقلتين بأذربيجان. وفق معهد حرية وسلامة المراسل ولجنة حماية الصحفيين. وتمت إدانة رئيسي التحريرين المعروفين بنقدهما للسلطات الأذرية، بعد إدانتهم بالإرهاب والحض على الكراهية العرقية والتهرب من الضرائب في 30 أكتوبر 2007. وتقول منظمة حماية الصحفيين انه تم استهداف فاتولاييف، وهو من معارضي الحكومة المعروفين، عقب نشره لتقرير يزعم قيام السلطات بالتعتيم على مقتل زميله الصحفي المار حسينوف في عام 2005.

إسقاط تهم عن صاحب موقع مرجان الإماراتي

◀ أسقطت محكمة رأس الخيمة في 20 من كانون الثاني/يناير الحالي كل التهم الموجهة ضد صاحب موقع مجان محمد راشد الشحي، الذي كان ملاحقا بتهمة التشهير لنشره مقالا اعتبر شائنا على موقعه وكانت المحكمة الجنائية في رأس الخيمة أصدرت في 8 آب/أغسطس 2007، قرارا بحق محمد راشد الشحي يقضي بسجنه لمدة عام فضلا عن إجباره على تسديد غرامة وقدرها 15000 يورو. وفي خلال الاستئناف، طالبت النيابة بعقوبة بالسجن لمدة خمسة أشهر. وفي 29 تشرين الأول/أكتوبر، سحب أحد المدعين الأساسيين، وهو موظف في وزارة الصحة، شكواه تبعة بعد ذلك المدعون الآخرون وأعلنت منظمة صحفيون بلا حدود عن ترحيبها بالقرار، موضحة أن إصرار محاكم الإمارة لأكثر من ستة أشهر على اتهام محمد راشد الشحي ليشير إلى ضرورة تعديل قانون الصحافة في أسرع وقت ممكن».

إعادة بث محطتين باكستانيين بشروط

◀ قرر الرئيس الباكستاني برفيز مشرف استئناف بث قناتي (جيو تي في) الإخبارية وجيو تي في الرياضية، بعد إلغاء بعض البرامج، وفق الفدرالية الدولية للصحفيين. واستأنفت جيو نيوز وجيو سوبر البث بعد إجبارهما على هجر الشاشات لمدة شهرين ونصف. فقد منع بث جميع قنوات جيو وسائر القنوات الإخبارية المحلية والدولية في 3 نوفمبر 2007، يوم إعلان مشرف لحالة الطوارئ. ووفقا للفدرالية الدولية للصحفيين فان الاتفاق الذي أبرم بين ملاك جيو تي في والحكومة مشروط حيث سيتمكن كل من شهيد مسعود وحامد مير، الصحفيين والمذيعين مواصلة العمل في المحطة، لكن لن يسمح لهما بتقديم برنامجيهما الإخباريين. كما طلب أن يتم نشر الأعمدة الصحفية التي يكتبها أنصار الحكومة بمعدل أكبر في جريدتين شهيرتين تملكهما جيو تي في، هما «دي نيوز» و«جانج»، وبلغت خسائر الشبكة الإعلامية 20 مليون دولار، مما قد يعرض الحالة المالية لموظفيها الـ10,000 للخطر.

أصحاب صحف عبر العالم متفائلون بقدرتهم على استقطاب الشباب

مواد تعليمية منخفضة التكلفة تعتمد على مضامين صحفية، بينما يعني التواصل مع القراء الشباب بالنسبة لصحف أخرى استحداث مطبوعة موجهة وتوفير منصة مطبوعة إلكترونية لهم، ويضيف أن «كلًا من الصحف التي جرى استطلاعها في الدراسة قد وجدت طريقة لمنح القراء الشباب ما يبحثون عنه. وعلى الرغم من أن الإستراتيجيات التي تنهجها شركات الصحف للوصول إلى القراء الشباب تُنفذ بطرق تختلف كثيرا من منطقة إلى أخرى في العالم، إلا أنه يمكن ذكر بعض الخطط التكتيكية المشتركة مثل: تجنب تصوير الشباب بصورة نمطية مكرورة، مثل تقديمهم بشكل ضحايا، وتقديم مضامين شديدة التركيز ولها علاقة وثيقة بالشباب، وتوفير فرصة الإسهام الصحفي للشباب، وتقديم الأخبار بطرق موثوق بها وذات صلة عبر القنوات الإعلامية المفضلة لدى الشباب، والتركيز على الآباء والمعلمين كي يساعدوا على تشجيع قراءة الصحف وسط الشباب، وفهم الأحداث الهامة في دورة حياة الأشخاص الشباب وتقديم تغطية لها، واعتماد نهج متعدد النماذج في النشر ينسجم مع النهج الطبيعي الذي يعتمده الشباب في استهلاك المنتجات الإعلامية.

صحف تنفيذيين وناشرين حول مواقفهم ونهوجهم تجاه القراء الشباب في مختلف دول العالم وخرجت الدراسة التي شملت 227 شركة صحفية بعدد من النتائج أبرزها تفاؤل معظم الصحف بشأن قدرتها على جذب القراء الشباب، حيث قال 6 من أصل 10 مجيبين على أسئلة الاستطلاع إنه من الممكن جذب القراء الشباب في المدارس الابتدائية بواسطة النماذج المطبوعة والإلكترونية. وأعرب نصف المجيبين، أن الشباب يستعملون الهواتف الجواله أكثر من أية واسطة أخرى للإطلاع على الأخبار والحصول على المعلومات، وبذلك يمنحون فرصا جديدة لمضامين الصحف. وكان قد جرى تطوير مشروع صياغة مستقبل الصحف (SFN) لدى الإتحاد العالمي للصحف من أجل استطلاع فرص الوصول إلى القراء الشباب وفهم المضامين التي يفضلونها والأنماط الإعلامية التي يستخدمونها. وألقى التقرير نظرة متفحصة على البحوث والإستراتيجيات والأساليب التكتيكية الرامية إلى جذب جمهور الشباب الذي يصعب الإمساك به، حيث بين إن بعض الصحف ترى أن مفتاح النجاح يتمثل في منح المدارس

السّجل - خاص

أبدت شركات صحف عالمية تفاؤلا بشأن قدرتها على جذب اهتمام جيل جديد من القراء وملء وقتهم، بغض النظر عن نوع القناة الإعلامية التي يفضلها الشباب. وتفحص تقرير جديد صادر عن الإتحاد العالمي للصحف (WAN)، أعده مشروع «صياغة مستقبل الصحف» التابع للإتحاد، عادات الشباب في مجال الإعلام وقدم دراسات إنفرادية حول طرق استخدام شركات الصحف لإستراتيجيات التحرير وحملات بناء العلامات التجارية والصحف في البرامج التربوية من أجل استقطاب القراء الشباب والاحتفاظ بهم.

وتضمن التقرير، الذي لم يتم نشر تفاصيله كاملا وإنما ملخصا عنه، وسمح لمنتسبي الإتحاد العالمي للصحف فقط بالحصول عليه، دراسة استطلاعية لمدراء

إطلاق جائزة سمير قصير الثالثة



◀ سمير قصير

من الصحافة المطبوعة (جريدة يومية أو أسبوعية أو شهرية أو منشورة على الأنترنت) الذي ينشر رأي أو تحقيقا صحافيا بين 15 مارس/آذار 2007 و15 مارس/آذار 2008 حول موضوع دولة القانون (الحكم الرشيد ومحاربة الفساد وحرية التعبير وحقوق الإنسان... إلخ) والجائزة عبارة عن 15000 يورو. وباحث شاب يقل عمره عن 35 سنة ينتج بحثا جامعيا خلال السنة الدراسية 2007 حول موضوع دولة القانون أو حرية الصحافة. قيمة الجائزة: 10000 يورو، وتتكون اللجنة من سبعة أعضاء لهم حق التصويت (ثلاثة صحافيين وثلاثة أساتذة جامعيين ومسؤول لدى مؤسسة سمير قصير) وعضو مراقب (ممثل عن المفوضية الأوروبية لدى لبنان).

بن شمسي بالجائزة على مقاله «تقديس الشخصية» الذي صدر في 29 يوليو/تموز 2006 في الجريدة الأسبوعية المغربية «تيل كيل». أما ريتا شمالي، اللبنانية فقد حصلت على الجائزة تقديرا لأطروحتها لنيل شهادة الإجازة في العلوم الإدارية والسياسية تحت عنوان «الجماعة الوطنية اللبنانية في محنة ربيع 2005: بين الأسطورة والحقيقة»، التي ناقشتها في يونيو/حزيران 2006 في معهد الدراسات السياسية لدى جامعة سان جوزيف في بيروت. وابتغى قصير في 2 يونيو/حزيران 2005 في حي الأشرافية وهو خارج من بيته في طريقه إلى مقر عمله في جريدة «النهار». وتمنح الجائزة للفئات التالية: صحافي

السّجل - خاص

أطلقت في بيروت بداية الشهر الجاري الدورة الثالثة لجائزة سمير قصير لحرية الصحافة بعد توسيع نطاقها لتشمل 17 بلدا عربيا بعد أن كانت خلال الدورتين الماضيتين مقتصره على 9 بلدان عربية.

وشارك في الدورة الحالية كل من الجزائر والسعودية والبحرين ومصر والإمارات العربية المتحدة والعراق وإسرائيل والأردن والكويت ولبنان وليبيا والمغرب وقطر وسورية والمناطق الفلسطينية وتونس واليمن.

ودعت أرملة الشهيد سمير قصير الصحفية لدى قناة العربية الفضائية جيزيل خوري كل الصحافيين الخاضعين للتهديد والترهيب أن يعبروا عن أنفسهم، وأضافت قائلة: «لأنهم إن لم يفعلوا، فإن سمير قصير يكون قد اغتيل مرتين». وتمنح الجائزة التي تحمل اسم «سمير قصير» الصحافي لدى جريدة «النهار» الذي اغتيل في 2 يونيو/حزيران 2005 في بيروت، بمشاركة بعثة المفوضية الأوروبية ومؤسسة «سمير قصير».

وسيتم الإعلان عن اسم الفائز بالجائزة في بيروت يوم 2 يونيو/حزيران 2008. وفاز بالجائزة عام 2007 صحافي مغربي وباحث لبنانية شاب. وحصل الصحفي المغربي أحمد رضا

ثقافي



إذا خيرتم فاخترنا الأولى عبد الحق: "أصدق الكتاب أكثرهم صمتاً، وأكذبهم أعلاهم صوتاً"

ومعسكرات الجيش»، بحسب تعبير الراحل تيسير سبول في روايته «أنت منذ اليوم»، وهكذا فقد رأى في تلك المدينة جميع الصور التي يمكن للإنسان أن يراها، خصوصاً في بدايات تشكل تلك المدينة.

تحصل بدر على ليسانس في الشريعة من جامعة دمشق العام 1968، غير أن الأدب والصحافة أخذاه بعيداً عن دراسته، فامتحن الصحافة مطلع السبعينيات، وساهم مع ذلك الجيل في التأسيس لأدب السبعينيات القصصي، إذ كان من الأصوات القصصية المهمة خلال تلك الفترة وما تلاها، وقد أصدر مجموعة مشتركة مع فخري قعوار والراحل خليل السواحري في العام 1972 بعنوان «الملعون»، إضافة إلى كتابه «أوراق شاهد عيان في غرائب هذا الزمان» العام 1986 والذي يضم سبعين مقالة مختارة من نتاجه، وقدم له الراحل مؤنس الرزاز.

وفي مجال الكتابة السياسية والوطنية أصدر كتابين هما «حرب الجليل» بمشاركة غازي السعدي، و«شهادات ميدانية من جنود للعدو خلال حصار بيروت». ومقاتلته الأسبوعية في زاوية «سبعة أيام» في صحيفة «الرأي»، كما يرى صديقه باسم سكجها، كانت «الأهم» في الصحافة الأردنية بأسرها. ويرى أصدقائه وزملائه أنه كان مسالماً كثيراً، وأنه لم يعرف له عداوة أو خصومة مع أحد، إلا أنهم يؤكدون بأنه كان يتخذ مواقف حاسمة و«قصووية» تجاه جميع القضايا الوطنية والإنسانية.

يروى عنه دائماً أنه كان يجيب من يسأله عن أولاده بأنه يقول: «عندي بنتين وبنت»، في إشارة إلى بناته الثلاث ميس ووسن وسمر. رحل بدر بعد عدايات طويلة مع مرض ما يزال غامضاً، وظلت أسرته الصغيرة إلى جانبه في جميع منحنيات مرضه الحرج، بعد أن تركه أصدقاء ورفاق كثيرون، متعللين بأسباب واهية لا يمكن أن يصدقها عقل.. ولكن بدر سيصدقهم ويسامحهم على القطيعة.

موفق ملكاوي

◀ برحيله عن هذه الدنيا الأحد الماضي، ينهي بدر عبد الحق الفترة (الاختيارية) التي قضاها ملغماً لذاكرته، حسب تعبير الروائي الأردني الراحل مؤنس الرزاز.

وباختياره السابق الذي أسر به ذات صحو إلى أسرته الصغيرة بأن يدفن في مقبرة ياجوز إلى جانب الشاعر الراحل عبد الرحيم عمر، يكون بدر انحاز إلى إنسانيته المطلقة بحفظه للعهود والصداقات حتى بعد موته.

خمس عشرة عاماً صادق خلالها الصمت بعدما زاره ضيفه «الزهايمر»، فأرضاً عليه حضوره، وموشحاً إياه بالصمت.. إنه الصمت الذي اختاره هو، ألم يتنبأ ذات مرة قائلاً: "ويأتي على الكتاب زمان، يكون فيه أصدقهم: أكثرهم صمتاً، وأكذبهم: أعلاهم صوتاً، فإذا خيرتم فاخترنا الأولى"، فهل اختار هو ما بشر به بنفسه على رأي صديقنا فاروق وادي؟

هل اختار بدر أن يصمت مفضلاً الصدق المطلق، على علو الصوت واحتمالات الكذب؟

لم يكن رجلاً استثنائياً، وهو بالتأكيد ليس كاتباً استثنائياً، هو مثل كثيرين فقد ولد مثل جميع الناس، تعلم وأحب وتزوج وأنجب.. ولكن استثنائيته جاءت من جهة صدقه المطلق: الصدق مع الآخرين، وأولاً وقبل كل شيء الصدق مع النفس.

ثلاثة وستون عاماً قضاه في هذه الحياة، بدأها في حوار مدينة الزرقاء العام 1945، وربما كان لمدينته تلك تأثير كبير على ما كتبه في سنوات لاحقة، فهي «المدينة التي تأسست بواسطة المهاجرين

أزمة البحث والتطوير في الأردن أين المخصصات.. أين التوصيات؟ أين «الصندوق»؟

د. فايز الصياغ

تسميته بالبحث والتطوير (R&D)، وهو العنصر الحيوي الأكثر أهمية في محفزات الابتكار والتوسع في القطاعات الإنتاجية في أي بلد. وقد أصبح واحداً من المؤشرات الرئيسية للتقدم الصناعي والتنمية الاقتصادية بصورة عامة.

وفي السياق الأردني، لم تعد أوضاع البحث والتطوير، في القطاعات الإنتاجية العامة والخاصة، مدعاة للتفاؤل، وصحيح أن المادة 188 في قانون الشركات وتعديلاته تنص على أن «على الشركة العامة المساهمة أن تخصص ما لا يقل عن (1 بالمائة) من أرباحها السنوية الصافية لانفاقها على دعم البحث العلمي والتدريب لديها، وإذا لم ينفق هذا المخصص أو جزء منه خلال ثلاث سنوات من اقتطاعه يتوجب تحويل الباقي إلى صندوق خاص يتم إنشاؤه بموجب نظام يصدر لهذه الغاية يحدد طريقة الصرف وأصوله».

وليس بين أيدينا ما يفيد بالالتزام بهذه المادة، أو بتشغيل صندوق البحث والتطوير الموعود، أو حتى إنشاؤه أصلاً. غير أن التقارير التحليلية الدولية تنظر إلى الموضوع من زاوية أخرى أكثر شمولاً، وفي إطار مقارنة على الصعيد العالمي أيضاً، عن طريق تحديد نسبة الإنفاق على البحث والتطوير من الناتج المحلي الإجمالي، ويرى تقرير الأيكونومست إنتليجنس يونت Economist Intelligence Unit لعام 2006 أن الانفاق على مشروعات البحث والتطوير في الأردن يعادل 0,081%، أي أقل بكثير من واحد بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي الأردني، وكان ترتيب الأردن هو 58 بين 82 دولة شملها التقرير الذي شدد من جملة أمور أخرى، على المستوى المتدني لنوعية مؤسسات البحث المحلية، وفي درجة التعاون بين الجامعات والصناعة،

أما تقرير المنتدى الاقتصادي

◀ في أواسط تشرين الثاني الماضي، التقت في المؤتمر الثالث للجمعية الأردنية للبحث العلمي جموع غفيرة من الباحثين والأكاديميين الأردنيين والعرب الآخرين والأجانب الذين قدموا وناقشوا عشرات من البحوث والدراسات حول واقع البحث العلمي في الأردن في المقام الأول، ومع اختتام المؤتمر، طرحت مجموعة من التوصيات الأساسية حول المحاور التي دارت حولها المناقشات، مثل قضايا الطاقة، والتغذية والاستثمار، والمياه، والنقد الثقافي والتقانات الحيوية، وظاهرة العنف والصحة، والتعليم المهني. ورفدت هذه التوصيات العريضة عشرات من التوصيات الفرعية حول كل واحد من محاور البحث.

ولسنا نعلم حتى الآن، المصير الذي آلت إليه أمداس البحوث والتوصيات والنتائج التي خلص إليها المؤتمرون، فربما «رُفعت» إلى المراجع والهيئات المختصة للنظر في إمكانية الانتفاع بها أو - وهذا هو الأهم - بتمويل تطبيقها من جانب المؤسسات المحلية أو الأجنبية في القطاعين العام والخاص، وربما انتهت إلى مجلدات مطبوعة يعود إليها الباحثون - عند الحاجة - لاستقصاء جانب من هذه القضية أو تلك، وربما اكتفى القائمون على مثل هذه المؤتمرات بالجانب الدعائي الإعلامي، المباشر، وبنشرها في الصحافة المحلية على شكل خلاصات موجزة مبسطة لاطلاع القارئ العادي.

هذه الاحتمالات كلها قد تشير إلى أسوأ الخيارات الممكنة فيما يتصل بالبحث العلمي في الأردن، وإن بدرجات متفاوتة، وهي بمجموعها، تثير تساؤلات جدية حول جدوى البحث العلمي أساساً، وغير أن الأزمة الحقيقية تتجلى، في أبرز مظاهرها، في مجال البحث التطبيقي، وتحديداً فيما اصطلح على



ميزانية
البحث والتطوير

ثقافي

«خارج الجسد» مرة أخرى!

د. فايز الصيّغ

◀ أثار التعليق الذي نشر في العدد الماضي «السجل» 24 / 12 كانون الثاني 2008)، عن كتاب عفاف البطاينة «خارج الجسد» ردود فعل ومناقشات مطولة بين المهتمين بمن في ذلك أعضاء فريق تحرير «السجل». وطرحت حول المقال شأنه شأن المقالات الأخرى، عدة ملاحظات أشار بعضها إلى أن النقد ركز على عدد من الجوانب وأغفل أخرى واستكمالاً للمقال المنشور يود الكاتب التشديد على الملاحظات التالية:

- مع التأكيد على أنه لا مبرر إطلاقاً لمنع دخول الكتاب إلى الأردن، فإنه يصعب النظر إلى الكتاب بوصفه عملاً إبداعياً روائياً أو إغفال المستوى الفني الممتدني لهذا العمل الذي يؤمل من الكاتبة تجاوزه في أعمال أخرى في المستقبل.

- إن غلو الكاتبة في تصوير جوانب التخلف العديدة في المجتمع الأردني والمجتمعات العربية الأخرى، والمبالغة في استعراض ما تتعرض له المرأة في ظل البطريركية الأبوية المتسلطة، وما يعانيه المواطن من مظاهر القمع والفساد، لا ينفي في واقع الأمر شيوع هذه الظواهر ولا نزوع أعداد كبيرة من ضحاياها، إما إلى الرضى والخنوع لها، أو التمرد والثورة عليها، أو الهروب منها بالهجرة إلى بيئات ومجتمعات أخرى، أكثر ليبرالية وتحراً. كما أن جانباً من منظومة القيم التي تدعو الكاتبة إلى الأخذ بها لا يخلو من نزعة تقدمية وحداثية على العموم.

- وبالمثل، فإن التصوير المثالي لشخصية الرجل الاسكتلندي الذي تعايشه الشخصية الرئيسية في الحكاية، بعد هجرتها إلى المجتمع الجديد لا ينفي أن مقاربتنا للحداثة، بأبعدها السياسية والاجتماعية والثقافية، إنما هي مستقاة من الغرب وانكشافنا وتفاعلنا مع الأفكار والممارسات الغربية، سواء بالإتصال المباشر أو غير المباشر.

- قد يكون للتشدد في تقييم الجانب الأدبي والابداعي ما يبرره، غير أن من الضروري تأكيد روح التمرد التي دفعت الكاتبة إلى وضع هذا الكتاب الاحتجاجي الجري.

انتقادات مبكرة على جائزة «البُكر العربية»
رواية أردنية بين الفائزات الست

معن البياري

◀ أعلنت في لندن وأبو ظبي أسماء الفائزين بالجائزة العالمية للرواية العربية، التي ترعاها وتقوم بتمويلها «مؤسسة الإمارات»، وتنظم بالشراكة مع مؤسسة «جائزة بُكرُ الدولية» (Booker Award) الخاصة بالرواية في بريطانيا. وشاركت دور نشر عربية في تقديم 131 عملاً روائياً من 18 دولة عربية، وأعلنت في لندن في 28 كانون الثاني/يناير أسماء الروايات الست التي فازت بالقائمة النهائية المصغرة short list". وتهدف هذه الجائزة المرموقة لمكافأة

المتميزين في الأدب العربي المعاصر، ورفع مستوى الإقبال على قراءته عالمياً بعد ترجمة هذه الأعمال إلى لغات أجنبية. وهذه الروايات هي «أرض الميموس» للأردني إلياس فركوح (دار أزمنا للنشر والمؤسسة العربية للدراسات والنشر)، و«مدح الكراهية» للسوري خالد خليفة (دار الريس للكتاب والنشر) و«مطر حزيران» للبناني جبور الدويهي (دار النهار)، و«واحة الغروب» للمصري بهاء طاهر (دار الغروب)، و«تغريدة البجعة» للمصري مكاوي سعيد (دار الدار)، و«أنتم الغبار وأمشي» للبنانية مي منسي (دار الريس للكتاب والنشر). وسيحصل الفائزون الستة على 10 آلاف دولار أمريكي لكل منهم، فيما يحصل الفائز الأول الذي سيتم الإعلان عن اسمه في حفل كبير تستضيفه لهذه الدورة أبوظبي في 10 آذار/مارس المقبل على 50 ألف دولار أمريكي إضافية. وتولى إعلان الأسماء الفائزة رئيس لجنة التحكيم للدورة الحالية، وهي الأولى، الكاتب والصحافي العراقي صموئيل شمعون، في مؤتمر صحافي عقد في مقر أكاديمية الـ «بافتا» في لندن، في حضور أمراء سر الجائزة وممثلين لـ «مؤسسة الإمارات» ومؤسسة «جائزة بكر» البريطانية. وسفارة دولة الإمارات في بريطانيا. وتولى إعلان الأسماء الفائزة في أبو ظبي المستشار الثقافي البريطاني بيتر كلارك، في حضور ممثلين عن «مؤسسة الإمارات» الراعية للجائزة، وحشد من الإعلاميين العرب .

وقد بدأت بصورة مبكرة المؤاخذات والهجمات على الجائزة في دورتها الأولى، وانصبت على الروايات التي نالت الفوز وعلى أعضاء لجنة التحكيم، وكانت أولها الغياب الفادح للرواية من المغرب العربي ودول الخليج والسعودية والعراق وفلسطين، واستثنأ مصر ولبنان بحصتين كبيرتين، فيما



معرض القاهرة للكتاب

مهرجان ثقافي حاشد يراه البعض مجرد "مُولد" ..

محمود الريماوي

للهيئة العامة للكتاب، وهي ناقدة ومترجمة . واختيارها جاء يحمل بين عناوين أخرى تكريماً للمرأة، دون أن يحول ذلك بين ظهور منقبات بملابس كاملة السواد تردن بصحبة ذوبهن من رجال على معرض هذا العام، الذي لم يخل جناح من أجنحة الدول العربية، بما فيها مصر الدولة المضيفة والمنظمة، من عشرات الأجنحة لدور نشر إسلامية وسلفية . وفي الندوة التكريمية الأولى عنها قال الناقد جابر عصفور: «مع عبد المحسن بدر وعبدالمعظم تليمة، كنت من تلامذتها الأقرب إليها، وكنت المدلل بينهم، والتدليل عندها يعني الصرامة والشدة». وكشف عصفور عن أنها، حين تلقت أطروحة تليمة، خاطبت زميله عبد المحسن بدر بالقول: «أنت علمته الماركسية، فالرسالة اصطبغت باللون الأحمر، ولكن لا بأس، فاعلم اختلاف». ولدى مناقشة الرسالة دافعت القلمواوي بشدة عنه، وهو ما جعلني - قال عصفور- أتعلم درساً أساسياً وهو أن لا قيمة للعلم والفكر إلا بالاختلاف .

من العلامات الأخرى اختيار دولة الإمارات كأول ضيف شرف عربي في المعرض. وقد أقيمت نشاطات ثقافية وفنية للدولة الضيف داخل المعرض وخارجه برعاية رسمية وبحضور وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي محمد الشعالي، في دار الأوبرا وقصر المانسترلي ومجمع الفنون ومتحف محمود مختار. وكرمت الدولة الضيف 11 مصرياً ساهموا في العمل الثقافي في الإمارات .

ومن العلامات أيضاً تيسير الفرص أمام المجموعات الفنية وإدباء الأقاليم والجماعات المسرحية والأصوات الجديدة في ملتقيات وأنشطة على مدار أيام المعرض (23 يناير إلى 4 فبراير). وكانت أصوات الفنانين والمنتدين تصدح دون توقف تقريباً إلى جوار المقهى الثقافي الذي يجتذب الضيوف العرب والأدباء المصريين المكتهلين والإعلاميين وأعداد أقل من عامة الجمهور. ولم تُثر إلا بصورة محدودة مسألة مصادرة كتب، ربما بسبب فيضان الكتب المعروضة، ولأن هناك مؤلفات معروضة لمؤلفين تردد أن كتبهم صودرت، فيما أكد مثقفون آخرون أن كميات إضافية لبعض الكتب هي التي صودرت بالفعل لعلوية صبح والياس خوري وميلان كونديرا وآخرين، لكن كتب هؤلاء تباع في الوقت نفسه خارج المعرض في مكتبات القاهرة، وقد نفى الأنصاري رئيس هيئة الكتاب بشدة أن تكون هناك عمليات مصادرة، واعتبر أن نشر هذه الأخبار يرمي للترويج لتلك الكتب، فيما قال في حديث صحفي آخر أن هناك تنظيمًا لدخول الكتب حسب اللوائح والقوانين في الموانئ والمطارات، كما هو معمول به في بقية دول العالم حسب قوله.

ورغم بروز ظواهر مقلقة في تدخل بعض الأطراف مثل الأزهر في شؤون نشر الكتب التي تتناول مسائل دينية، إلا أن حرية التعبير في مصر تظل هي الأعلى إلى جانب لبنان والمغرب بين بقية الدول العربية، كما أن المجتمع المصري ما زال أكثر تقبلاً لحرية التعبير من سواه، وذلك بعدما تحولت مجتمعاتنا إلى رقيب، وغدت مصدراً لسلطة الرقابة على حرية التفكير والتعبير. يرى مثقفون مصريون منهم الفاضل سعيد الكفراوي أن معرض الكتاب بات مجرد تكرار لمعارض سابقة، ومع ذلك تظل الحاجة إليه قائمة على الرغم من أية ملاحظات لما يوفره من فرصة لإثارة فضول الجمهور نحو الكتاب .

وواقع الأمر أن معرض هذا العام ووجه بمنافسة قوية من بطولة الأمم الإفريقية في غانا التي أبلى الفريق المصري فيها بلاء حسناً، علاوة على موجة البرد الشديد التي قيل إن القاهرة لم تشهد مثيلاً لها منذ عقود. ويبقى أن المعرض يشبه إلى حد بعيد القاهرة في ازدحامها واختلاطها و في إبداعاتها ووضوئها، وفي التنافس بين الفوضى الضاربة والمحاولات المستميتة لتنظيم شؤون حياتها، وفي الطموح إلى اكتساب صفة العالمية.

◀ القاهرة - وصف مثقف مصري معرض القاهرة السنوي للكتاب بأنه «مُولد للكتب»، وتشهد احتفالات الموالد التي تقام لاستدكار «الأولياء الصالحين» إقبالاً جماهيرياً يضم مئات من مختلف الأعمار مصحوباً بالضوضاء مع عروض تجارية، لاجتذاب الزائرين ونشاطات ترفيهية أخرى مصاحبة كحفلات الغناء والموسيقى الشعبية وبعضها على مستوى رفيع. الوصف السابق وإن بدا قاسياً وعلى شيء من المبالغة المتعمدة، إلا أن واقع الدورة الأربعين للمعرض التي اختتمت الاثنيين الماضي، الرابع من فبراير الجاري لا يبتعد كثيراً عن فحوى هذا الوصف.

لقد نشأت فكرة المعرض في العالم العربي وبريادة مصرية لتيسير الإقبال العام على القراءة وحيازة الكتب. غير أن الأمر لم يلبث أن تحول إلى محض مناسبة استثمارية للناشرين، وذلك مع التخلي عن تحديد الأسعار وتثبيتها على الغلاف الأخير للكتاب . مع هذا التعويم باتت الحسومات على الكتب مجرد دعابة إن لم تكن فرية . بل إن رئيس الهيئة العامة للكتاب ناصر الأنصاري، رأى أن الهيئة وهي الجهة الرسمية المنظمة للمعرض لا تملك حق التدخل في أسعار الكتب المعروضة . أدى ذلك لارتفاع الأسعار باستثناء تلك التي تصدرها وزارات وهيئات الثقافة العربية وأفضلها تلك التي تصدر في مصر وسوريا .

وفي أجواء السوق والازدحام يكاد يتعذر الحصول وعدد عناوينها حسب التقديرات الرسمية بلغ ستة ملايين بعضها لدور نشر أجنبية، وذلك مع مشاركة 12 دولة بثلاثة وأربعين جناحاً من خارج العالم العربي. مقابل 178 جناحاً عربياً و552 جناحاً مصرية .

ولم تغب الاعتبارات السياسية والأمنية عن المعرض سواء بما لا يحصى من كتب معروضة تتناول هذين الشأين، أو بالافتتاح الرسمي من طرف الرئيس حسني مبارك كما هو دأبه كل عام الذي زار أجنحة وزارتي الدفاع والداخلية وأجنحة الصحف القومية : الأهرام والأخبار والجمهورية وجناحي الهيئة العامة ومكتبة الأسرة (تشرف السيدة سوزان مبارك فخرياً على السلسلة الأخيرة التي توفر منشورات جيدة بأسعار زهيدة)، أو بالتفتيش الدقيق للسيارات الداخلة مع الاستعانة بكلب بوليسي، أو باستغلال جماعة الإخوان المسلمين لتنظيم حشود استعراضية ومسيرات في أرض المعارض (وهي في واقع الحال أرض معارض مقامة في مدينة نصر). على أن الندوات السياسية أخذت تغيب شيئاً فشيئاً، وكان من رموزها في الأعوام السابقة الكاتب محمد حسنين هيكل الذي ينشر أسبوعياً في صحيفة «المصري اليوم» المستقلة رسائل - مقالات موجهة للرئاسة، فيما ذكر الرئيس في مقابلة مع رئيس تحرير صحيفة «الأسبوع» مصطفى بكرى : «إننا لسنا بحاجة لأصوات من الماضي كي ندلنا على طريق المستقبل» .

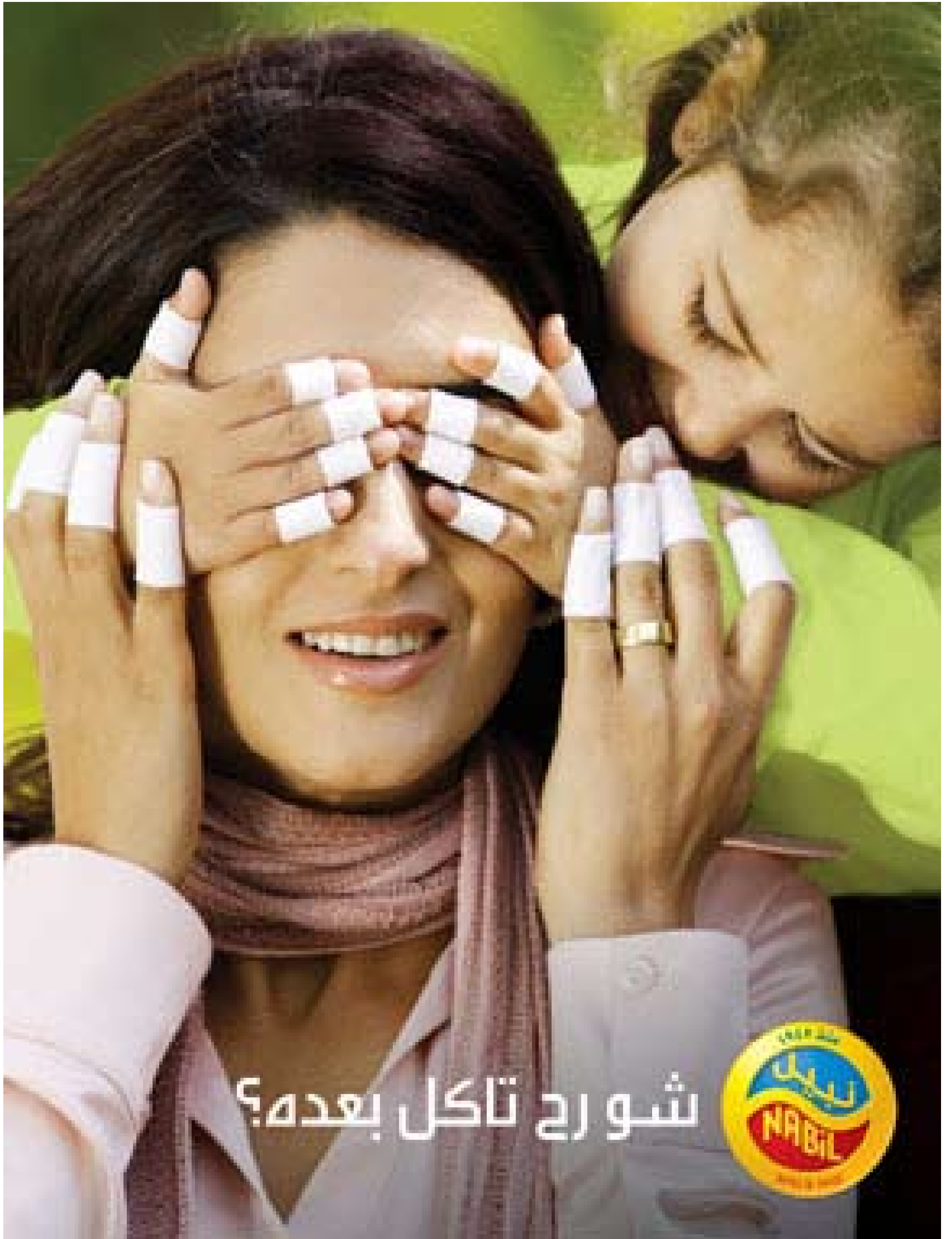
من العلامات الفارقة لهذا المعرض اتخاذه من الرحلة سهر القلمواوي شخصية معرض هذا العام . وهي مع الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة الأسبق، صاحبة فكرة معرض القاهرة الدولي. وقد ترأست دورته الأولى في العام 1967 بوصفه أفضل الردود الثقافية على الهزيمة المدوية في ذلك العام. والقلمواوي أول طالبة جامعية مصرية في العام 1929 وأول أستاذة جامعية وأول رئيسة



صدرت لأسماء روائية مميزة من البلدان الغائبة نصوص فائقة وذات أهمية لافتة، وحظيت فضلاً عن ذلك بإقبال والتفات نقدي وصحافي، وهو ما لم تنل أي من الأعمال الفائزة بمقادير وفيرة منه. وتساءل المنتقدون عن المعايير التي اتبعتها لجنة التحكيم في اختيار النصوص التي فازت وجعلتهم يستبعدون نصوصاً أخرى. ورأى هؤلاء أن أعضاء لجنة التحكيم ليسوا كلهم على سوية وكفاءة وأهلية نقدية تؤهلهم لاختيار نصوص روائية للفوز بجائزة مرموقة، لا سيما أن بعض المؤلفين شركاء في دور النشر التي رشحت تلك الروايات للجائزة. وأشاع هؤلاء أن أعضاء اللجنة وقعوا تحت سلطة ومزاج القيمين على الجائزة.

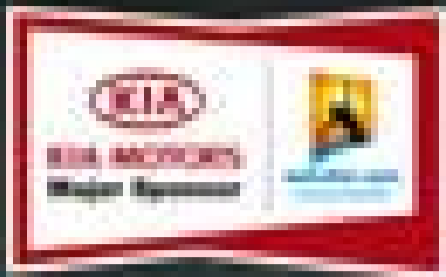
وأمام هذه الانتقادات المبكرة، التي قد ينشر غيرها في الأيام المقبلة، يكون معقولاً وربما مطلوباً أن يبادر القائمون على الجائزة ومنظموها والمشرفون عليها إلى نشر كامل تقارير أعضاء اللجنة عن اختياراتهم وتصويتهم ومعايير أحكامهم . ويذكر أن جنسيات الروائيين المشاركين توزعت على البلدان الـ 18: مصر وسوريا ولبنان والأردن والسعودية والعراق والإمارات وفلسطين والمغرب وليبيا وتونس والجزائر واليمن وعمان والبحرين وموريتانيا وإريتريا؟) وسجلت كل من مصر وسوريا ولبنان وتونس والسعودية النسبة الأعلى من الترشيحات . وجاءت مشاركة الروايات العربيات بنسبة 22%، ورفضت 10 روايات لأنها لا تلي شروط الترشيح.

ويذكر أن الجائزة العالمية للرواية العربية أطلقت رسمياً في أبوظبي في نيسان/أبريل 2007، وتعد ثمرة تعاون وتنسيق بين «مؤسسة الإمارات» ومؤسسة بُكرُ ومعهد واينفيلد للحوار الاستراتيجي .



شورح تاكل بعده؟





Only the purest passion has
the energy to change the world



Michael Novak
Michael Novak
KIA MOTORS

Kia

Only the purest passion has the energy to change the world. The Kia K3 is a powerful symbol of energy, speed, and performance. It is a car that is designed to give you the energy you need to change the world. The Kia K3 is a car that is designed to give you the energy you need to change the world. The Kia K3 is a car that is designed to give you the energy you need to change the world.

ثقافي

عاصي الرحباني:
«انتبهوا عالوطن..
انتبهوا.. الوطن عم
يطير»

السَّجَل - خاص

◀ هكذا تنتهي الأغنية الأخيرة في مسرحية «حكم الرعيان» لمنصور الرحباني (1925)، وهو واحد من اثنين شكلا في تاريخ الموسيقى الغنائي العربية ما عرف بـ «الأخوين رحباني»، عاصي و شقيقه الأصغر منصور. وكانا، بلا منازع، أفضل من قدم أعمالا مسرحية غنائية في الوطن العربي. وكانت فيروز هي البطلة المطلقة في جميع المسرحيات التي قدمها. وبعد وفاة عاصي (1986) ظهر لأول مرة اسم منصور الرحباني في مسرحيات «صيف 840»، «الوصية» «ملوك الطوائف»، «المتنبي»، «سقراط»، «النبى» المأخوذة عن نص جبران خليل جبران، «زنوبيا» و «حكم الرعيان» (2004).

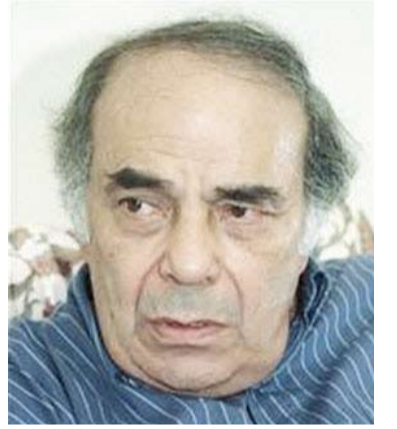
وفي المشهد الأخير من «حكيم الرعيان»، يرتفع كرسي الحكم الذي يتوسط خشبة المسرح من مكانه وكأنه يطير هو الآخر، وقد تدافعت جموع الناس عليه وحوله واختلط الحابل بالنابل، في مملكة «كرمستان» المتخيلة والحقيقية في آن واحد. وفي هذا العمل محاولة لرسم واقع سياسي أوصل البلاد إلى شفير هاوية سحيقة. وإن كان منصور الرحباني قد اكتفى بالنقد في مسرحياته السابقة فقد أراد أن يدق ناقوس الخطر هذه المرة، معلنا تشاؤمه وإحساسه بأن الخراب أصبح وشيكا لا بل مرثيا.

وفي حكاية هذه المسرحية يصبح الحاكم رعد الثالث عال على مواطنيه، رافضا التخلي عن السلطة أو تسمية ولي للعهد، ملتجئا للعرافات لمعرفة ملامح غده المضطرب.

وتوحي الجارية ست الحسن للملك بتعيين الراعي سعدون وليا للعهد لهدهة الأوضاع بعد أن سمعته يقول «يا كرمستان لو حكمتك، لمشي الديب والعزة سوا!». ويخضع الحاكم لرأي الناس ويبرم اتفاقا مؤقتا مع الراعي سعدون، ويأتي به إلى الحكم ليسير أمر البلاد على مدار سنة، يعود بعدها الحاكم رعد الثالث إلى كرسيه الأثير. لكن الأعياب الحاكم وسوء نوايا المعارضة، وتهالك الجميع على مصالحهم الشخصية على حساب مصلحة الوطن تؤدي بإصلاحات الراعي سعدون وإنجازاته، وتجرحه إلى التخلي عن السلطة لحقن الدماء. وعندها تهجم الأطراف كلها تنهش حصتها من السلطة ويطير الكرسي ويطير معه البلد، ولا تبقى غير الجموع التي تنبه من هذه الكارثة وهي تصرخ: «طار الكرسي، واللي على الكرسي.. ونحن ملهين».



لينى خلف



◀ «شيعوني لما شيعوا جنازة أخي عاصي!» بنبرة حملت في طياتها معاني الإرادة القوية الممزوجة بحزن عميق وأمل، تحدث الشاعر والموسيقي عاصي الرحباني للإعلامي زاهي وهبة في برنامج «خليك في البيت» على قناة المستقبل عن تجربته الغنية وذكرياته على مدى عشرات السنين. ويصعب اختصار تجربة الأخوين رحباني عاصي ومنصور في حلقة تلفزيونية أو حتى مقال صحفي مطول، نظرا لغنى هذه التجربة، واعتراف الجميع بعبقريتها وتفردا على مستوى الشعر والموسيقى والتأسيس لمسرح غنائي جاد ومثقف.

وكانت البداية للأخوين رحباني في أنطلياس، حيث ولد عاصي عام 1923 وبعده بعامين ولد شقيقه الأصغر منصور عام 1925. والدهما حنا الرحباني كان صارما في الأمور التي تتعلق بالأداب والأخلاق العامة،

«شيعوني لما شيعوا
جنازة أخي عاصي!»

وكان محبا للموسيقى ويعزف على البزق. تطرق الرحباني في حديثه إلى جملة من المواضيع في البرنامج الذي يدير حواراه الإعلامي زاهي وهبة، امتدت من ذكريات طفولته في ضيعة الوادعة التي استمد منها شاعريته وخياله الخصب إلى شهرته الواسعة مع شقيقه التي استحقها عن جدارة ليكتمل الإبداع مع وجود صوت فيروز الملائكي.

وعن فيروز تحديدا علق منصور قائلا: «فيروز معها كنز بتشتغل عليه» قاصدا إنتاج الأخوين رحباني الشعري والموسيقي مع بعناه ومضمونه. الإشارة إلى نبرة الحزن الواضحة التي لفت صوته عندما تحدث عن الأمر. وحاول المحاور زاهي، أن يصل لأبعاد هذا الكلام، عندما سأله عما إذا اشتاق لصوت

منصور الرحباني يفتح قلبه

الفن للجميع ومن حق فيروز عرض «صح النوم» في دمشق

ومنصور فقط». وعندما سأله زاهي عن تجربة زياد الرحباني أعاد العبارة «الرحابنة هم الأخوين رحباني وبس». وأعاد العبارة ذاتها لدى سؤاله عن موهبة أبنائه. أما شقيقه إلياس فوصفه بشيخ الطريقة، في تنويه إلى اكتشافه عددا من نجوم الفن في الوطن

المسرحيات التي استعادت قصة الملكة زنوبيا، مبينا أن محاربة زنوبيا لظلم روما هو ما يجب أن يحدث في كل زمان: «روما دائما موجودة بترسانتها الحديدية ولا بد من التصدي لها، ونحن أظهرنا العدا للظلم المتمثل بروما في أعمالنا».

واعتبر منصور أن الإنسان لا بد أن يكون أعلى من الوطن: «الأرض بلا إنسان ليست وطن، ونحن في الشرق بنحب الأرض أكثر من الإنسان وما أحزن هذا».

ومن تجليات منصور في اللقاء حديثه عن الفرح والحزن قائلا: إن الفرح سريع العطب أما الحزن فمقيم «الحزن مملئن أما السعادة قلقة لأننا نخاف عليها أن تنتهي دائما».

وفيما يخص عائلة الرحباني، ومدى موهبة وإبداع أفرادها «ورثة عاصي ومنصور» قال: «إن الرحابنة هم الأخوين رحباني عاصي

وأجاب منصور عن بعض الأسئلة بطريقة دبلوماسية، ومنها سؤاله عن تجاربه العاطفية والحياتية، بشكل عام، وهل ضمنها في أشعاره قائلا: «نحن لا نكتب عن قصص عشناها إلا عندما نكون قد انتهينا منها».

وعن تمصيته لوقته في هذه الفترة، بين أنه لا يفعل شيئا سوى القراءة والكتابة. ودافع منصور عن حق فيروز في إقامة عرض مسرحية «صح النوم» في دمشق، على الرغم من توتر العلاقة بين البلدين في هذه الفترة، مشيرا إلى أن الفن للجميع، ويجب أن لا يحده شيء.

◀ في 17 كانون الثاني 2008 أصدر مكتب منصور الرحباني التصريح التالي: «يحاول بعض السياسيين إملاء إرادتهم على فيروز والرحابنة بعدم الذهاب إلى دمشق مع احتجاجات وكتابات، فإلى السادة المحتجين أقول: نحن أدرى منكم بمصلحة الفن المنزهة عن السياسة، فالفن الرحباني - الفيروزي عطاء وجمال، وهو رسالة محبة وسلام من لبنان إلى سورية، رسالة صداقة لا عمالة، فالرجاء عدم زج اسمنا بأحوال السياسة، فنحن رواد القضية الكبيرة، ونحن من عبء طرقات الكرامة والتحرر في الوطن العربي، ونحن من بنى وطننا للحق والخير والجمال، بينما أساء إليه المنظرون، فليهدأوا. والسلام».

المسرحيات التي استعادت قصة الملكة زنوبيا، مبينا أن محاربة زنوبيا لظلم روما هو ما يجب أن يحدث في كل زمان: «روما دائما موجودة بترسانتها الحديدية ولا بد من التصدي لها، ونحن أظهرنا العدا للظلم المتمثل بروما في أعمالنا».

واعتبر منصور أن الإنسان لا بد أن يكون أعلى من الوطن: «الأرض بلا إنسان ليست وطن، ونحن في الشرق بنحب الأرض أكثر من الإنسان وما أحزن هذا».

ومن تجليات منصور في اللقاء حديثه عن الفرح والحزن قائلا: إن الفرح سريع العطب أما الحزن فمقيم «الحزن مملئن أما السعادة قلقة لأننا نخاف عليها أن تنتهي دائما».

وفيما يخص عائلة الرحباني، ومدى موهبة وإبداع أفرادها «ورثة عاصي ومنصور» قال: «إن الرحابنة هم الأخوين رحباني عاصي

وأجاب منصور عن بعض الأسئلة بطريقة دبلوماسية، ومنها سؤاله عن تجاربه العاطفية والحياتية، بشكل عام، وهل ضمنها في أشعاره قائلا: «نحن لا نكتب عن قصص عشناها إلا عندما نكون قد انتهينا منها».

وعن تمصيته لوقته في هذه الفترة، بين أنه لا يفعل شيئا سوى القراءة والكتابة. ودافع منصور عن حق فيروز في إقامة عرض مسرحية «صح النوم» في دمشق، على الرغم من توتر العلاقة بين البلدين في هذه الفترة، مشيرا إلى أن الفن للجميع، ويجب أن لا يحده شيء.

◀ في 17 كانون الثاني 2008 أصدر مكتب منصور الرحباني التصريح التالي: «يحاول بعض السياسيين إملاء إرادتهم على فيروز والرحابنة بعدم الذهاب إلى دمشق مع احتجاجات وكتابات، فإلى السادة المحتجين أقول: نحن أدرى منكم بمصلحة الفن المنزهة عن السياسة، فالفن الرحباني - الفيروزي عطاء وجمال، وهو رسالة محبة وسلام من لبنان إلى سورية، رسالة صداقة لا عمالة، فالرجاء عدم زج اسمنا بأحوال السياسة، فنحن رواد القضية الكبيرة، ونحن من عبء طرقات الكرامة والتحرر في الوطن العربي، ونحن من بنى وطننا للحق والخير والجمال، بينما أساء إليه المنظرون، فليهدأوا. والسلام».

فيروز والعمل معها. فتملص الرحباني بدوره من الجواب بطريقة دبلوماسية عندما قال: إن فيروز صنعت مجدها ولم تعد بحاجة لأحد

«فيروز معها كنز
بتشتغل عليه»

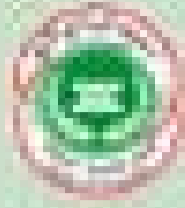
ليكرر عبارة «معها كنز بتشتغل عليه». وتستحق تجربة الأخوين رحباني التوقف عندها، كما يؤكد على ذلك النقاد والشعراء والموسيقيين الذين درسوا هذا الإنتاج المهم، وقدم بعض الإعلاميين والشعراء البارزين شهاداتهم في البرنامج، معلقين على هذا الإنتاج بأنه يستحق أن يدرس في المدارس والجامعات لأهميته.

وأدلى منصور، من خلال الحوار بشهادته عن الوطن الذي عرفه بالحق والعدالة

«الرحابنة هم الأخوين
رحباني وبس»

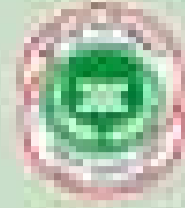
والخير والجمال، وكذلك عن الحب قائلا: «بعد الثمانين أنا بدلت الإحساس بالحب بالإحساس بالمحبة» معتبرا الإحساس بالمحبة أوسع بمعناه ومضمونه.

وتوسع منصور في الحديث عن الوطن الذي ناقش مع شقيقه عاصي قضاياها عبر المسرحيات والقصائد، لافتا إلى إحدى



بسم الله الرحمن الرحيم

البنك الإسلامي الأردني
للتعمير والاستثمار



الآن... لجميع مستخدمي بطاقات فيزا...
الذهبية... الفضية... المحلية... الإلكترونية الصادرة عن البنك الإسلامي الأردني...

تسوق واربح قيمة مشترياتك شهرياً



إضافة إلى:

جائزة كبرى سيارتان (فولفو موديل 2008)

الأولى بجري المسحب عليها في نهاية شهر حزيران 2008

الثانية بجري المسحب عليها في نهاية شهر كانون أول عام 2008

مستهدفة من 2008 كميات مشترياتك زادت الرصيد بالفوز بأحدى الجوائز الشهرية المستهدفة

هذا هو الكرن من بطاقة بطاقات فيزا الصادرة عن البنك الإسلامي الأردني
المنوع فوراً بالخصم عليها.

لرؤية التفاصيل

يرجى من أجل أن من فريق البنك أو إدارة المبيعات والتسويق (06) 5222222

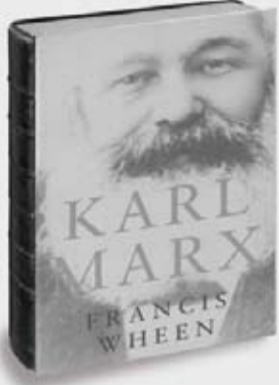
البريد الإلكتروني: 065222222 - 065222222

البريد الإلكتروني: إدارة المبيعات والتسويق - 0652222222



ثقافي

كتب



كارل ماركس

المؤلف: فرانسيس ويين
فورث استيت. 2007،
433 صفحة

لم يحضر جنازة كارل ماركس ودفنه، في «هاي غيت» في شمال لندن (1883) غير حفنة من رفاقه، وبعد مائة سنة من وفاته، كان سكان نصف المعمورة يخضعون لأنظمة حكم تتبنى الماركسية وتستهدى بها، ولم يحدث في التاريخ البشري منذ عهد المسيح أن مارس شخص مغمور فقير الحال مثل هذا التأثير المذهل على العالم.

ومن السهل على المرء، أن يتناسى أن ماركس كان إنساناً في المقام الأول والأخير، وذلك ما لم يقرّ به حواريوه وأعداؤه على حد سواء. ففي الاتحاد السوفيتي وضعه جوزيف ستالين موضع الآلهة، أما الغرب فاعتبروه مصدراً لكل الرذائل والشور في العالم المعاصر. وفي سيرة الحياة التي يرويها هذا الكتاب يقدم المؤلف فرانسيس ويين صورة لماركس الإنسان بكل ما تنطوي عليه هذه الكلمة من مواطن القوة والألمعية والضعف، فهو اليهودي الروسي الذي تنكر ليهوديته ليتحول إلى «جنرالمان» إنجليزي من الطبقة الوسطى؛ وهو الإهالي الغاضب الذي قضى الجانب الأكبر من حياته باحثاً، ودارساً يعمل في صمت في قاعة المطالعة في المتحف البريطاني؛ وهو المضيف «العشيري» المغرم بالقصص مع الأصدقاء مع أنه اختصم مع كثير منهم، وهو رب العائلة المخلص الذي أنجبت خادمته ولداً منه، وهو المفكر الموسوعي الثقافة المولع بالشراب والسيجار والنكات؛ وهو الإبن الضال الذي كتبت له أمه ذات يوم «ليتك تجمع بعض رأس المال بدلاً من أن تكتفي بالكتابة عنه».

يبرز كارل ماركس، في هذا الكتاب، إنساناً فردي النزعة، قد لا يقبل ناد من النوادي قبوله عضواً فيه، ومما يروى عنه أنه رفض أن يكون رئيساً أو حتى عضواً في حزب فرنسي ادعى لنفسه الصبغة الماركسية، بقوله: «أنا، على الأقل، لست ماركسياً».

الاستبعاد الاجتماعي:
محاولة للفهم

تحرير: جون هيلز، جوليان

لوغران، دافيد بياشو

ترجمة وتقديم: محمد

الجوهري

عالم المعرفة أكتوبر 2007،

423 صفحة



موضوع الاستبعاد الاجتماعي، الذي هو نقيض الاندماج أو الاستيعاب، موضوع حيوي وكاشف لطبيعة البنية الاجتماعية في أي مجتمع. فالاستبعاد ليس أمراً شخصياً، ولا رجعاً إلى تدني القدرات الفردية فقط بقدر ما هو حصاد بنية اجتماعية معينة ورؤى محددة ومؤشر على أداء هذه البنية لوظائفها. وهو ليس موقفاً سياسياً فقط، ولا طبقياً. إلخ، ولكنه جماع كل ذلك. وهو ليس شأن الفقراء وحدهم، ولا همّ الأغنياء وحدهم، وإنما هو مشكلة الجميع، وليس أمامهم سوى تقليل الاستبعاد وتعظيم الاندماج وتحقيق الاستيعاب أي: المواطنة الحقة.

ومع أن الكتاب يوضح مراراً أن الاستبعاد الاجتماعي ظاهرة متميزة عن الفقر، وتمييزه كذلك عن عدم المساواة الاقتصادية، إلا أنه ينبهنا بكل الوضوح إلى الرابطة بين الدخل والاستبعاد الاجتماعي، لأنها رابطة ليست مباشرة وبادية للعيان، ولكنها تنشأ عبر معاشية مصير مشترك، من خلال المشاركة في المؤسسات ذات الطابع العام.

وهذا الفهم للاستبعاد الاجتماعي يؤكد ويقيم الدليل عليه الكتاب الذي بين يدي القارئ، إذ يتناول الاستبعاد بوصفه حرماناً مستمراً وليس شأنًا عارضاً، وبوصفه أزمة متعددة الأبعاد والمكونات تنطوي على: حرمان من المشاركة في مجالات العمل والإنتاج، ومن الاستهلاك الحقيقي الذي تتطلع إليه الكثرة، ومن المشاركة في الاهتمام بالشأن العام (أو الممارسة السياسية اليومية)، وأخيراً من كثير من عمليات التفاعل الاجتماعي.

في الأردن: صالات سينما احتضرت وأخرى ولدت

عدنان مدانات

تجهيزاتها، على أهمية ذلك، جزء من المشكلة يرتبط بالناحية الاقتصادية التجارية البحتة، في حين أن الجزء الثاني من المشكلة، وهو على غاية من الأهمية، ذو طابع ثقافي حضاري واجتماعي. وبدون فهم العلاقة الوطيدة المتبادلة ما بين الجانبين تبقى الأزمة على حالها.

في الماضي، كانت صالات السينما في الأردن، وفي عمان بخاصة، تستقطب رواداً من مختلف الفئات الاجتماعية والأجيال، تستوي في تلك الميزة الصالات المتوفرة في الأحياء السكنية، مثل صالة سينما «الرينبو» في جبل عمان أو صالة «الفيومي»، والتي أصبحت لاحقاً تدعى «الخيام» الواقعة في أحضان جبل اللوبدة الهادئ والصالات الأكثر شعبية الموزعة في أنحاء وسط البلد. أما في الوقت الحاضر فالجمهور شبابي مراهق بالدرجة الأولى، وأجنبي، بالدرجة الثانية.

في الماضي، كانت صالات السينما تقام في الأحياء السكنية وفي الشوارع المكتظة بالمشر، في الوقت الحاضر تقام صالات السينما في المجمعات التجارية وفي الفنادق الراقية.

في الماضي أيضاً، كانت صالات السينما تعرض أفلاماً متنوعة الجنسيات والمستويات الفنية والثقافية، فإلى جانب الأفلام العربية والهندية والأميركية الموجهة للجمهور العريضة كان يمكن لهواة السينما الراقية مشاهدة أفلام للإيطالي فيليني، مثل فيلمه الشهير والصعب وغير التجاري التوجه «ثمانية ونصف» والذي عرض في أكثر من صالة سينما شعبية في وسط البلد، أو كذلك فيلم المخرج الفرنسي آلان رينيه «هيروشيما حبيبتني» غير الجماهيري في موضوعه، الراقي فنياً والعميق فكرياً، والذي عرض أيضاً في صالة شعبية في وسط البلد، ولم يكن غريباً في حينه أن يشاهد جمهور السينما الأردني الفيلم الجزائري «رياح الأوراس» للمخرج الأخضر حامين، إضافة إلى أفلام أخرى كثيرة متنوعة لا مجال لحصرها هنا. الأفلام المعروضة في صالات السينما الحديثة في الوقت الحاضر، هي إما مصرية أو أميركية لا غير. والفرصة الوحيدة المتاحة متنوعة في صالات السينما تقتصر على العروض الخاصة والأسابيع السينمائية التي تشرف على إقامتها مؤسسات ثقافية أردنية مثل مؤسسة عبد الحميد شومان، أو الدائرة الثقافية في أمانة عمان الكبرى، أو الأسابيع السينمائية الأوروبية وغيرها، التي باتت تقام سنوياً وبانتظام.

صالات من الدرجة الثانية أو الثالثة سواء من حيث المعدات والتجهيزات أو من حيث مستوى نوعية الأفلام التي تعرضها.

إن ارتياد صالات السينما، بشكل عام، عادة اجتماعية. ولكنها عادة تحتاج إلى تنميتها وتشجيعها عن طريق إيجاد حوافز تدفع الناس، بالدرجة الأولى، للتعود على ارتياد صالات السينما بغض النظر عن مدى جذب فيلم معين لهم لمشاهدته.

واحد من الأسباب التي تؤدي إلى الفشل في تكوين الجمهور يكمن في عدم تحديد ماهية الجمهور وفي غياب التخطيط المناسب بالنسبة لعروض الأفلام سواء من حيث اختيارها أو من حيث برمجتها وفق دراسة واعية لطبيعة الجمهور الخاص بكل نوع من الأفلام. كما أن هذا الأمر يرتبط بتحديد الهوية الخاصة بكل صالة سينما على حدة بما يساعد على تحديد جمهورها بحيث يعتاد الجمهور على أن لكل سينما سياستها الخاصة التي تجعلها تعرض أفلاماً من نوعية معينة تتلاءم أو تناسب أذواقاً محددة أو فئات اجتماعية محددة.

وتكتسب هذه الناحية بعداً أشمل عندما تصبح عملية اختيار وبرمجة الأفلام معزولة عن الواقع الاجتماعي والنفسي والثقافي المحلي، أي بشكل عام، عندما تتجاهل البرمجة الخصائص المختلفة للجمهور المحلي والتي تحدد أذواقه واهتماماته السينمائية، بحيث أن اختيار وبرمجة الأفلام في دور العرض تعكس نوعاً من الاغتراب عن الواقع المحلي والتبعية العمياء للواقع غير المحلي (هذا إن لم نقل للموزع الأجنبي). وينطبق هذا بشكل خاص على عرض وبرمجة عرض الأفلام الأجنبية، وهي على الأغلب، أميركية. فقد يراهن الموزع المحلي على فيلم أميركي ما بسبب حجم الإيرادات التي حققها ذلك الفيلم عند عرضه في أميركا وكأنه من تحصيل حاصل إن يحقق الفيلم النجاح نفسه عند عرضه محلياً، فيتفاجأ عندما يكتشف أن رهانه كان خاسراً وأن الفيلم فشل في جذب الجمهور إليه.

الفيلم السينمائي سلعة مثل أية سلعة أخرى، ولكنه يتميز بكونه سلعة ذات بعد ثقافي فني وبكونه يرتبط، لا بالاستهلاك الفردي بل بالتفاعل الجماعي. وهكذا يتضح أن مجرد بناء صالات جديدة، ومع أهمية وضرورة ذلك، يبقى حلاً ناقصاً وأجادي الجانب، والاكتفاء به يعكس قصوراً في الوعي بحقيقة المشكلة. ذلك أن عدد صالات السينما وحجم توزيعها في الأحياء وتحديث

شهدت السنوات الأخيرة في الأردن ظاهرة الإغلاق المتتابع لصالات العرض السينمائي الجماهيرية، سواء منها الصالات الراقية التي افتتحت منذ نحو عقدين من الزمن، مثل صالة «فيلادلفيا» الفخمة و«الكونكورد» أو صالات السينما التي يعود تاريخ ميلادها لأكثر من خمسين عاماً. وقيل إن من الأسباب الرئيسية لذلك ضعف الإقبال على صالات السينما بسبب انتشار الفضائيات ورواج توزيع الأفلام المسجلة على أشرطة الفيديو. وبدأ الأمر في حينه بمثابة إعلان نعي لصالات السينما العامة لا يتبعه شكر للمعززين على مواساتهم. غير أن الأمور سرعان ما انقلبت مع ظهور ظاهرة جديدة مفاجئة تمثلت في إنشاء متزايد متتال لصالات سينما جديدة موزعة بشكل خاص في الأحياء الراقية من العاصمة عمان ولا يستبعد أن يمتد انتشار عدوى هذه إلى بقية المدن الأردنية، وهذا ما يبشر به الإعلان عن قرب افتتاح مجموعة من صالات السينما الجديدة في «العقبة».

فهل أن تزايد أعداد صالات السينما الجديدة في الأردن سيكون الحل السحري لأزمة الإقبال الجماهيري على حضور الأفلام في صالات السينما العامة تحديداً، وهل سيكون هذا الأمر مجرد استثمار تجاري في حقل ترفيهي شعبي، أم أنه سيساعد على جعل عملية ارتياد دور العرض السينمائية نشاطاً اجتماعياً ملموساً، ناهيك عن إمكانية أن يكون ارتياد صالات السينما نشاطاً ثقافياً؟

لقد ساهمت عوامل متنوعة في ضعف الإقبال على دور العرض السينمائية، منها أنه خلال السنوات أو العقود السالفة كان عدد صالات السينما، غير كاف ولا يستوعب النمو المتزايد في أعداد السكان ولا يستوعب ضخامة حجم الإنتاج السينمائي العالمي وحجم استيرادها، كما أن أماكن تواجد دور العرض السينمائية ظل يقتصر على مراكز المدن وليس الأطراف، في وقت اتسعت فيه مساحة المدن ولم يعد التنقل بين أرجائها سهلاً. وبسبب ضعف الإقبال على مشاهدة الأفلام لم يعد أصحاب الصالات يهتمون بتحديثها فتحوّلت صالات السينما القديمة إلى



الاحتباس الحراري



مبادرات إماراتية لتطوير "طاقة المستقبل"



تم في مدينة دبي مؤخراً افتتاح المؤتمر العالمي الأول لطاقة المستقبل الذي يركز على إظهار أفضل سياسات وتطبيقات الطاقة المتجددة، بهدف محاربة تأثير الاحتباس الحراري والوصول إلى نظام طاقة دولي مستدام. وكان النجم الرئيسي لهذا المؤتمر هو مبادرة مصدر الإماراتية التي تضم منظومة من المشاريع الطموحة التي قد تغير من صورة آلية إنتاج وتوزيع الطاقة المستدامة في العالم العربي قريباً. وقد أعلنت «مصدر» عن بعض المبادرات المتميزة في مجال طاقة المستقبل المتجددة خلال هذا المؤتمر وهي:

1 - «صندوق مصدر للتقنيات النظيفة»

استثماري مختص بالطاقة المتجددة، والتقنيات المستدامة المتطورة. واختتم هذا الصندوق عامه الأول محققاً مجموعة كبيرة من العمليات الناجحة قل نظيرها في المجتمع الاستثماري. وقام الصندوق بتوظيف معظم رأسماله الذي يبلغ 250 مليون دولار خلال العام 2007، متقدماً بذلك بسنة عن الجدول المحدد.

2 - «مصدر» توفر «مصدر» العديد من الحوافز التي تشجع على خفض الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري، وذلك من خلال منح هذه التخفيضات قيمة مالية، بما يتوافق مع «آلية التنمية النظيفة» لبروتوكول كيوتو. ومن شأن ذلك أن يوفر للشركات في الاقتصادات النامية حول العالم، فرصة الحصول على «أرصدة كربون» قابلة للتداول، حيث باستطاعة تلك الشركات تجميع هذه الأرصدة مقابل خفض الانبعاثات الغازية من مشاريعها.

3 - «مصدر» أيضاً على تطوير مشاريع بنية تحتية مستدامة تهدف إلى خفض الانبعاثات الكربونية إلى حد كبير، مع التركيز بشكل خاص على «التقاط وتخزين غاز ثاني أكسيد الكربون» (CCS). وأعلنت «مصدر» في آذار/ مارس 2007 عن مبادرة استراتيجية في أبوظبي لإنشاء شبكة وطنية لالتقاط الكربون وتخزينه من أجل تعزيز كفاءة آبار النفط. وأجرت المبادرة دراسة جدوى شاملة في النصف الثاني من العام 2007 لتقييم الجوانب الاقتصادية، والخيارات المتاحة لالتقاط ثاني أكسيد الكربون المنبعث من المنشآت الصناعية ومحطات توليد الطاقة في أبوظبي، وضخها في آبار النفط لتعزيز الإنتاج. وستقدم الدراسة توصياتها لأول مشروع التقاط الكربون والمزعم إطلاقه في العام 2008، مع إعداد آلية تطوير

4 - وقعت «مصدر» مؤخراً اتفاقية للتعاون مع «BP» (بريتيش بتروليوم) و«Rio Tinto» من أجل وضع تصاميم هندسية متكاملة لمحطة طاقة هيدروجينية على المستوى الصناعي، مع نظام التقاط وتخزين الكربون. وسيكون هذا المشروع الأكبر من نوعه على مستوى العالم، حيث سيؤهل عند اكتماله، 420 ميغاواط من الطاقة النظيفة.

5 - حققت «مصدر» تطوراً كبيراً على صعيد تقنيات الطاقة الشمسية، وسوف تستدرج قريباً عروضاً لبناء وتملك وتشغيل مصنع للطاقة الشمسية المركزة بطاقة 100 ميغاواط في مدينة زايد التابعة لإمارة أبوظبي. وسيكون هذا المصنع الأول ضمن سلسلة من المشاريع المشابهة الإمارات، التي ستزود الشبكات القائمة حالياً بالطاقة. وسوف يستخدم المصنع تكنولوجيا مرايا القطع المكافئ، ومن المتوقع أن يصبح قيد التشغيل بنهاية العام 2010.

6 - وقعت «شبكة مصدر للأبحاث» اتفاقيات تعاون مع عدد من المؤسسات العلمية الرائدة على مستوى العالم والمتخصصة في قطاع الطاقة المستدامة، بما فيها جامعة كولومبيا، الولايات المتحدة الأمريكية، و«إمبريال كوليج أوف» لندن.

وتعتزم «مصدر» وضع حجر الأساس لتطوير «مدينة مصدر»، أول مدينة على مستوى العالم خالية من انبعاثات الكربون والنفائات والسيارات. ومن المتوقع أن تحتضن هذه المدينة 1500 شركة و50 ألف نسمة عند اكتمالها في العام 2016، وستكون مقراً لكبرى الشركات العالمية، وأبرز خبراء الطاقة المستدامة والبيئية.

وسيتم توليد الكهرباء في المدينة بوساطة ألواح شمسية كهروضوئية، في حين أن تبريدها سيتم من خلال الطاقة الشمسية المركزة. أما المياه فسيتم توفيرها بوساطة محطة تحلية تعمل بالطاقة الشمسية، على أن يتم ري الحدائق التي تقع داخل نطاق المدينة والمحاصيل التي ستزرع خارجها، بالمياه العادمة بعد معالجتها في محطة خاصة بالمدينة.

شوارزنجر ضد بوش .. والساحة هي الاحتباس الحراري

الجديدة، رافضاً طلب الولاية بالحصول على استثناء لفرص معايير أكثر تشدداً، بدعوى أن كاليفورنيا تواجه «تهديدات غير تقليدية» بسبب التغيرات المناخية.

أما المعايير المشددة التي تسعى حكومة كاليفورنيا لإقرارها، فتتضمن إلزام شركات إنتاج السيارات بخفض معدل انبعاثات العوادم بنحو الثلث بحلول العام 2016، وهو ما يعني زيادة معايير اقتصاد الوقود بالمركبات الجديدة، إلى 36.8 ميلاً للغالون الواحد.

وكان المحامي العام لولاية كاليفورنيا، جيري براون، قد أعلن عن رفع الدعوى القضائية ضد وكالة حماية البيئة، قائلاً: إن

الوكالة «لم تفعل شيئاً على المستوى الوطني، للحد من انبعاثات غازات المسببة للاحتباس الحراري، والآن قامت بالاعتراض، بصورة

خاطئة وغير قانونية، على المعايير الأساسية التي وضعتها الولاية للانبعاثات المنطلقة من أنابيب عوادم السيارات».

وتمنح القوانين الجديدة في كاليفورنيا، مصنعي السيارات مهلة حتى العام 2009 للبدء في تطبيق «التكنولوجيا النظيفة»، وحتى العام 2016 للتوصل إلى تطبيقها بشكل كامل. ويدعي أصحاب مصانع السيارات أن تطبيق المواصفات البيئية على صناعاتهم سيرفع من أسعارها، بحيث يضاف على سعر كل سيارة جديدة ثلاثة آلاف دولار. في حين يرد مجلس البيئة بأن ارتفاع أسعار السيارات لن يتجاوز ألف دولار لكل سيارة بحلول عام 2016.



يخوض حاكم كاليفورنيا الجمهوري، أرنولد شوارزنجر، مواجهة جديدة ضد كارتل مصالح قوي جداً في الولايات المتحدة. وتبدو هذه المعركة الشرسة تحدياً كبيراً لبطل أفلام الأكشن السابق الذي يلعب الآن دوراً سياسياً في بزة أنيقة بخلاف عشرات الأدوار في أفلام العنف والمغامرات الأمريكية.

منذ ثلاث سنوات، وضع شوارزنجر نفسه، في مقدمة حكام الولايات الأمريكية الذين خرجوا عن نص سياسة الحزب الجمهوري، فيما يتعلق بالاحتباس الحراري، إذ شرع في سن أشد القوانين صرامة في الولايات الأمريكية المختلفة ضد انبعاثات غازات الدفيئة، وبخاصة من السيارات، وذلك في محاولة لاختراق رفض الحكومة الفيدرالية لهذه السياسات بتأثير كارتل الطاقة والنفط والسيارات الأمريكية القوي.

قبل أيام أقامت سلطات ولاية كاليفورنيا، دعوى قضائية ضد إدارة الرئيس الجمهوري جورج بوش، بسبب رفض الحكومة الاتحادية التشدد في المعايير الخاصة بالانبعاثات عوادم المركبات في الولاية.

وطلبت ولاية كاليفورنيا من الوكالة الاتحادية لحماية البيئة EPA، بموجب الدعوى القضائية، مراجعة قرارها الذي اتخذته الشهر الماضي، والخاص برفض طلب سلطات الولاية إضافة إلى 16 ولاية أخرى، لتشديد المعايير الخاصة بالانبعاثات الصادرة عن السيارات والشاحنات الجديدة.

من جانبه، أكد مدير وكالة حماية البيئة، ستيفن جونسون، أن الحكومة الاتحادية لديها خطة لرفع معايير اقتصاد الوقود بالنسبة للسيارات

آثار أمنية على المغرب العربي

قد يؤدي أيضاً إلى ارتفاع منسوب مياه البحر المتوسط وإغراق دلتا وادي النيل في مصر بالمياه المالحة التي تفسد الأرض الزراعية. أما منطقة جنوب آسيا التي تشمل الهند وباكستان وبنجلاديش، فهي عرضة لمخاطر نقص المياه الذي يمكن أن يهدد حياة ملايين البشر.



وكان العالم العربي لا يفي به من الاضطرابات الأمنية ما تجود به ممارسات الاحتلال والقمع والإرهاب، إذ إن التغير المناخي سيكون ضيقاً ثقيلاً للظل أمنياً على الدول العربية لا سيما في المغرب العربي، بحسب تقرير صدر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة. البروفيسور الألماني هانز شنلوبير من معهد بوتسدام لدراسة التغيرات المناخية القراء يبشر القراء بأن ارتفاع درجة حرارة الأرض 5 درجات «قد يؤدي إلى وقوع ما يشبه الحرب الكونية». وطبقاً لتقرير الأمم المتحدة يحتل أن ترتفع درجة حرارة الأرض بحلول العام 2010 بمعدل من 1.1 إلى 6.4 درجة مئوية مقارنة مع معدلات الحرارة خلال الفترة من 1980 - 1999. ويقول التقرير إن التغير المناخي قد يؤدي إلى مخاطر أمنية تضرب مناطق عديدة في العالم.

من أهم هذه المناطق منطقة الشمال الأفريقي (المغرب العربي) حيث يمكن أن يؤدي نقص المياه والمحاصيل الزراعية مع الارتفاع المستمر في أعداد السكان و«ضعف الحلول السياسية والقدرة على حل المشاكل» إلى زيادة احتمالات حدوث أزمة سياسية، وضغوط تدفع إلى مزيد من الهجرة للخارج. ويشير التقرير أيضاً إلى أن ارتفاع درجة الحرارة

حتى باب الدار



أحمد أبو خليل

«تعلّمة»

لجميل النمري

«في علم التشبيح والزعرنة»، تسمى الضربة التي تعرض لها زميلنا جميل النمري «تعلّمة» ويقول فاعلها عن ضحيته: «علمته» أو «علمت عليه».

«التعلّمة»، هي ضربة خفيفة بمشرط أو بشفرة أو سكين صغيرة حادة على الوجه بالذات لكي تبقى كعلامة يتذكرها الطرفان، وهو ما يقتضي الإتقان الشديد من قبل «المعلم» بحيث لا تصل الضربة إلى المناطق الحساسة كالأوردة مثلاً، لأن المقصود فيها هو فقط إحداث «علامة» ومن هنا أتت التسمية. وبهذا قد تكون التعلّمة خاتمة للصراع بين الخصوم، ولكنها قد تعتبر في حالات أخرى مرحلة أولى في إدارة الصراع تليها مراحل أخرى تعتمد على تطورات الموقف بين الطرفين. من حيث الشكل تعتبر «التعلّمة» التي جرت للجميل النمري نموذجية، حتى مع الأخذ

بالاعتبار أن الزميل كما قال تلافى أن تكون الضربة أشد مما حصل، ولكن كما أشير سابقاً فإن «التعلّمة» المتقنة لا تتعدى من حيث النتائج الشكلية ما حصل فعلاً.

لكن من حيث الجوهر، فإن تعلّمة النمري ناقصة كثيراً، فمن يقوم بالتعلّمة لا يخفي شخصيته عادة، وحتى إذا تم تكليف شخص آخر بالقيام بالتعلّمة نيابة عن «المعلم» الحقيقي، فإن هذا الأخير يكون معروفاً، وهو عندما يكلف أحداً من جماعته بالقيام بالتعلّمة، فذلك ليس لغايات الإخفاء بقدر ما يكون لغايات الترفع عن التعلّيم بيديه، لكنه في كل الحالات لا يخفي شخصيته.

في حالة زميلنا النمري، فإن من قام بالتعلّمة ومن خطط لها وأدارها لم يكن «شبيحاً» أو «زعراناً» بالمعنى النموذجي، وأغلب الظن أنه حتى هذه لم يتقنها.

الصحافة خبر وتحقيق و "وجه حسن"

من يطلع على أكثر من صحيفة واحدة، وخاصة من يطلع على جميع الصحف، يلاحظ أن صور الحسناوات من فنانات وعارضات أزياء وملكات جمال وخلافه تحتل موقعاً مهماً على الصفحات الرئيسية، وخاصة الصفحة الأخيرة أو الصفحات الأخيرة، وذلك بعد أن أصبح للصحيفة الواحدة أكثر من صفحة أخيرة واحدة منذ أن أخذت الصحف تصدر في أكثر من جزء.

وضع الصور تلك على الصفحات الأخيرة ينسجم تماماً مع سيكولوجيا القارئ المحترف الذي بعد أن يمسك صحيفته بين يديه يبادر فوراً إلى «بطحها» على ظهرها مبتدئاً القراءة من الصفحة الأخيرة، ولهذا بالذات -بالمناسبة- يتنافس الكتاب بهدف جعل مقالاتهم على تلك الصفحات.

المعارضة لا تغسد للجمال قضية

من غير المعروف بالطبع، إن كان وضع مقالة الكاتب بجانب صورة إحدى الحسناوات سيعتبر «مُجلبّة» للقراء أم «مَهْرَبَة» لهم، لأن ذلك على الأغلب، سيعتمد على موقف القارئ أو «المتفرج» في هذه الحالة بعد أن يلقي نظرة على المادتين الصحفيتين (الصورة والمقال)، وحينها قد يقول: «لنرّ ماذا يقول هذا الذي استحق الوجود بجانب هذه الحسنة»، ولكنه أيضاً قد يقول: «كيف لمن يرى هذا الوجه أن يقرأ المقالات».

الملاحظ أن الزملاء العاملين في الصحف المشرفين على الصفحات الأخيرة، يختارون نفس الصور لتزيّن صحفهم، وهذه الصور مصدرها، في العادة، وكالات الأنباء، وربما يتفاجأ القارئ أن الاختيارات الموحدة لا تعود لقلّة عدد الصور، فالاختيارات كثيرة، وهو ما يدل على وحدة الموقف النسائي أو «الجمالي» للعاملين في الصحف بغض النظر عن اختلاف التوجهات السياسية لصحفتهم، بل بغض النظر عن الاختلافات بين توجهات العاملين أنفسهم، فالواحد منهم قد يكون معارضاً للحكومة مثلاً، ولكنه يختار نفس الصورة التي اختارها زميله الموالي في الصحيفة الزميلة. إن الزملاء في الصحف كلهم موالون للجميلات، ولا يشترط أن يكون الاختلاف بين المعارض والموالي شاملاً للموقف من الجميلات...

قوة قلب

«في الفترة الأخيرة شهدت الصحف تطوراً في «صراع الحسناوات» وذلك بحكم تطور إمكانيات

الطباعة التي جعلت نفس الحسنة تبدو أجمل في صحيفة منها في الصحيفة الزميلة، لكن الصحف لا تتوقف عن تحسين ظروف المنافسة، وتلعب «قوة قلب» الصحيفة دوراً مهماً على هذا الصعيد، فهناك صحف تسعى للحفاظ على درجة من «الوقار» أكثر من غيرها.

دخلت الحسناوات المحليات إلى المنافسة، فبعد أن كانت الصور تقتصر على المستويين القومي والعالمي أخذت تشمل «المحلي»، ولكن بالطبع مع الكثير من الاختلاف في طريقة العرض، لأن الأمر يتعلق هنا

بـ«الغرض» ولا يقتصر على «العرض والطلب».

تستير محلي

في الماضي القريب، كانت الصحف تصدر بعد أن تلون باللون الأسود الأجزاء التي يتم التقدير بأنها من الأجزاء التي ينبغي أن تستر، فكانت صور الفنانات تظهر وقد جرى عليها تستير محلي، وكان ذلك يقتضي وجود «مُستّر» في الصحيفة، أو في مكاتب الإعلان عندما تكون الصورة ضمن إعلان، يحذف ما يرى أنه يخدش الحياء العام، مع أنه وزملاءه في الصحيفة يتفرون بسبب قناعتهم بجواز خدش الحياء «الخاص»..

من راقب الموظفين عاشهما

أقررت وزارة تطوير القطاع العام تطبيق فكرة المتسوق الخفي لمراقبة أداء الموظفين في دوائر الحكومة ومؤسساتها، وتقييم مستوى الخدمة التي يقدمونها للمواطنين. الواقع أن الموظف يختلف عن مقدم الخدمة العادي في السوق، فهو من جهة لا يبيع خدمة لمصلحته الخاصة ومن جهة أخرى هو حتى لا يبيعها لمصلحة رئيسه في العمل. اعتاد الموظف على القول إنه يقوم بالواجبات الملقاة على عاتقه، ويترك لكل موظف أن يحدد بنفسه الحجم الفعلي لما يلقي على هذا العاتق بشكل يومي سلامة عاتقه!

فاسدنا
عنتر عبس!

كان الأردن العام 2006 في المرتبة 40 من 163 دولة في مجال مكافحة الفساد وتراجع الآن إلى المرتبة 53 ولكن سبب التراجع يعود إلى دخول 16 دولة جديدة إلى قائمة الدول المشتركة في هذا المقياس.

هذا يعني أن الطريق لتحسين وضع الأردن في قائمة مكافحة الفساد لا يقتصر فقط على القيام بالمزيد من مكافحة هذا الفساد، بل هناك طرق أخرى منها العمل على منع الدول التي تكافح الفساد بشكل جيد من الدخول إلى التنافس في القائمة، ومنها أيضاً العمل على تشجيع الدول قليلة مكافحة الفساد، ومنها أخيراً تشجيع الفساد في الدول الأخرى المشاركة كي يتأخر موقعها في التسلسل مما يرفع من موقعنا في القائمة من دون جهود إضافية تزعج فاسدينا.

47 بالمئة منهن يتعرضن للضرب بشكل دائم

معركة النساء: جبهات متعددة

اشتراكها في التأمين عن تسعة اشتراكات متصلة على الأقل قبل استحقاقها للإجازة، فضلاً عن ضرورة إثبات الولادة بشهادة رسمية. وقد رأيت بعض الناشطات أن تحديد الولادات بأربع لا ينسجم مع اتفاقيات العمل الدولية، فضلاً عن كونه غير ملائم لثقافة مجتمعنا.

ففي تصريحات صحفية، قالت ميسون قارة، رئيسة لجنة المرأة في الاتحاد العام لنقابات العمال، إن إجازة الأمومة كانت تقف سداً منيعاً أمام تشغيل المرأة في القطاع الخاص خصوصاً في المهن التي تتطلب استخدام بديلة عن العاملة الأصلية، مثل مهن التعليم والتدريب، مطالبة برفع مدة إجازة الأمومة من عشرة أسابيع إلى 12 أسبوعاً، كما هو منصوص عليه في اتفاقية العمل الدولية.

ومن المتوقع أن يساهم هذا التعديل في زيادة نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل، التي تبلغ حالياً 12 بالمئة فقط، وهي نسبة متدنية مقارنة مع الدول المجاورة، لأن القطاع الخاص يحجم عن تشغيل المرأة حتى لا يضطر لدفع أجر العمل مرتين في حال حصلت على إجازة أمومة مدفوعة الأجر. كذلك من المتوقع أن تستفيد من هذا التعديل نحو 117 ألف موظفة وعاملة مؤمن عليها، معظمهن في سن الإنجاب.

وجاء في مشروع التعديل: "يُصرف للمؤمن عليها خلال إجازة الأمومة بدلاً يعادل أجرها وفقاً لآخر أجر خاضع للاقطاع عند الولادة، شريطة ألا يزيد هذا البديل عن متوسط أجرها لآخر تسعة اشتراكات بأكثر من 85 بالمئة كحد أقصى".



مراحل تطور رجل عنيف !!

فيما يقوم صاحب العمل فقط بدفع أجر من يعينها بديلة عنها خلال تلك الإجازة.

فالتعديل المقترح يحدد عدد الولادات التي تستحق عليها المرأة تأمين الأمومة، بأربع فقط، شريطة أن تتم الولادة خلال فترة شمولها بأحكام القانون وألا تقل مدة

تحرّم الطفلة في حالة اختيارها البقاء مع أمها من الحق في النفقة.

ورفع مقدار التعويض عن الطلاق التعسفي الذي يصل في حده الأعلى إلى ما يعادل نفقة ثلاث سنوات، ليتناسب مع مدة الزواج، بحيث يتم الإقرار بحق الزوجة المطلقة تعسفاً بعد خمسة عشر عاماً من الزواج، في نفقة جارية حتى وفاتها طالما بقيت من دون زواج. وضمان حق الأرملة في الاستمرار بالإقامة في بيت الزوجية والاحتفاظ بالموجودات لاستخدامها حتى وفاتها ما لم تتزوج.

وتنوي الجهات العاملة على هذه الحملة، والمتوقع استمرار أعمالها حتى أيلول المقبل، تنظيم مسيرة باتجاه مجلس النواب لمطالبته بإقرار القانون المؤقت.

يُشار إلى أن المرأة في دول عربية أخرى، مثل المغرب وتونس، نالت حقوقاً مدنية وشخصية أوسع بفعل مواد "مدونات الأسرة" الموازية لقوانين الأحوال الشخصية، المعتمدة هناك. ففي المغرب مثلاً، والتي صدرت مدونة الأسرة فيها العام 2004، باتت الأسرة تخضع للمسؤولية المشتركة للزوجين، وصولاً إلى النصّ على اقتسامهما الممتلكات التي تم اكتسابها خلال فترة الزواج. وتم تحديد سن الزواج بثمانية عشر عاماً للجنسين، بدل 18 سنة للذكر و15 للأنثى، كما كان معمولاً به من قبل. كما ألغت المدونة الطلاق التعسفي، بحيث بات الطلاق يتم بالتراضي وتحت مراقبة القاضي.

تعديلات قانون الضمان الاجتماعي

رغم إبداء هيئات نسائية وعمالية ارتياحها لمشروع تعديلات قانون الضمان الاجتماعي، وبخاصة نصّه على تأمين الأمومة للمرأة في حال الإنجاب، فقد أبدت تلك الهيئات تحفظها على تحديد عدد الولادات بأربع فقط للحصول على ذلك التأمين. وتأمين الأمومة هو دفع أجر إجازة الأمومة للمرأة العاملة، من قبل الضمان الاجتماعي،

تواجه المرأة الأردنية في المرحلة الحالية العديد من القضايا التشريعية والحقوقية التي تمس مصالحها وحياتها في العمل والأسرة والمجتمع، وقد تساهم هذه القضايا نسبياً في تحصيل المرأة على مزيد من الحقوق، هذا بالطبع إلى جانب القضايا التقليدية التي ما فتئت المرأة الأردنية تواجه تحدياتها، مثل حقوق التمثيل والمشاركة على المستوى السياسي، وقضايا العنف وجرائم الشرف على المستوى الاجتماعي، إذ تقول أرقام المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة (أمان) إن نحو 47 بالمئة من النساء الأردنيات يتعرضن للضرب بشكل دائم. انظر: www.amanjordan.org. وأهم هذه القضايا التشريعية والحقوقية:

قانون الأحوال الشخصية

يطالب عدد من المنظمات النسائية بإدراج قانون الأحوال الشخصية المؤقت لعام 2001 على جدول أعمال مجلس النواب، لإقراره بوصفه قانوناً دائماً، مضافاً إليه بعض التعديلات التي كانت اقترحتها اللجنة الوطنية لشؤون المرأة.

ويقوم تحالف يضم الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية، وتجمع لجان المرأة الوطني الأردني، ومعهد الملكة زين الترموي، ومركز الفنون الأدائية في مؤسسة نور الحسين، بتنظيم حملة بهذا الخصوص، في مسعى لإقناع اللجنة القانونية في مجلس النواب ببنّي مطالب النساء.

وتتضمن تلك التعديلات المقترحة الإبقاء على رفع سن الزواج للذكر والأنثى إلى ثمانية عشر سنة، ورفع السن بالنسبة للاستثناء الذي يسمح بتزويج من بلغ الخامسة عشر إلى ستة عشر عاماً، وكذلك الإبقاء على مبدأ حق المرأة في الخلع القضائي، ورفع مقدار التعويض عن الطلاق التعسفي ليتناسب مع مدة الزواج، واعتبار تعدد الزوجات ضرراً

في العام 1999 أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 25 تشرين الثاني/نوفمبر من كل عام يوماً عالمياً للضوء على العنف ضد المرأة. وكان أنصار حقوق المرأة قد درجوا فعلاً على إحياء ذلك اليوم منذ العام 1981، حيث استمد ذلك التاريخ من عملية اغتيال تعرضت لها ثلاث ناشطات سياسيات من جمهورية الدومينيكان في سنة 1960 على يد النظام الحاكم آنذاك. وتالياً مجموعة من الأرقام والمعلومات عن أوضاع المرأة وحقوقها في العالم، بحسب إحصائيات أممية ودولية:

- تعلن امرأة من بين خمس نساء في العالم تعرضها للعنف الجنسي قبل سن 15 سنة.

- أكثر من نصف مليون امرأة يمتن سنوياً نتيجة مضاعفات مرتبطة بالحمل أو الولادة، بخاصة في أفريقيا الصحراوية الأكثر إصابة بمرض الإيدز، ففي العام 2006 بلغت نسبة النساء المصابات بالمرض هناك 74 بالمئة.

- في اليمن تتم 22 بالمئة فقط من الولادات عبر مهنيي الصحة المحترفين. أما في أفغانستان فتنخفض هذه النسبة إلى 14 بالمئة أي أقل من ولادتين من

إجعل مع حريتك في «التدوين» شيئاً من المصادقية!

الناس يعتبرون أن نقطة قوة المدونين تلك، أي عدم وجود رقابة عليهم، هي ذاتها نقطة ضعفهم، إذ تجعل ما يكتبون ضعيف المصادقية ومشكوكاً في نزاهته وحياده، بخاصة إذا ما اندرج في إطار المعلومات. لهذا، تقدم الكاتبة الأميركية "ريبيكا بلود" مؤلفة كتاب "دليل المدونة: نصيحة عملية لإنشاء وصيانة مدونتك" عدة نصائح لزيادة مصادقية المدونات، مثل:

- أنشر ما تعتبره حقيقة فقط.
- إذا أشرت لموضوع منقول عن موقع آخر، فضع عنوان الرابط.
- صحح أي معلومة خاطئة أوردتها، بشكل علني.
- أكتب ما تدونه كأنك لن تقدر على تغييره.
- اكشف عن مصالحك الخاصة، أو تعارض مصالحك، مع الجهة التي تكتب عنها، كي يكون ممكناً للقراء تقييم وجهة نظرك.
- سجل مصادرك حتى لو كانت مثيرة للشكوك.

وفرت شبكة الإنترنت ساحة لحرية التعبير لم تعرفها البشرية من قبل. فالمدونات التي يقوم أشخاص مستقلون بإنشائها على الشبكة، تمثل مكاناً لنشر الأفكار والآراء، بل والمعلومات والاحتجاجات، بكل حرية ومن دون قيد أو شرط. والأمر لم يعد جاذباً للمدونين وحدهم، وإنما أيضاً للقراء، بل ولمواقع الإنترنت التي باتت تتسابق على تخصيص مساحات للمدونين، داعية لزيادتها لإنشاء مدونات مجانية، حتى يتمكن مدوناتهم من إعلانهم على ذلك الموقع، ومن ثم إقناع أكثر زواره الذين يمكن أن يشاهدوا الإعلان. غير أن المدونين، طبعاً، لا يهتمون بذلك الجانب الاستثماري، فهم إنما "يستثمرون" استثمارات الآخرين من أجل حريات لم يعتادوها: إنها حرية الرأي والتعبير من دون قيود وحدود. لكن بعض

الجمعية الأردنية لحقوق الإنسان

سَلِمَت مَفَاتِيحُ مَقَرِّهَا وَغَابَتِ عَنِ الْإِعْلَامِ

استقطاب التمويل لو عملت بطريقة أكثر مؤسسية، ولهذا فهو يدعو كل من كان عضواً في الجمعية واستقال منها أو جمّد عمله فيها لسبب أو لآخر لاستعادة التجربة ونقدها. تجدر الإشارة إلى أن منظمات حقوق الإنسان الأهلية في الأردن تعاني بشكل عام من محدودية عدد الأعضاء، فلم يكن أعضاء الجمعية المسجلون يتجاوزون، بحسب تقديرات أعضاء الهيئة الإدارية، مئة عضو، بينما يُشارك في الاجتماعات العشرات فقط، وينشط في عمل الجمعية أقل من ذلك العدد بكثير. الأسابيع والشهور القادمة ستكشف ما إذا كان غياب "الجمعية الأردنية لحقوق الإنسان" نهائياً أم مؤقتاً، حين موعد اجتماع الهيئة العامة لانتخاب هيئة إدارية جديدة. وفي حال غياب الجمعية، يبقى من منظمات العمل التطوعي الأهلية العاملة في مجال حقوق الإنسان، من دون تخصص في قضية فرعية بعينها مثل حقوق المرأة أو الطفل، واحدة فقط هي المنظمة العربية لحقوق الإنسان/ فرع الأردن، بعد أن كانت وزارة الداخلية قد حلت "الجمعية الأردنية لحقوق المواطن" في العام 2002، هذا إلى جانب مراكز الدراسات العاملة في حقوق الإنسان، والمركز الوطني لحقوق الإنسان.



لو امتلكت الجمعية مقومات العمل وبالذات المالية، التي ظلت ضعيفة جداً لدرجة لم تتمكن الجمعية معها من دفع فواتير الكهرباء والماء ثم إيجار المقر ما حدا، على حد علمه، بأعضاء الهيئة الإدارية بعد استقالته لتسليم المقر المستأجر لمالكه، فإن الحسنات يرى العكس، إذ كان يمكن للجمعية أن تنجح في

وبينما يرى الصانع أن غياب المؤسسة عن عمل الجمعية، وعدم جدية بعض أعضائها في العمل من أجل قضية حقوق الإنسان، بل اتخاذهم إيها وسيلة للتسلية أو "البرستيج الاجتماعي"، ليس المسبب الأول في انهيار عمل الجمعية، إذ كان يمكن التغلب على هذه المسائل "الثانوية" بحسب تعبيره،

المستقبل، لا يُرجع ما حلّ بالجمعية إلى خلافات داخلية أساساً، بل إلى توتر علاقة الجهات الحكومية بالمنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان، ما انعكس سلباً على قدرة الجمعية الأردنية لحقوق الإنسان على جلب تمويل لنشاطاتها من جهات وطنية، لا بل وعلى استقطاب أعضاء جدد يقدموا رسوماً لاشتراكاتهم، ذلك أن "المجتمع يخاف التعامل معنا" على حد تعبير الصانع، الذي يتابع بقوله إنه "في الوقت الذي كنا نقول فيه إن علاقتنا مع الحكومة ستكون تكاملية، فإن طرح الجهات الحكومية كان مغايراً ومعاكساً". ويقول الصانع إن القدرات المالية هي أهم ما يمكن منظمات المجتمع المدني من القيام بنشاطاتها، فكانت ندرتها لدى الجمعية أهم أسباب ما آلت إليه من أحوال. أما محمد الحسنات، عضو الهيئة الإدارية المستقبل، فيرى أن أهم أسباب انهيار نشاطات الجمعية واختفائها غير المعلن، هو "تغليب الظاهرة الإعلامية في عملها على العمل الحقيقي الفاعل"، وغياب المؤسسة عن العمل لصالح الطموحات الفردية، وعدم نجاح الجمعية في بناء علاقة تناغمية بين أعضائها لمواجهة قضايا حقوق الإنسان التي أنشئت الجمعية بالأصل لمواجهتها.

بعد أكثر من عشر سنوات على تأسيسها، في العام 1996، أغلقت الجمعية الأردنية لحقوق الإنسان أبواب مقرها في جبل الحسين، وباتت شبه غائبة عن العمل وعن الإعلام، بعد أن كانت تتبع مختلف القضايا ذات الصلة بحقوق الإنسان، وتصدر بشأنها البيانات الصحفية، وتشارك في مختلف النشاطات الوطنية الخاصة بالدفاع عن الحريات العامة، وتصدر سنوياً تقريراً مفصلاً عن حالة حقوق الإنسان في الأردن، وتوزعه محلياً ودولياً. فأين "ذهبت" الجمعية؟ في الواقع، فإن الجمعية لم تحل نفسها رسمياً، ويبدو أنها بشكل عام ما تزال تعتبر نفسها قائمة، رغم استقالة رئيس الجمعية إبراهيم الصانع، وقبله عضوين آخرين من أعضاء الهيئة الإدارية السبعة (ولم تكن هذه الاستقالات جماعية)، ثم هجرة عضو آخر إلى الولايات المتحدة، وهو ما أفقد الهيئة الإدارية نصابها. فقد كانت "الهيئة العامة" عقدت اجتماعاً عادياً قبل نحو عام، عقب استقالة هؤلاء الأعضاء، من دون أن ينتج عنه انتخاب هيئة إدارية جديدة، ما قد يعني أن الهيئة العامة تنتظر موعد الانتخابات العادية في صيف العام الجاري. إبراهيم الصانع، رئيس الجمعية

الشركة الدولية للملاحة والشحن
International Shipping & Transport Co.

Amman - Tel: + 962 6 5682797
Fax: + 962 6 5698810
P.O.Box 182469 Amman 11118 Jordan
Aqaba Tel: + 962 3 2019201/ 2
Fax: + 962 3 2019203
P.O.Box 564 Aqaba Jordan

APL

Colgate



1 toothpaste
for all 12 problems,
for 12 hours!



My Dentist's Choice

رّزنامة

"ناس من حولي": بحث مرهف في الشكل الإنساني



الفتاح والبنفسج، فيما تميل لوحات أخرى إلى الألوان الفاتحة والمعتمة، وثمة لوحات تمزج لونياً بين الفاتح والغامق.

ويعتمد الفنان في لوحاته الأربعين، الرسم التقليدي من خلال الخط الواحد الذي يظل واضحاً على سطح اللوحة رغم المواد التي يُعالج بها السطح فيما بعد، ما يشير إلى بساطة الأشكال المرسومة خارجياً، وغناها الداخلي، ويدفع بالتالي للتأمل في ما وراء الشكل. يقول رضا: «أرسم الشخصيات كما أعرفها وأشعر بها وأتفاعل معها حسياً ووجدانياً».

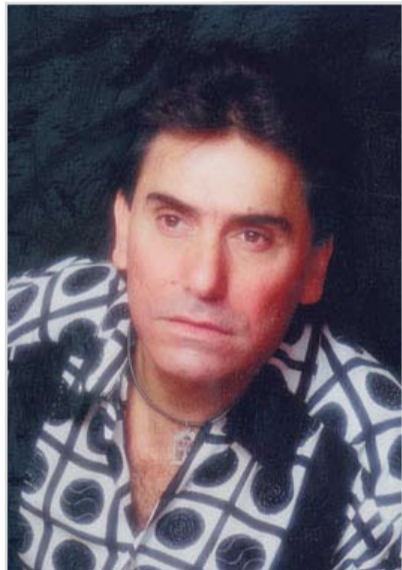
«ناس من حولي» بحث جاد ومرهف في الشكل الإنساني وما يحيط به، سواء من حيث الخطوط أو الألوان أو تقنيات الرسم المختلفة، أو من حيث عناصر التصميم للعمل المنجز بشكله النهائي، أو من حيث مراعاة مساحات الظل والنور.

وُلد رضا عبد الرحمن في الإسماعيلية (1966)، حصل على البكالوريوس في الفنون الجميلة من جامعة المنيا (1988)، والماجستير (1995)، والدكتوراة (1999). وهو يمارس فنون التصوير والرسم والموزايك والحفر والنحت، أقام أكثر من 16 معرضاً شخصياً داخل مصر وخارجها، وشارك في عدد من المعارض الجماعية.

السّجل - خاص

◀ في معرضه الشخصي «ناس من حولي» يختبر الفنان المصري رضا عبد الرحمن المواد المختلفة لتشكيل اللوحة، مثل الأكريليك والأحبار والأصباغ الخاصة التي تتوزع على أرضيات اللوحات المصنوعة من الورق أو القماش.

يكون عبد الرحمن في معرضه المقام على «جاليري رؤى» أشكالاً إنسانية ونماذج بشرية لأناس يعيشون معه، ومن حوله. ويقول في تصريح خاص بـ«السّجل»: «هي شخصيات تواجدت من حولي في حياتي الخاصة، لذا أعرفها جيداً، وأحس بها وبطبيعة كل منها»، وهذا ما يُفسّر التنوع في الألوان المنتقاة لكل لوحة، وفقاً لطبيعة الشخصية، إذ تبدو اللوحات التي تتناول شخصيات طفولية أكثر ميلاً للألوان الزاهية كالأحمر



مهرجان عمان

التراثي

المكان: المركز الثقافي الملكي
الزّمان: الخميس 7 شباط/فبراير

◀ يشارك في الاحتفالية التي تنظمها وزارة الثقافة بالتعاون مع مؤسسة الإذاعة والتلفزيون مجموعة من الفنانين الأردنيين منهم رأفت فؤاد، سهير عودة، أسامة جبور وسعد أبو تايه.

معرض

فوتوغرافي

المكان: قاعة المركز الثقافي الملكي

◀ المعرض يقدم انطباعات المصور الفوتوغرافي طاهر التهموني لتصوير مناطق أثرية وصحراوية في البتراء والعقبة والقبة الفلكية في قصير عمرة وطبقة فحل.



روائع الشرق

المكان: مركز الحسين الثقافي
الزّمان: الخميس 7 شباط/فبراير

◀ تقدم فرقة عمان للموسيقى العربية بقيادة صخر حتر وجوقة الغناء العربي بقيادة أيمن تيسير حفل غنائي لسيدة الغناء الشرقي أم كلثوم.

السينما في أسبوع

Enchanted

بطولة:

ايمي آدامز - باتريك ديمبسي

إخراج:

كيفين لمبا

◀ تصادم أسطورة ديزني الكلاسيكية بمدينة نيويورك المعاصرة في قصة حول أميرة أسطورية من الماضي التي دفعت من قبل ملكة شريرة إلى وقتنا الحاضر.

"سينما جراند"



Alvin And The Chipmunks

بطولة:

جايسون لي - كاميرون ريتشاردسون

إخراج:

تيم هيل

◀ فيلم مقتبس من سلسلة الرسوم المتحركة في فترة الخمسينات، تدعى السناجب يتضمن الحركة والكوميديا، "سينما جراند"

American Gangster

بطولة:

دينزل واشنطن - راسل كرو

إخراج:

ريدلي سكوت

◀ قصة حقيقية مقتبسة من عصر الستينات خلال الحرب في فيتنام تروي حكاية تاجر مخدرات يطارده محقق مرتبك بحياته الزوجية.

"سينما جراند"



Michael Clayton

بطولة:

جورج كلوني - توم ويلكينسون

إخراج:

طوني غيلروي

◀ أفضل المحامين في نيويورك، يقع في مشكلة توليه قضية شركة مستعدة للتضحية بأي شيء من أجل المال، "سينما جراند"



وداعاً لـ «المراقبين»!

محمود الريماوي

◀ من بين الصحفيين من أمضى حياته المهنية دون استخدام تعبير «المراقبين» لتقويل هؤلاء المجهولين ما يود قوله؟ كاتب هذه السطور لجأ من قبل إلى هذه الصيغة، ربما كانت هناك قلة قليلة فقط من المراسلين والمحرفين والكتاب العرب، من لم تضطروهم الظروف ولم تأخذهم تقديراتهم الذاتية، للجوء إلى صيغة: و «قال مراقبون» و «ذكر مراقبون»، في إعداد تقرير أو كتابة خبر أو تدبير مقال. والذي يحدث أن الناشئين في المهنة يحتسبون هذه الصيغة متقدمة، فيندفعون إلى استخدامها ما أن يشتد عودهم بعض الشيء في المهنة، وكأنما قطع شوط في مهنة الصحافة يوفر للصحفي الجديد فرصة التراسل الرحمان مع مراقبين مجهولين لا يتحدثون إلا إليه.. ولا يثقون بغيره كي يستودعوه أسرارهم ومكنوناتهم، ليقوم بنقلها إلى قراء أو مشاهدين ومستمعين متلهفين.

وبعض هؤلاء الزملاء ينقل عن المراقبين المزعومين «جميعهم» وبأل التعريف من قبيل «ويقول المراقبون إن..». ولا يعرف أحد في واقع الحال من هم هؤلاء ومتى أجمعوا وكيف تأتي لكاتب تقرير ما، أن يتناهى إلى مسامحة إجماع مراقبين دون سواء من بقية الخلق من سياسيين وصحفيين؟ ويغدو الأمر أسوأ مع استخدام تعبير مثل: «ويجمع المراقبون» علما بان واجب الصحفي التقصي عن او جه التعدد والتباين والاختلاف لا عن اجماع. وكما في الحياة السياسية كذلك في الرصد الصحفي ليس هناك إجماع. فذلك ينافي طبيعة البشر والأفراد.

البيد عن ذلك هو تسمية أسماء، أو صفات محددة: خبير اقتصادي، محلل مالي، دبلوماسي حالي أو سابق وخلاف ذلك، لمن لا يرغب بكشف هويته.

ذلك أن الاستمرار في اعتماد صيغة «المراقبين» يعني صاحب التقرير من تقصي مصادر موثوقة أو على جانب من الأهمية، لمنح تقريره الموضوعية والصدقية المطلوبتين.

ويستري الانتباه أن منابر مهمة مثل قناة الجزيرة مازالت تعتمد هذه الصيغة، في ما تبثه من تقارير لبعض مراسليها حيث «يعتقد المراقبون في هذه العاصمة أو تلك أن..» وبما أن القناة ذات توجيه شبه مركزي، فإن صيغة المراقبين تسعفها في تمرير ما تشاء من خلاصات ورؤى.

لم تنج صحيفتنا «السجل» من استخدام هذه الصيغة أحياناً، في بعض التقارير والمقالات التي نشرت في الأعداد السابقة، وإن تم ذلك بصورة محدودة كما يلاحظ القارئ. الآن نسعى للتوقف عن استخدامها نهائياً، ونأمل أن نفلح في ذلك فهناك صحفيون زملاء بيننا على ضالة عددهم وفدوا من بيئات صحفية مختلفة، وهناك متعاونون من كتاب محترمين يكتبون على طريقتهم.

لكن ذلك لا يفي ضرورة ضبط الصيغ المعتمدة وتوحيد الهوية المهنية ما أمكننا ذلك، حتى يمكننا وفي أقرب الأجل أن نقول: وداعاً للمراقبين.. ولا نحسب أن هؤلاء سيتولاهم الغضب لأننا تخلينا عن خدماتهم، ولسبب بسيط وجوهري وهو: أن لا وجود لهؤلاء.

ويأتيك بالأخبار

وعظة وداع «الحكيم»

تتحول إلى خطابات سياسية وسط شعارات ثورية

◀ في غياب التمثيل الرسمي، تحوّل قَدّاس جورج حبش، أحد مؤسسي حركة القوميين العرب قبل نصف قرن، إلى خطابات سياسية وفصائلية داخل كنيسة الروم الأرثوذكس، بينما صدحت حناجر المئات من مناصريه بشعارات ثورية ووطنية. اكتظت الكنيسة ومحيطها بزهاء ألفي مشيّع من الأردن وفلسطين، من بينهم نواب عرب في إسرائيل أمثال: محمد بركة، وأحمد الطيبي وعشرات النشطاء في فصائل منظمة التحرير الفلسطينية لا سيما زعيم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة الذي جاء من دمشق لهذه الغاية. الرئيس السوري والعراقي أوفدا سفيري بلديهما علي حمود وسعد الحياتي للمشاركة في الجنّازة «الفصائلية والشعبية»، كما حضرها أمين عام الحزب الشيوعي اللبناني خالد حدّادة. الأردن الرسمي غاب عن تشييع مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي عاش أواخر سنواته في عمّان بعد أن طرد منها عقب المواجهات المسلحة بين الجيش العربي والفصائل الفلسطينية. على أن المئات من أصدقائه، أقربائه وأنسابه، لا سيما من عشيرة حدادين، احتشدوا في الوداع الأخير وسط جنازة «بمراسم عسكرية» بعيداً عن مسقط رأسه، إذ لف الجثمان بالعلم الفلسطيني تحت أكاليل الورد وحمل على أكتاف ثلة من وحدات جيش التحرير الفلسطينية المرابطة في الأردن.

اتحاد العمال يضلل سائليه

◀ ربما كان اتحاد نقابات العمال، المشكل من 17 نقابة عمالية، آخر من يعلم بتفاصيل مشروع قانون الضمان الاجتماعي الجديد. حين راجع عدد كبير من العمال اتحادهم لمعرفة أبرز التعديلات على القانون الجديد جاءت الإجابة واحدة، وهي عدم وجود تعديلات ذات صلة بالتقاعد المبكر وسنوات الخدمة. لكن اتضح عكس ذلك بعد أن أميط اللثام عن تعديلات القانون. تجدر الإشارة إلى أن اتحاد العمال ممثل في مجلس إدارة الضمان بأربعة نقابيين.

ترهيباً نيابياً

◀ أثار قرار وزير الزراعة مزاحم المحيسن بإحالة 11 موظفاً من كبار موظفي الوزارة على التقاعد ممن انطبقت عليهم شروط التقاعد حفيظة نواب اعتبروا القرار «غير منصف». وبدا بعضهم بالحديث عن تجهيز مذكرة حجب ثقة عن الوزير. تهديدات النواب تذكر بتهديدات سابقة صدرت عن نواب في المجلس الرابع عشر ضد مسؤولين ومدراء ووزراء.

رب ضارة نافعة

◀ يبدو أن قانون الأحزاب الجديد المثير للجدل الذي يرفع عدد المؤسسين من 50 إلى 500 عضو سيدفع قطبي الشيوعية في الأردن إلى «دفن المطرقة» وصولاً إلى الاندماج. إذ يتوقع جلوس الخندقين المتناقضين، الشيوعي الأردني والشغيلة الشيوعي الأردني، على طاولة التفاوض والبحث بشكل جدّي في التوحد. وتشير تسريبات من داخل التنظيمين إلى أن بؤادر الوحدة باتت قريبة وأن العمل جارٍ لدمج المكتبيين السياسيين واللجنتيين المركزيين تمهيداً لعقد مؤتمر توحيد. اسم الحزب الموحد سيبقى الحزب الشيوعي الأردني، فيما يحتفظ منبر حمارنة بموقع الأمين العام بعد الوحدة. أما موقع نائب الأمين، فسيناط بأمين عام حزب الشغيلة، مازن حنا، مع توسيع صلاحياته. وكان «الشغيلة» انشق عن «الشيوعي» العام 2001 في ضوء خلافات تنظيمية وسياسية. خطوة الشيوعيين في الوحدة تؤشر إلى أن رياح المتحزبين جرت عكس ما تريده سفن المشرعين.

«قيلولة» نيابية طويلة

◀ اقتنص النواب عطلة طويلة استمرت 10 أيام، الأطول منذ أربع سنوات، بحجة الأحوال الجوية ووجود حوالي 20 منهم على سفر. استراحة النواب جاءت بعد إقرار مشروع قانون الموازنة العامة بموافقة 87 نائباً من أصل 100 حضروا الجلسة. صنفت قيلولة النواب بأنها الأطول بسبب عدم وجود أي مناسبة كراس السنة الميلادية، أو عيد الأضحى أو الفطر.

مناقشات الموازنة دون نصاب

◀ غالبية جلسات مناقشات الموازنة التي تواصلت الأسبوع الماضي على مدى أربعة أيام جرت بدون النصاب الواجب للجلسة. إذ انخفض عدد الحضور خلال بعض ساعات النقاش أقل من 25 نائباً. غياب النصاب لم ينكره نائب رئيس مجلس النواب ممدوح العبادي، إذ اعتبر بعد أن ترأس إحدى الجلسات وبعد احتجاج نواب على النصاب أن «الجلسات منذ زمان بدون نصاب وليس الآن».

في بيت قعوار دكتوراة

◀ فرحة الزميل والكاآب والنائب السابق فخري قعوار لا توصف بعد ان نالت زوجته سحر عيسى قموه درجة الدكتوراه بدرجة امتياز عن اطروحتها «الثقة التنظيمية لدى مديري ومديرات المدارس الثانوية العامة في الأردن وعلاقتها بالروح المعنوية والاداء اللوظيفي للمعلمين».